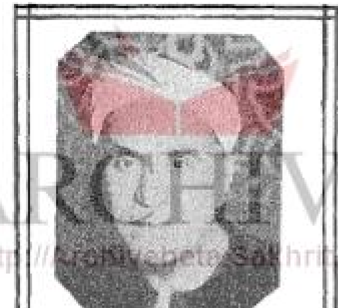
أثر المرأة
في حياة الشيخ محمد عبده

بقلم المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق
شيخ الأزهر ، ووزير الأوقاف السابق

في يوليه سنة ١٩٠٥ توفي الامام الشيخ محمد عبده . وقد كتبت عنه أبحاث كثيرة . ولكن هذا البحث الطريف عثرنا عليه للشيخ مصطفى عبد الرازق . وهو يوضح أثر المرأة في حياة الامام من النواحي التربوية والانسانية والدينية والاجتماعية



ان الاعتبارات التي تحيط بالمرأة في الشرق تجعل التعرض في تراجم الرجال للجانب المتصل بالنساء أمرا يكاد يكون مجانبا للحشمة لا يعالجه باحث جدي

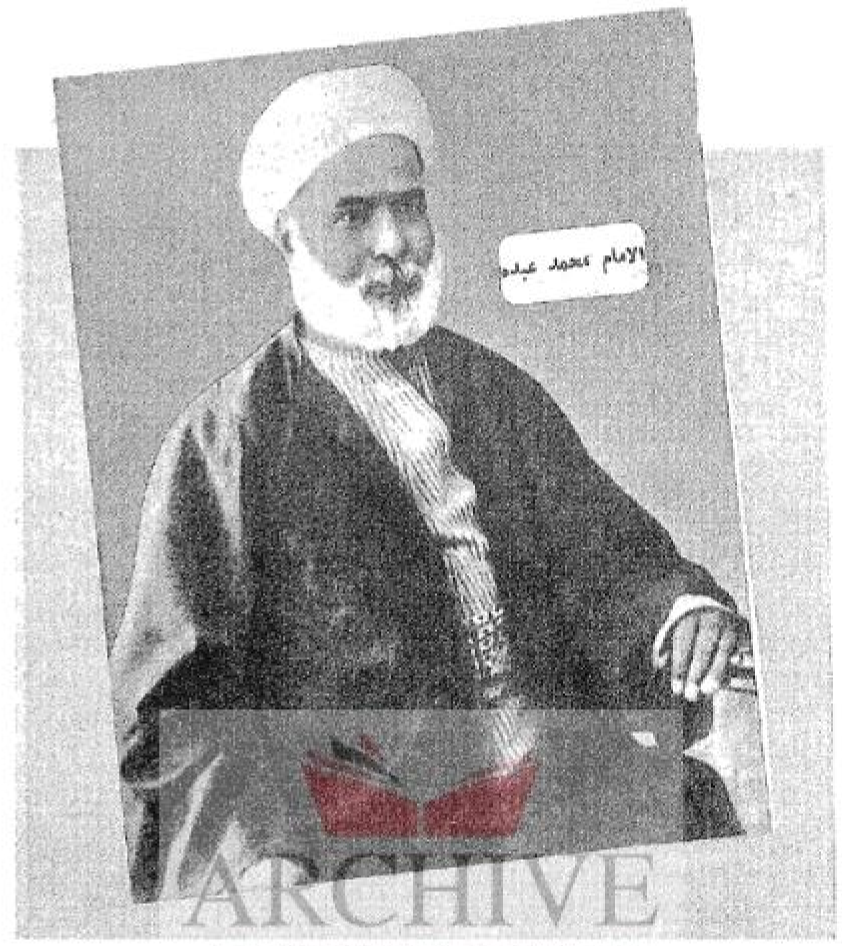
وقلما تجد في كتب التراجم قديمها وحديثها نظرا الى أثر المرأة في حياة المترجم له، على أنهم يحاولون أن يستوعبوا ما يتعلق بالمولد والوطن والرحلة والاساتذة والاصدقاء والاولاد والتلاميذ

وكثيرا ما يعجزك أن تعرف شيئا عن الامهات والزوجات وغير الامهات والزوجات كأن كل هؤلاء ليس لهن في حياتنا أثر يذكر

ولا شيء من هذا بمغير للواقع . والواقع أننا لسنا بدعا من البشر حتى نخرج عن سلطان المرأة الذي جعله الله نافذا شاملا منذ أم البشر حواء

والمشايخ أنفسهم ـ وان كانوا في الغالب جامدين قساة في حديثهم عن المرأة ـ لا يسلمون من خضوع حياتهم لتأثيرها

واذا كانت شواهد التاريخ تدلنا على أن عظماء الرجال تزكو في منبت العطف والحب مواهبهم العبقرية فان الشيخ محمدا عبده كان رجلا عظيما



لا يمكن أن تخلو حياته من تلكم النفحات

ولست أطمع أن أستوفي بحث هذا الجانب من حياة الشيخ محمد عبده ، فمن دون هذا الجانب فى حياتنا الاستار والحجب

ولقد لقيت عناء فى الالمام بالقليل من شأن والدة الاستاذ وفى تعرف اسمها ، بيد انى أجعل هذه المحاولة تمهيدا لمن يستطيع من الباحثين أن يصل الى مراجع أكمل ودرس أشمل . وسيرة الشيخ جديرة بأن تكون موضوع دراسة مفصلة تكشف عن شمائل عظمتها ، ومن الشمائل الناطقة بالعظمة هذا الجانب الذى سكت عنه من ترجموا للاستاذ الامام

والدة الشيخ محمد عبده هى السيدة (جنينة) من بيت من البيوت المتوسطة فى (حصة شبرشير) بمركز طنطا خطبها والد الاستاذ أرملة توفى عنها زوجها الاول تاركا لها طفلة وطفلا

تزوجها عبده حسن خير الله حين

كان مهاجرا من بلده وقضى معهـا عامين فى دار أهلها ثم عاد بهـا الى وطنه (محلة نصر) بمركز شبراخيت مديرية البحـيرة وهنالك رزقت السيدة (جنينة) فى سنة ١٨٤٣ م مولودا ذكرا سمى محمدا

ثم تزوج والد الشيخ زوجةأخرى أولدها بنين وبنات

كان والد الشيخ صلب العزيمة قاسى الطبع كما يشير اليه الاستاذ الامام فيما كتبه من تاريخ حيـاته أما والدته فكانت ذات رحمة وعطف وبر بالفقراء

واذا كان الشيخ محمد عبده قد أخذ عن أبيه قوة العزيمة والثبـات والتعـالى عن سـفاسف الامور فقد غذته بلين الجانب وسلامة القلب والرحمة والسماحة أم أورثهـا رقة القلب فقد زوجها الاول وقيامها على أيتامه ، وراضتها على الرحمةعواطف أمومـة موزعة بين أولاد زوجـين مختلفين ، وصفى بعد ذلك نفسهـا ما كابدت من آلام فى حيـاتها التى فرقت بينها وبين من فى حضنها من الايتـام والتى أطارتها عن وكرها الهادىء لتعيش فى دار غربة،رفيقة زوج قاس يضم اليها فى الحياةرفيقة أخرى

كانت السـيدة (جنينة) تحب طفلها الصغير محمد عبده حبـا جما ولا تطيق الصبر عـلى فراقه طويلا حتى بعد أن صـار يافعا وانتظم فى طلاب العلم ، ولا شـك أن شمائل السيدة (جنينة) كانت متأرجحة فى أخلاق ابنهـا الذى يقول فى وصفه قاسم أمين : « بل كان يسعى لصاحب الحاجة وهو يعلم أنه أساء اليه وقدح فيه وتحالف مع خصومه فى ترويج عبـارات القذف والنميمة التى لم تنقطع عنه يوما مدة حيـاته ٠ كان الاستاذ يرى ان الشر لا فائدة منـه مطلقا وان التسـامح والعفو عن كل شىء وعن كل شخص هما أحسن ما يعالج به السوء ويفيد فى اصـلاح فاعله »

وزوج الاسـتاذ وهو صبى فى بداية عهده بالدرس ريفية من قرابته على الاسلوب الذى كان مألوفا لذلك العهد فى الزواج ورزق منها بنـات ورزق منها بولد واحد مات فى ريعان العمر ، وبقيت هذه السيدة شريكة حياته فى السراء والضراء حتى توفيت فتزوج بعدها فى منفاه ببيروت بعقيلة من عقائل البيوتات الكريمة فيهـا وولدت له بنتا واحدة

نشأ الاستاذ فى بيت فيه زوجات عديدات وأخوة مختلفى الأمهـات وزوج فى حـداثة السن ، وكانت ذريته اناثا فاستعد منذ طفولتـه لملاحظة ما فى نظمنا العائليـة من العيوب وانبعث للتفكير فيما يرقى شأن النساء ، من أجل ذلك ظهرت نزعته الى تحسين حال المرأة وتلافى ما فى حياتها البيتية من النقائص فى باكورة كتاباته الاصلاحية

وانك لتجد في الفصول التي كان ينشرها في جريدة الوقائع المصرية عندما كان رئيسا لتحريرها مقالا بعنوان (حاجة الانسان الى الزواج) يوحى بما في نفسه من ألم لغفلة الناس عندنا عن فهم معنى الزواج على ما ينبغي وينم عن رأيه في ايثار التزوج من البعيدات. وله مقال آخر عنوانه (حكم الشريعة فى تعدد الزوجات) وصف فيه أنواع التعاسات والمظالم التي تضطرم بها البيوت من أثر تعدد الزوجات ،

وأوصى بالعدل والمحافظة على حرمات النساء وحقوقهن ومعاشرتهن بالمعروف وعدم تطليقهن الا لداع ومقتضى شرعى ، ويقول فى هذا المقال : « أفبعد الوعيد الشرعي وذاك الالزام الدقيق الحتمى الذى لا يحتمل تأويلا ولا تحويلا يجوز الجمع بين الزوجات عند عدم القدرة على العدل بين النسوة فضلا عن تحققه ؟ فكيف يسوغ لنا الجمع بين نسوة لا يحملنا على جمعهن الا قضاء شهوة فانية واستحصال لذة وقتية غير مبالين بما ينشأ عن ذلك من المفاسد ومخالفة الشرع الشريف »

وقد ظل الشيخ عبده كل عمره يدافع عن حق المرأة فى العلم والحرية والكرامة ويلهج بذلك فى دروسه فى تفسير القرآن الكريم التى كان يلقيها فى الجامع الازهر

ويقول الاستاذ فى تفسير آية « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » ما نصه :

« اذا كان الله قد جعل للنساء على الرجال مثل ما لهم عليهن الا ما ميزهم به من الرياسة فالواجب على الرجال بمقتضى كفالة الرياسة أن يعلموهن ما يمكنهن من القيام بما يجب عليهن ويجعل لهن فى النفوس احتراما يعين على القيام بحقوقهن ... كلف الله تعالى النساء بالايمان والمعرفة والاعمال الصالحة فى العبادات والمعاملات كما كلف الرجال وجعل لهن عليهم مثل ما جعله لهم عليهن ... ان ما يجب على المرأة أن تعلمه من عقائد دينها وآدابه وعباداته محدود ولكن ما يطلب منها لنظام بيتها وتربية أولادها ونحو ذلك من أمور الدنيا كأحكام المعاملات ان كانت فى بيت غنى ونعمة ، يختلف باختلاف الزمان والمكان والاحوال كما يختلف بحسب ذلك الواجب على الرجال »

أليس فى هذا الذى أسلفنا ما يدل دلالة بالغة على أثر المرأة فى تكوين الشيخ محمد عبده وفى توجيه منازعه الاصلاحية

اذا كان هذا من أثر الأم والزوجة في حياة الاستاذ الامام فان فى حياة الأستاذ الامام أثرا ظاهرا لسيدة لم تكن زوجة ولا أما

الاميرة نازلى فاضل من أميرات البيت المالك فى مصر تميزت منذ

نشأتها بذكاء ودهاء وربيت على النمط الاوروبى وثقفت تثقيفا أوروبيا ، وكان أبوها من دعاة الحرية والثائرين فى وجه الاستبداد فى تركيا ، ثم كانت زوجة للسفير العثمانى فى لندره فاتصلت بعالم السياسة والدبلوماسية وجمعت الى ذلك كله جمالا رائعا وبيانا حلوا ولطفا نسويا فتانا ، كانت ساحرة النظرات عذبة الملامح رشيقة القوام ناصعة الجبين ذات ثغر رقيق يفتر عن ابتسامة دائمة فيها معنى الألم العميق والسخرية بالالم ومعنى العزيمة الماضية ومعنى الرجاء لا يصل اليه اليأس

ولقد ضاق السلطان عبد الحميد ذرعا بنفوذ الاميرة فى عاصمة الخلافة فاضطرت الى الاقامة فى مصر حيث كان الخديو عباس حلمى يضيق بها ذرعا أيضا

كان قصر الاميرة ملتقى الكبراء وقادة الرأى وصفوة أهل العلم والادب والفن بين اجانب ومصريين، فى قصرها كانت تحل عظائم الامور وتعقد ، وفى قصرها كانت تمحص مسائل الاصلاح الاجتماعى وتتدارس طرائف الآداب والعلوم والفنون الجميلة ، وفى قصرها كان يشجع أهل المواهب الممتازة ، وكان يمهد لنشر الجديد والدعوة الى الرقى والمدنية ، وكان للخلصاء فى قصر الاميرة فرص أيضا للتمتع بنعيم الحياة وطيبها

كانت محكمة الاستئناف العليا تجمع يومئذ خيرة عناصرنا الراقية فهما وذوقا واستقلالا فلا جرم كان كثير من قضاتها من المترددين على ذلك القصر ، وكان منهم معظم الخلصاء المصطفين للاميرة

وكذلك عرفت الاميرة الشيخ محمد عبده ، مستشارا فى محكمة الاستئناف وداما صديقين حتى فرق الموت بينهما

ادركت تلك الاميرة النقادة ، التى تعرف كيف تسوس مواهب الرجال، ما للاستاذ من تفوق عقلى وخلقى ومن جمال فى نفسه وحسه فخصته بمكانة تجمع بين الحب والاجلال ، وكان الشيخ يجد فى كنف الاميرة ما يغذى روحه الحساس وذوقه اللطيف ويجدد نشاطه للعمل ويرفه عنه من احمال الوقار ما لا يستطيع أن يرفهه الا ذكية حسناء

وهل كان للشيخ عبده لولا مدد يغذى قلبه الكبير أن يكون من النشاط فى شيخوخته على ما وصفه قاسم أمين فى قوله : « نفس خلقت على أحسن شكل زينها صاحبها بالفضائل حتى صارت مثلا فى الجمال يجب أن نضعه دائما أمامنا لنعلم مقدار ما يصل الجهد فى العمل عند رجل اقترب من سن الستين، وكان يطالع ويتعلم ويعلم ويفتى ويجلس فى جلسات مجلس شورى القوانين ومجلس الاوقاف الاعلى ويترأس على

الجمعية الخيرية الاسلامية ويمتحن طلبة العلم وتلامذة المدارس ويؤلف الرسائل الدينية وينشر المقالات الفلسفية ويدافع عن الدين اذا طعن عدو عليه ويراسل علماءالمسلمين فى جميع الاقطار التىيسكنونهاويتخابر مع رجال الحكومة لتنفيذ مقاصده . وكان مع كل ذلك يجد وقتا ليزور أصحابه ويشاركهم فىجميعأفراحهم وأحزانهم »

ونستطيع بعد هذا أن نتعرفأثر الاميرة فى حياة الشيخ من ثلاثة وجوه :

الاول ـ أسلوبه الكتابى ، فانا نلمح فى أسلوب الاستاذ فى العهد الاخير ميلا الى الدعابة والخفة كمافى الفصول التى كتبها فى مجلة المنار عن سياحاته . وليس من المعقول أن يكون الذى هيأ الشيخ للمزاح هو تعيينه عضوا فى مجلس ادارةالازهر وتقلده منصب الافتاء

الثانى : المامه فى كتاباته بموضوعات لم يكن من قبل ليعرض لها مثل كلامه عنالرسوم والتماثيل محبذا بنحو قوله : « ان هذه الرسوم والتماثيل قد حفظت من أحوال الاشخاص فىالشئون المختلفة وأحوال الجماعات فى المواقع المتنوعة والاحوال البشرية » وقوله : « فان الرسم ضرب من الشعر الذى يرى ولا يسمع والشعر ضرب من الرسم الذى يسمع ولا يرى » وقوله : « أما اذا نظرت الىالرسم وهو ذلكالشعر الساكت فانك تجدالحقيقة بارزة لك تتمتع بها نفسك كما يتلذذ بالنظر فيها حسك »

فى هذه الاقوال من أريج الشعر والادب والفن ما لا يسهل معه أن تعرف المصلح الدينى الذى ينم عنه كل ما كان يكتبه الاستاذ

الثالث ـ نشأ الاستاذ على عداوة انجلترا التى شهدتشريدها لاستاذه السيد جمال الدين الافغاني فى البلاد واحباطها لمساعيه الاصلاحية كلها

وللشيخ محمد عبده وأستاذه فصول ضد بريطانيا العظمى تتأجج نارا نشر أغلبها فى جريدة العروة الوثقى التى أصدراها فى باريز معا أيام نفى الاستاذ الامام منمصرعقب الثورة العرابية ، ولا تزال انجلترا تكره أن تشيع فى الناس هذه الفصول

أما بعد اتصال الشيخ بالاميرة نازلى التى كانت صديقة لبعض الانجليز فقد خفتحملته علىانجلترا، وسمح بصداقته الشخصية للورد كرومر صديق الاميرة دون تفريط فى حق بلاده ، أو عدول عن رأيه السياسى

ليس ذلك كله من عمل الاميرة وحدها ولكن للاميرة فيه عملا يؤيد ما قصدنا اليه من الاشارة الى بعض أثر المرأة فى حياة الاستاذ الامام

الكعبة فى الفن الإسلامى

بقلم الدكتور محمد مصطفى

مدير متحف الفن الاسلامى

قال الله سبحانه وتعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد »

واننا نعرف الكثير من تاريخ الكعبة ، وما ورد عنها وعن البيت الحرام فى القرآن الكريم، وفى الحديث الشريف ، وفى كتب التاريخ والرحلات والقصص · نعرف ان ابراهيم عليه السلام قد بناها ، وساعده فى بنائها ابنه اسماعيل ، ليجعل من هذا المكان بيت الله الحرام الذى يحج اليه الناس ، وكان ذلك قبل ٣٥٠٠ سنة على وجه التقريب · ثم أعيد بناؤها فى أوقات متفاوتة من هذا التاريخ الطويل

ونعرف أن النبى محمدا صلى الله عليه وسلم ، قد اشترك مع قريش فى اعادة بنائها ، قبل الهجرة ببضع سنوات ، عندما صدع جدرانها سيل شديد ، دخل الكعبة بعد أن اجتاح مكة واخترق الردم الذى كان موضوعا ليمنع السيول عن البيت · وكان قد أصابها قبل ذلك حريق ، عندما أرادت امرأة أن تبخرها ، فطارت شرارة وأحرقت ستور الكعبة وأكثر أخشابها

ولما وصلوا بالبناء الى موضع الحجر الاسود تنازعوا أيهم يضعه فى مكانه · وظل النزاع بينهم الى أن اجتمعوا فى المسجد الحرام ، فقال لهم أبو أمية حذيفة بن المغيرة ، وكان أكبرهم سنا : « اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه حكما ، هو أول من يدخل عليكم من باب بنى شيبة »

وكان النبى محمد ، عليه الصلاة والسلام ، أول من دخل من هذا الباب ، فاحتكموا اليه · فبسط رداءه وأخذ الحجر ووضعه فى وسط الرداء ، وطلب من أربعة رجال من زعماء قريش أن يمسك كل منهم بناحية من الرداء ويرفعوه مع الحجر ليدنو من موضعه ، وعندئذ أخذ النبى الحجر ووضعه فى مكانه من المبنى



الكعبة تتوسط المسجد الحرام فى مخطوط عن مناسك الحج من القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) وبرغم أن الفنان لم يراع المنظور فى رسمه الا أن الرسم على جانب كبير من الجمال

وبقيت الكعبة فى الاسلام مكانا مقدسا ، يحج اليه المسلمون من مشارق الارض ومغاربها ، لا فرق بينهم فى الجنس أو اللون أو الوطن، يجمع بينهم الاسلام فى رباط روحى، ويجعل منهم أخوة . ومن البديهى أن يهتم المسلمون بالكعبة ، ويعنوا كل العناية بالمحافظة عليها ، وتزيينها ، وتزويدها بالتحف الجميلة

▭

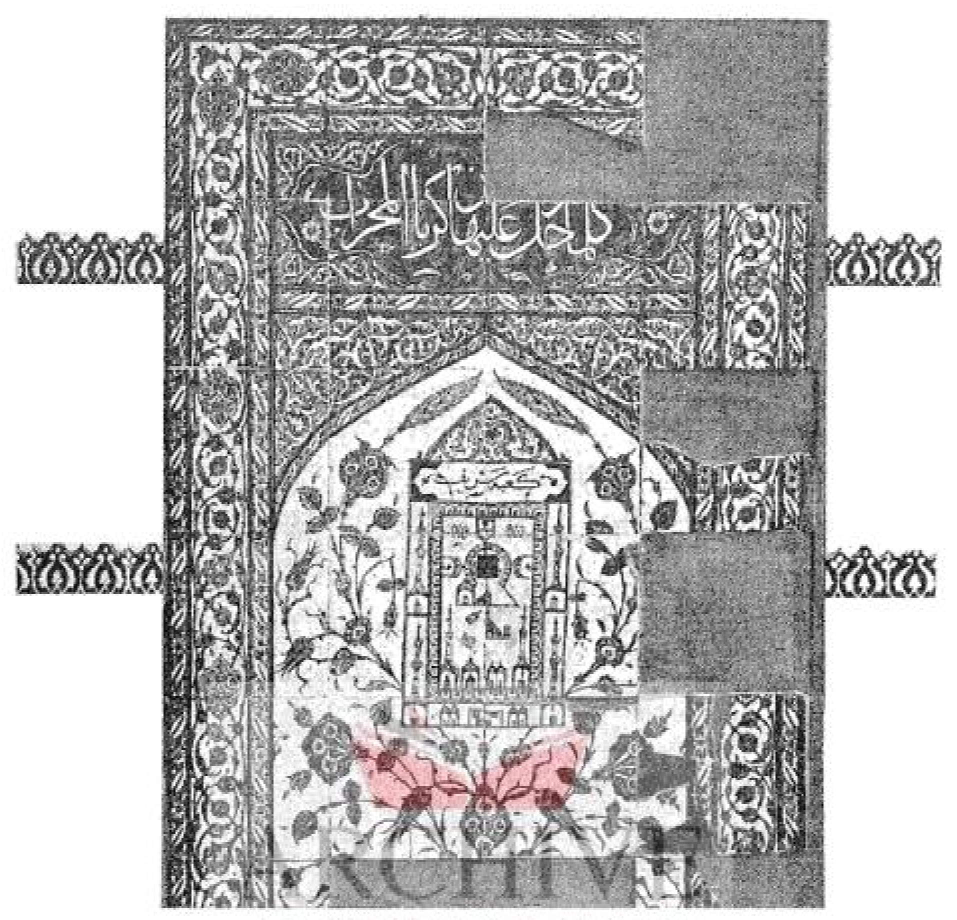
وجاء ذكر الكعبة والمسجد الحرام فى كثير من كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب . وأسهب الرحالة ابن بطوطة فى وصف بيت الله الحرام كما رآه أثناء رحلته فى الربع الثانى من القرن الثامن الهجرى (١٤ م) ويصف الكعبة الشريفة ، وهى ماثلة فى وسط المسجد ، وما يحيط بها من أماكن أخرى ، مثل بئر زمزم ، ومقام ابراهيم عليه السلام ، وأبواب

البقية على الصفحة التالية



بلاطة من الخزف عليها رسم دقيق للمسجد الحرام ، وتوقيع الفنان محمد الشامي الدمشقي وتاريخ شهر ذى القعدة عام ١١٣٩ (يونيو ١٧٢٧)

المسجد ، وما يوجد حوله من مشاهد مكة . ثم يتكلم عن شعائر الحج ، وعن كسوة الكعبة ، وكيف وصلت مع ركب الحجاج المصرى . ويذكر ابن بطوطة أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون هو الذى كان يتولى فى عصره كسوة الكعبة ، وهى كسوة سوداء حالكة من الحرير ، مبطنة بالكتان ، وفى أعلاها طراز مكتوب فيه بالبياض الآية الكريمة : «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس» . وفى سائر جهاتها طرز مكتوب فيه بالبياض آيات من القرآن الكريم . ثم يقول: «ولما كسيت شمرت أذيالها صونا



صورة الكعبة تتوسط المسجد الحرام داخل محراب فى بلاطات الخزف من صناعة آسيا الصغرى فى القرن ١٠ هـ (١٦ م)

لها من أيدى الناس »

ومن البديهى أيضا أن يتخذ المسلمون من الكعبة شعارا لهم ، يرسمونه على ما يتداولونه من تحف، لتبقى ماثلة أمام أعينهم ، الى جانب ذكرياتهم الروحية ، وما حفظوه عنها أثناء اقامتهم الى جوارها أيام الحج

ولعل أقرب الرسوم الى الواقع ، ذلك الذى نراه على بلاطة من الخزف، لها شهرة عالمية ، ومحفوظة فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، عليها توقيع الفنان الذى رسمها ،

واسمه محمد الشامي الدمشقي ، وتاريخ صناعتها في شهر ذي القعدة سنة ١١٣٩ (يونيو ١٧٢٧) ٠وقد حاول هذا الفنان أن يكون دقيقا في الرسم ، وألا تفوته أية تفاصيل فنرى بيت الله الحرام ، تتوسطه الكعبة الشريفة ، وتحيط بها مقامات الشافعية والمالكية والحنبلية والحنفية، ومقام ابراهيم عليه السلام ، وبئر زمزم ، وأبواب الحرم ، وما يحيط بالمسجد الحرام من منازل وبيوت وجبال ومساجد أخرى ٠ ولم ينس الفنان ـ مع كل هذا ـ أن يرسم بعض الاباريق لمياه زمزم ، وحمامة تقف آمنة في صحن المسجد

ولكن أغلب الفنانين لم يراعوا المنظور في رسومهم ، فنرى الكعبة في الوسط وأجزاء المسجد الاخرى مرسومة بحيث تتجه نحوها ، على اعتبار أن الكعبة أهم هذه الاجزاء ٠ كما نلاحظ أن رواق الاعمدة يرسم منظورا من جميع نواحيه ، فيظهر وكأنه اطار يحيط بصحن المسجد من جهاته الاربع ٠ وتخون الذاكرة بعض الفنانين أحيانا ، فيرسم باب الكعبة في مستوى الارض ، بدلا من أن يعلو عليها ٠ ولا فرق في ذلك في رسوم الكعبة التي نراها في المخطوطات التي تبحث في مناسك الحج ، أو الرسوم على بلاطات الخزف

وكانت مثل هذه البلاطات تثبت في جدار القبلة في البيوت والمساجد، أو داخل المحراب أو فوقه ٠ ويقول الغزولي في كتابه مطالع البدور ،أنه كانت توجد فوق المحراب بالجامع الكبير في دمشق ، صورة الكعبة ، مصنوعة من الفسيفساء المتعددة الالوان ، وتحيط بها صور أخرى لبعض الاماكن المقدسة٠ وفي متحف الفن الاسلامي محراب من بلاطات الخزف في وسطه صورة الكعبة الشريفة

□

وعني الفنانون المسلمون برسم الكعبة ، لتصوير ما يريدون ابرازه من مواقف قصة تدور حولها أو الى جانبها ، وذلك في الصور التوضيحية للقصص ، المرسومة في كتب التاريخ والسيرة النبوية ودواوين الشعر ، مثل كتب : جامع التواريخ لرشيد الدين، وقصص الانبياء للنيسابوري، وروضة الصفا لميرخوند ، ومجالس العشاق للسلطان حسين بيقرا ، وقصة ليلى والمجنون في منظومات نظامي وغيره من الشعراء ٠ ويراعي بعض الفنانين عندما يصورون جمعا من الناس حول الكعبة ، أن يميزوا بين الاجناس المختلفة في لون الوجه، وكأنهم بذلك يؤكدون أن المسلمين أخوة ، لا فرق بينهم في الجنس أو اللون

الصحافة تغزو الكيان البشرى



بقلم الدكتور أمير بقطر

كانت الصحف اليومية الى أوائل الحرب العالمية الاولى تقرأ للسبب الذى تقرأ لاجله الكتب ، أما الآن ، فانها تقرأ للوقوف على أحدث الاخبار العالمية والمحلية . والصحيفة اليومية لا تعيش ما لم تنشر آخر الاخبار صحيحة موثوقا بها بقدر الامكان . وليس ثمة ما يكدر القارىء كالخبر المبتور الذى يثير حب الاستطلاع فيه ولا يشبعه مثال ذلك ما تفاجىء به الصحيفة يوما قراءها بخبر استقالة كبير أواجباره على الاستقالة دون ذكر السبب . أو ماروته احدى صحف القاهرة أخيرا عن ضبط ٣٠ رطل لحم فاسد فى كازينو كبير ، وما روته فى اليوم التالى عن كازينو آخر يقدم القهوة لشاربيها مصنوعة من نوى البلح المطحون ، دون أن تذكر اسم هذا أو ذاك . ومما يدل على أهمية الاخبار فى هذا العصر ، انك قلما تسمع خبرا من أحد ، لم يكن قرأه فى صحيفة ، أو سمعه من قارىء آخر

قراءة الصحف «كيف»

وتصبح قراءة الصحف اليومية بحكم العادة، كشرب القهوة والشاى وكالتدخين وغيرهما من المكيفات ، ان لم نقل كمخدرات الافيون والمورفين . والكثير من الناس لايسوغ لهم تعاطى طعام الافطار الا اذا وضع الخادم جريدة الصباح على المائدة ، لذلك لاتعيش الصحيفة التى لاتصدر فى مواعيدها . والقارىء بحكم العادة لا يتسامح اذا تأخر صدورها فاختل « الروتين » الذى يتبعه فى حياته اليومية ، ولذلك لا يحرص صاحب الجريدة على شىء حرصه فى المحافظة بكل دقة على مواعيد صدور الصحيفة

ويكاد هذا الروتين يصبح طبيعة ثابتة فى حياة القارىء ، فاذا لم يكن النظام مطردا فى أخبار الصحيفة

كأن لم توضع التنبؤات الجوية أو الاخبار الاجتماعية ، أو الوفيات ، أو الحوادث فى أماكنها المعتادة ،فان القارىء يلعن الصحيفة ومحرريها ، وقد يضطر الى استبدالها بسواها. كذلك يثور ويرغى ويزبد اذا أحالته الجريدة الى صفحة معينة لقراءة بقية من خبر أو مقال ، فلا يجدها فيها، ويضطر الى البحث وهو على أحر من الجمر

السرعة

ويتغلغل عامل السرعة فى كل ما يتعلق بالصحف اليومية . فأخبارها تحمل على أجنحة البرق والهواء والاثير فى دقائق ولحظات ، وصورهاتنقل عبرالبحار والمحيطات باللاسلكى ، ومقالاتها الافتتاحية تدبجها أقلام المحررين على وجه السرعة ، ويتم طبعها وتوزيعها على وجه السرعة . ويعدو الباعة فى الشوارع المزدحمة بالمارة وراء السيارات وعربات الترام والافراد، ليتخلصوا مما يحملونه منهاعلى وجه السرعة ، واكثر القراء يتصفحونها على عجل . فمنهم من يكتفى برءوس الموضوعات وعناوين الاخبار ويطوى الجريدة بعد دقائق . وقدر محرر أميركى ١٨ دقيقة فى المتوسط للفراغ من قراءة الجريدة ، فى حين ان بعضها يبلغ صفحاته ١٦٠ فى أيام الاسبوع وفوق ٣٠٠ أيام الآحاد. ومن الناس من يتخير ابوابا معينة دون سواها ، كالموضوعات الاقتصادية ، أو الحوادث المثيرة ـ الجنائية والجنسية ، والفضائح الاجتماعية ، والصواعق ، والحرائق، والفيضانات ، والوقائع الجسيمة التى تزهق فيها الارواح

ويستثنى من ذلك البلدان المتأخرة والتى تكثرفيها الامية وشبه الامية، فان عامة القراء فيها يقضون الساعات أحيانا فى تصفح جريدة واحدة ، بصوت مسموع أحيانا أو على الاقل بتحريك الشفاه ، وانتفاعا بكل مليم من ثمنها ، لا يفوتهم من موضوعاتها حرف واحد

ومما اشتهرت به الصحافة الحديثة ، أسلوبها التلغرافى الخالى من الاطناب والتزويق . فلا غرابة اذا عبأت الجرائد الكبرى جيشا من محرريها وكتابها وموظفيها ، لضغط الاخبار والمقالات وغربلتها مثنى وثلاث ورباع . ودل الاحصاء على ان متوسط عدد الكلمات التي تصل يوميا للصحيفة العالمية الكبرى الواحدة من مراسليها ووكلائها اكثر من ٨ ملايين ، لا ينشر منها الا ١٠٠ الف كلمة . كذلك الصور الفوتوغرافية ، يصلها منها فوق المئة فلا ينشر منها الا ٢٥ أو ٣٠ صورة (عدا الرسوم الكاريكاتورية)

لماذا نقرأ الصحف ؟

من أقوال اللورد نورثكلف ، ملك الصحافة الشهير فى انجلترا ،

أن الناس يقرأون الصحف لسببين رئيسيين : حب الاستطلاع ، والعادة ، على أن البعض يقرؤها هربا من الواقع ودفعا للملل والسآمة كما يتعاطى المسكرات ويدخن السجاير ويدمن المخدرات للغرض عينه • ومن الناس من يخشى أن تسبقه الحوادث ، فيتأخر عن الركب فى قافلة الحياة اليومية ، اذا لم يتصفح الجريدة حين صدورها • وهناك فئة قليلة ، تقرأ الصحيفة اليومية مدفوعة بواجب قومى ، على كل مواطن فى نظرها القيام به ، كدفع الضرائب ، والتصويت فى الانتخابات، والمساهمة فى المشروعات العامة

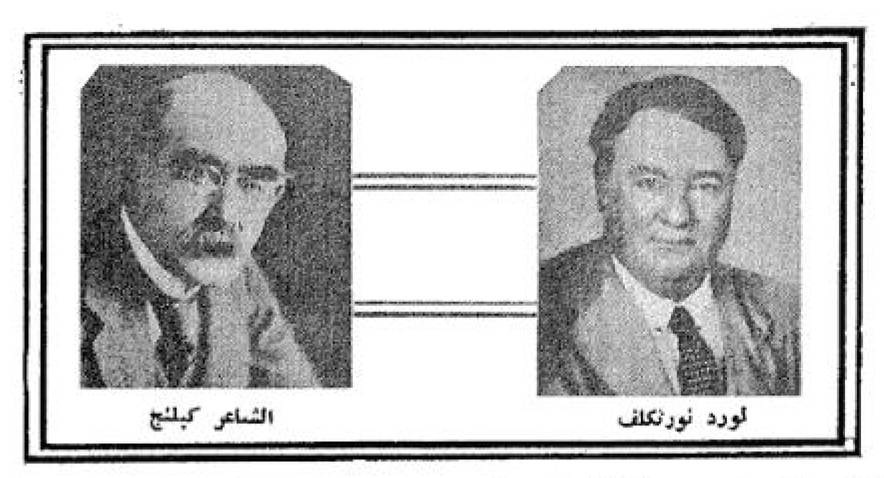
ومن أغرب ماكتبه الشاعر كبلنج قوله ، ان الصحيفة اليومية فى هذا العصر ،تشبع غريزة بدائية قبائلية فى الانسان ،٠، لا تفوقها أهمية سوى حب الطعام ، والدفء ، والمرأة

ومن القواعد الاساسية فى النشاط الانسانى ، التى تحدث عنها العالم النمسوى فرويد ، مبدأ الواقع ومبدأ الخيال • ففى الثانى يلتمس الفرد اللذات العاجلة الوقتية التى تشبع العاطفة والوجدان ، بغض النظر عن فائدتها المادية • أما فى الاول فيلتمس المرء نواحى النشاط التى يمليها العقل والمنطق ، والتى لا ينتفع بها الا مؤجلا، والمبدأ الثانى من صفات الطفولة وآثارها ، وحب الرجل للاحلام واللذات وبناء القصور فى الهواء ، كما أن الاول من صفات النضج والحكمة وبعد النظر

وقد طبق بعضهم هذه القاعدة السيكولوجية على قراءة الصحف اليومية ، فقال ان اشباع الخيال أو تلمس اللذة العاجلة فى الصحيفة بغض النظر عن النتيجة أو الفائدة المادية المرجوة ، يتمثل فى التعطش لقراءة أخبار الممثلات ، وكواكب السينما ، وملكات الجمال، وعارضات الازياء ، وسباق الخيل ، والرياضة على اختلاف أنواعها ، والقصص البوليسية والغرامية ، والكوارث البشرية ، والجنايات المروعة، وأسرار العائلات وفضائح الصالونات والمجتمعات ، وويلات الحروب ، وسقوط التيجان ودك العروش • وعلى النقيض من ذلك تلمس اللذة المؤجلة فى الحقيقة والواقع• ويتمثل ذلك فى الاقبال على قراءة الموضوعات العلمية والاقتصادية ، والثقافية ، والاخلاقية ، وما شاكلها مما يعود على صاحبها بالفائدة مستقبلا عادة، لا حالا

متى يكون الخبر جذابا ؟

والاخبار كالوان الطعام ، يتهافت عليها الآكل متى كانت شهية للنظر، غنية بالالوان الزاهية المتعددة ، تتنشقها الانوف فترتاح لأرومتها• ويشتد الاقبال عليها اذا كان الاطار



الذى تقدم فيه جذابا ترتاح اليه العيون ، وكانت المادة الغذائية فيه تتوفر فيها العناصر التى يحتاجها الجسم

وقد وجد بالاختبار ان حوادث الافراد وأخبارهم ، أشهى مذاقا للقارىء من أخبار الجماعات وسبب ذلك أن الانسان بطبيعته يضع نفسه موضع الفرد الذى يرد عنه الخبر ، وهو المبدأ المعروف باسم «التلبيس» أو التشخيص Identification . وأشد ما يعنى به الانسان نفسه ويلى هذا أقرب الناس اليه معرفة

وحتى يتلقف القارىء الخبر ويقبل على قراءته بشغف ولذة ، يشترط فيه أن يكون غريبا غير مألوف . فالخبر الذى مؤداه أن لصا سرق من أحدهم ألف جنيه ، لا يعنى به الا معارف السارق والمسروق . أما اذا عض كلب الدار اللص وأنقذ مال سيده ، فان هذا الخبر يصبح حديث المجالس .

وقلما يعنى القارىء بخبر طائرة سقطت فى مكان ما فتهشمت، ما لم يذكر شىء عما أصاب ركابها . وتزداد عنايته بالخبر اذا اشتمل تفصيلا عن عدد الضحايا وعدد من كتب له النجاة . وذلك لأن فى الارقام سحرا لكثير من الناس ، والتفصيل يشفى غليل الدافع الغريزى الذى نسميه حب الاستطلاع

الاخبار المثيرة

والواقع أن كافة الاخبار التى تزهق فيها الارواح ، أو تهدد الامن والسلامة ، يشتد عليها الاقبال ، وتصبح حديث المجالس ، وتشغل أذهان الافراد والجماعات ، وسبب ذلك . ان القارىء فى هذه الاحوال يحس بشعور باطنى سار ، ترتاح اليه نفسه، وكأنه يضع ذاته موضع أولئك الضحايا ، ويحمد ربه انه لم يكن أحدهم . ويمكن أن يقال بوجه

عام أن كل ما يشتم منه في الصحف علاقته بالنفس ـ بعيدة أو قريبة ـ يصبح خبرا هاما · يلي ذلك كل خبر يشتم منه علاقة ـ بعيدة أو قريبة ـ بأقرب المقربين اليه ، من أهل وأصدقاء وزملاء ومعارف

مثال ذلك أن اكتشاف غش في الاطعمة التي يعدها احد الفنادق الكبرى لنزلائه ، لايهم القارىء كثيرا ما لم يكن هو أو أحد أقاربه من الذين يكثرون التردد عليها · وقد يعني كثيرا بخبر مخبز تسبب في اصابة بضع عشرات من الناس بالتسمم ولكن هذه العناية تبلغ أوجها ، وقد تستولي على مشاعره وأحاسيسه وتفكيره أياما ، اذا كان هو وأسرته وجيرانه من عملاء ذلك المخبز

ومن الاخبار الجذابة التي يسيل لها اللعاب ، ما تشتمل على عنصر الغموض ، لا سيما اذا كانت تتعلق بعظيم او وجيه أو بأسرة شهيرة معروفة · مثال ذلك اختفاء زوجة وزير أو ابنته ، أو انتحارها أو خطفها أو العثور على جثتها في جريمة حار ولاة الامور في اماطة اللثام عن أسبابها

وفيما عدا ذلك تشتد عناية الناس بالاخبار التي تشمل شدة النشاط والحركة ، كالرياضة وسباق الخيل وحوادث القتال بين الافراد والقبائل، وكذلك أخبار المخاطرات وأعمال البطولة ، وحوادث الغرام، ومسابقات الجمال ، وأخبار الكواكب ، وفضائح العائلات والافراد ، ومن أهم الاخبار كذلك ما يكون معلقاً على ظهور نتائج معينة ، كصدور الاحكام في القضايا الخطيرة ، ونتائج الانتخابات النيابية والانتخابات العامة

وكثيرا ما تنافس الصحيفة اليومية زميلتها بسبب مهارتها في صوغ رءوس موضوعاتها وأخبارها ومقالاتها · ولرءوس الموضوعات اليوم أهمية لم يسبق للجيل الماضي عهد بها ، لأنها دليل الحركة والجدة، فضلا عن أنها تلهب الحواس وتذكي المشاعر ، وتصيب مواقع الوجدان· وقد يهمل القارىء الخبر أو المقال اذا لم يكن عنوانه مثيرا · ويغلب أن يقبل على قراءة خبر تافه سخيف ، لمجرد كون عنوانه أخاذا يسترعي الانظار

ولسنا نغالي اذا قلنا أن روح هذا العصر ، من عادات وتقاليد في طريقها الى الزوال ، وخلق جعلت شيوخ الامس تبرم بشباب اليوم وصراحته واستهتاره ، وتحول في الاسرة لم يسبق له مثيل واستنارة في الاذهان، ومعرفة وعلم غمرت بطوفانها الجماهير وخلقت منهم بشرا جديدا سريع الخطى ـ لسنا نغالي اذا قلنا ان هذه كلها تعزى الى صاحبة الجلالة الصحافة أكثر من كل شيء آخر، بما في ذلك أحدث المخترعات والمكتشفات العلمية

أطياف من حياة الآنسة مى

بقلم الاستاذ طاهر الطناحى

كانت المرأة — وما تزال — وحي الادباء والشعراء والفنانين ، فاذا كانت جميلة جذابة ، أو مليحة فنانة ، أو أديبة نابغة ، أثارت ما كمن في النفوس والالباب من شعور ووجـــدان ، ودفعت بوحيها وايحائها نهضة الفنون خطوات الى الامام ، لان مصدر الابداع هو شعور الفنان ووجدانه ، ومبلغ تأثره بالحياة وما فيها من جمال حى تمثله المرأة فى شخصها ان كانت من ذوات الجمال المنظور ، أو فى نفسها ، ان كانت من ذوات الجمال الروحى ، والنفس العالية ، والعقل النـــاضج ، والملكة النابغة

وكذلك كانت فقيدة الادب العربى الآنسة مى ، فهى الاديبة النـــابغة ذات الجمال الروحى ، والنفس السامية ، والذكاء اللماع ، والفكر الممتاز والاطلاع الوافر ، والحديث الساحر مع ملاحة تأسر القلوب ، ونبوغ نسائى ينافس نبوغ بعض الرجال فى الانتاج الادبى والفكرى الذى يفخـــر به تاريخ الادب وتاريخ الفكر فى العصر الحديث

وقد دونت فى بعض أعداد الهلال طائفة من الذكريات والاحداث الادبية والرسائل الشائعة التى جرت بينها وبين أصدقائها الادباء . فقد أتيح لى أن أتعرف اليها قبل وفاتها بسنوات . وأفسحت لى رحمها الله فى زيارتهـــا مساء كل أحد من أيام الاسبوع ، كنا نقضيه معا فى الحديث الادبى ، أو النقاش الاجتماعى ، أو الذكريات الطريفة . ولقد كنت أحرص الحرص كله على لقاء هـــذه الاديبة النابغة فى ذلك المســـاء ، لأنهل من حديثها العذب ، وأقتبس من علمها الوفير ، وأقضى فى جوارها الروحى البـــديع وقتا سعيدا ، لازلت أعتبره أسعد أوقات حياتى

صورة وبيت

ولقد طالما كان الحديث بيننا يعطف على ذكرى أصدقائها القدماء من كبار الادباء الذين كانوا يترددون على صالونها الادبى الذى كانت تعقده يوم الثلاثاء من كل أسبوع فيما بين أوائل الحرب العالمية الاولى ، وأواخر سنة



١٩٢٦ وكان يؤمه طائفة من اقطاب الفكر والادب في الشرق كالاستاذ أحمد لطفى السيد ، والشاعر اسماعيل صبرى والدكتور شبلى شميل ، وخليل مطران ، وأنطون الجميل ، وداود بركات ، ومصطفى صادق الرافعى ، وولى الدين يكن ، واضرابهم .. وذات مساء لحظت على مكتبها صورة رشقتها أمامها ، فسألتها قبل أن أتبينها : « لمن تكون هذه الصورة ؟ » فامسكتها بيدها ، وأطلعتنى عليها ، فاذا هى للشاعر المرحوم ولى الدين يكن أهداها اليها ، وقد كتب تحتها بخطه هذا البيت :

كل شيء يا مى عندك غال ... غير أني وحدى لديك رخيص

وقد حدثتنى عنه انه كان معجبا بها ، مشغولا بحبها . وكثيرا ما كان ينظم شعرا فيها ، سجل بعضه فى ديوانه المطبوع ، ولم يسجل الآخر . وقد كانت على الرغم من أنها لم تبادله حبا بحب فانها كانت تعطف على نفسه الرقيقة ، وشعوره المرهف ، وكانت تفسح له في زيارتها حتى وهو مريض فى أواخر حياته بمرض خطير .!

فقلت لها ان هذا البيت يدل على لوعة وأسى ، وشعور صادق ، وقلب واله ، غير ان روى « الصاد » روى نادر ثقيل

فما كدت أنتهى من هذه العبارة حتى لمعت عيناها الذكيتان ، وأمسكت بريشتها فى رقة وهى تهز رأسـها وتعطف عنقها كعادتها فى الحديث ، وناولتنى اياها فى ابتسام ماكر ، وتحد ظريف ، وقالت :

« اذا كنت تنتقد روى هذا البيت ، فانى أطلب منك أن تشـطره الآن قبل أن تقوم من مكانك ، ولن أسمح لك بالانصراف المباح ، ولو جلست هنا الى الصباح ، حتى تجعل الشطر شطرين ، والبيت بيتين » !

فأردت التخلص والاعتذار ، حتى يذهب الليل ويأتى النهار ، ولكنهـا أصرت ، وكان فى اصرارها لطف وخفة وجمال ، فأثارت وجدانى،وحركت شعورى ، فما وسعنى الا أن أتناول منها القلم،وبعد دقائق ناولتها هـذا التشطير:

« كل شيء يا مى عنـدك غال » يتمناه فى الحيـاة الحـريص
قد غـلا فى حماك كل أديب « غير انى وخدى لديك رخيص »

فلما قرأته انبسطت أساريرها ، وطربت ، وكانت تطرب للشـعر وتحبه ٠

سؤال وجواب

وذات مساء أحد من تلك الآحاد ، زرتها كعادتى ، فبعد حديث طريف أخرجت من مكتبها ورقة مطوية ، نشرتها أمامى ثم قالت : « لقد أعددت لك الليلة امتحانا ثانيا » !

فقلت لها : « أولم يكف امتحان الاسبوع الماضى ؟ » قالت : « هذا بيت لشاعر قديم يسأل فيه سؤالا ، فعليك أن تجيب عليه شعرا » وهو :

ماذا تقول اذا أتتـك مليحة كحلاء فى يدها كعين الديك (١)

فقلت لها : « هذا سؤال عسـير ، يحتـاج الى تفكير » ٠ ثم جئتها فى الاسبوع التالى بهذا الجواب :

أصبو لمبسمها وطيب عنـاقها وأقول هل موتى جوى يرضيك
وأجيبها ـ لو ناولتنى كأسها : لا خمر غير سـلافة من فيك

فضحكت فى جمال ، وقالت : « لعلك من العشاق المتيمين » قلت لها : « اننى متيم بنبوغك » قالت : « فاحتج عـلى ذلك ! » قلت : « أنت التى أثرت شعورى ، وأفشيت سرى » ٠ فابتسمت فى لطف وأدب ٠٠٠ وبعد انتهاء المجلس انصرفت ٠٠ ثم كان صباح اليوم التالى،فبعثت اليها بهذين البيتين :

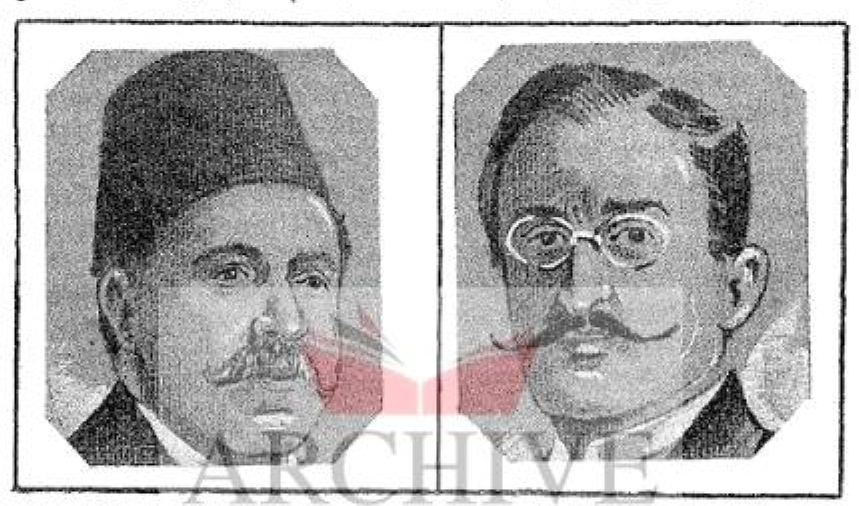
---

(١) أى فى يدها كأس خمر صافية كصفاء عين الديك

أفشى لها الشعر ما فى القلب من كمد قالت « فاحتج » قلت الله فى كبدى
الله يا مى فى نفس معـــــذبة تشـــكو اليك ، ولا تشكو الى أحد

مى لم تنظم شعرا

كانت مى تطرب للشعر دائما وتحبه ، وتحفظ القليل منه ، ولكنها تقرأ منه الكثير ، وكان أسلوبها أسلوبا شـعريا وان لم يكن منظوما ، وكانت تتمنى لو استطاعت أن تنظم الابيات أو القصيد ، ولكن ملكة الكتابة عندها طغت على ملكة النظم ، فلم تنظم شعرا ، بل لم تنظم بيتـــا كاملا • وقد حدثتنى فى معرض الحديث عن ذلك فقالت انها لم تنظم فى حياتها الاشطرا



اسماعيل صبرى ولى الدين يكن

واحدا ، حين اقترح عليها والدها أن تخمس البيت الاول من هذين البيتين:

أرى آثارهم فأذوب شــــوقا وأسـكب فى معاهدهم دموعى
وأسأل من بفــــرقتهم بلانى يمن على يومـــا بالرجـــوع

قالت مى : فلم أستطع الا أن أقول هذا الشطر الاعرج :

« عرفتهمو فأضحى القلب رقا ... »

ولهذا أؤكد انه ليس صحيحا ما روى أنها بعثت الى اسماعيل صبرى بيتين ، فأجابها عليهما بثلاثة أبيات ، فردت هى عليه ببيتين ، وأرجح أن يكون أحد أصدقائها هو الذى نظم ما نسب اليها فى أحد جلسات الصالون أو ان اسماعيل صبرى هو الذى نظمه • فقد جاء فى ديوانه :

« وكتب ـ اسماعيل صبرى ـ تحت بيتين قالتهما أديبة معروفة ـ مى ـ وهما :

فديتــــك يا هاجرى فهل ترتضى بالفــدا
• سـهرت عليك الدجى ونحت ولكن ســدا

« فأجابها :

أهاجــرتى اطفئى لواعــــج لا تنتهى
مضت فى هواك السنون وما نلت ما أشتهى
اذا قيـل مات الاديب بفاتنــة ٠٠ أنت هى

« فلما قرأت أبياته كتبت تحتها

زمانك قبـلى انتهى ولا يرجــع المنتهى
فحســبى ان أزدهى وحسبك أن تشتهى »

هذا ما ورد فى الديوان ، وليس صحيحا ذلك الذى نسب اليها لقولها لى ـ وهى الصادقة فيما تقول ـ أنها لم تقل طوال حياتها شعرا الا شطرا واحدا فى تلك المناسبة ، ولان تربيتها المحافظة التى يعرفها الجميـــع ، وأخلاقها التى يغلب فيها الوقار والحياء ، تأبى عليها أن ترسل شعرا فى الحب لاحد من الناس مهما كان صديقا عزيزا ، وان كانت لها رســائل غرامية منثورة بينها وبين المرحوم جبران خليل جبران ، ولكنها رسـائل حب من الطبقة الادبية الرفيعة ، سأكتب عنها فيما بعد

غرام صبرى بالآنسة مى

على أن ما فى ديوان اسماعيل صبرى من الغزل ليس فى الآنسـة مى وحدها ، لان معظمه قيل قبل سنة ١٩١١ ولم يعرفها اسماعيل صبرى ، بل لم تظهر فى الحياة العامة الا منذ سنة ١٩١٣ حين خطبت لاول مرة فى حفلة تكريم خليل مطران بمناسبة الانعام عليه بالوسام المجيدى ، ثم صار يتردد هو وكبار الادباء على صالونها بعد ذلك ، وقال فيها شعرا بعضــه مشهور ، وبعضه لم يشتهر أو لم يعرف ٠ ولعل أكثر ما قاله من النسيب قبل ذلك كان فى الاديبة اللبنانية الكسندره أفيرنيوه ٠ وقـد ولدت فى بيروت ، ونزلت مصر فى السنة العاشرة من عمرها ، وأتمت فيها دراسة اللغة العربية واللغة الفرنسية ، وتزوجت مسيوافيرنيوه ، وأنشأت مجلة اللوتس ، ومجلة أنيس الجليس ، والاولى بالفرنسية والثانية بالعربية ٠ وكلتاهما نسائية علمية أدبية ، وتمتاز الثانية بأنها فكاهية ٠ وكانت هذه السـيدة من أحسن السيدات جمالا وأخلاقا وثقـافة ومما قاله فيهـا مصرحا باسمها :

بالله يمم يا نسـيم الصبا بمصر عنى دار اكســـندره
وحيها بين المهـا ان بدت فى سربها مقبـــلة مدبره
واذكر لها ما بيننـا علهـا يا عاطر الانفاس أن تذكـره

ولكنه لما عرف الآنسة مى ، وكانت فى ميعة الصبا وريق الشباب،وهو فى كهولته ومطلع شيخوخته ، تشبب بها ، وهو الشاعر الكبير المرهف الحس ، المشبوب العاطفة وأخذ يفيض من معينه العذب ، ويتدفق من بحره بالدر النفيس . وكان أول لقاء له حين بعث الى والدها الاستاذ اليأس زيادة صاحب جريدة المحروسة يطلب أن يزوره ليتعرف الى فتاته التى أعجبه القاؤها وخطبتها فى حفلة تكريم مطران ، وكانت وقتئذ قد بدأت تكتب فى هذه الجريدة « يوميات فتاة » فأجابه الاستاذ بالترحيب ، وحدد له موعد الزيارة ، فنظم اسماعيل صبرى هذه الابيات :

خبرونى اليوم أنى فى غد ... مالى عينى منها ويدى
كيف يبقى من قضى الليل على ... جرف هار الى ذا الموعد
رب كن عونى وأخرنى الى ... أن أرى شمس الضحى من عودى
يا اساة الحى لو أجلتم ... رأيكم فى الى يوم غد
رب داء لا يرجى برؤه ... قد شفته زورة من مسعد

وزارها اسماعيل صبرى ، وكان من أكثر زوارها ترددا على صالونها هو وولى الدين يكن الى أن توفى سنة ١٩٢٣وتوفى ولى الدين سنة ١٩٢١. وقد نشر بعض ما قاله فى الآنسة مى فى ديوان كل من الشاعرين ، ونسى أو فقد البعض الآخر !.

صبرى وولى الدين

ونذكر أنهما اجتمعا عندها ذات ليلة من لياليها الادبية العامرة،فاطلعتهما على صورة لها نقلها أحد المصورين حديثا،فارتجل اسماعيل صبرى هذين البيتين :

أرسلى الشعر خلف ظهرك ليلا ... واعقديه من فوق رأسك تاجا
أنت فى الحالتين بدر نراه ... صادعا آية الدجى وهاجا

أما ولى الدين فقد نظر الى الصورة ، فوجدها قد جلست متكئة بيدها على المقعد ، ومسندة عليها خدها كمن يفكر ويستمع لوحى فكره،ثم انتحى ناحية من المجلس ، ومكث برهة يكتب ، ثم عاد الى الحاضرين ، فانشد فى وصف هذه الصورة :

أوحى اليها ربها وحيه ... ألا تراها وهى تستسمع
رقت معانيها وألفاظها ... كأنما ألفاظها ادمع
يا مى ما فى الكون من بهجة ... الا ومن عينيك لى تسطع

ولا يتسع المقام هنا لذكر كل ما قاله هذان الشاعران فى هذه الاديبة الكبيرة ، وقد رويت من قبل فى أحد مقالات الهلال شعرا عنها لولى الدين

ولمصطفى صادق الرافعى حين أحبها الرافعى وتشبب بها ، ولكنها لم تبادل أحداً من هؤلاء الشيوخ حبا بحب بل أثارت عواطفهم الادبية ، فجاءوا بثروة نفيسة من شعر النسيب لا تقل جودة وبلاغة ورقة عما ورد عن شعراء العربية من هذا الباب فى أزهى عصور الادب العربى · وبحسبى أن أذكر هذه الابيات للمرحوم اسماعيل صبرى التى سمعتها بصوت مى والقائها الجميل :

يا ظبية من ظباء الأنس راتعة ... بين القصور تعالى الله باريك
هل النعيم سوى يوم أراك به ... أو ساعة بت أقضيها بناديك
وهل يعد على العمر واهبه ... ان لم يجمله نظم الدر من فيك
ان قابلتك الصبا فى مصرعاطرة ... فأيقنى أنها عنى تناجيك
وانها حملت فى طي بردتها ... قلبا بعثت به كيما يحييك

أحب الشعراء الى مى

وقد اشتهر عن اسماعيل صبرى انه كان فى بعض أسفاره ، واضطر الى التخلف عن صالونها الذى ينعقد بالادباء كل يوم ثلاثاء ، فبعث اليها بهذين البيتين يوم الاثنين ، وهما :

روحي على بعض دور الحى حائمة ... كظامىء الطير تواقا الى الماء
ان لم أمتع بمى ناظرى غدا ... أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

ولكن مما لم يشتهر ما قاله فى ازدحام نوابغ الادباء فى صالونها ، وتسابقهم الى الاعجاب بنبوغها وأدبها ، ووصفهم لرقتها حتى قال فيها :

يا من أقام فؤادى اذ تملكه ... ما بين نارين من شوق ومن شجن
تفديك أعين قوم حولك ازدحمت ... عطشى الى نهلة من وجهك الحسن
وتستعيذ اذا ألفتك مبتسما ... عن لؤلؤ بالنهى حرزا من الفتن
جردت كل مليح من ملاحته ... لم تتق الله فى ظبى ولا غصن
فاستبق للبدر بين الشهب رتبته ... تملكه فى أوجه عبدا بلا ثمن

ولقد كانت مى تطرب طربا شديدا كلما راجعت شعر اسماعيل صبرى فى وصفها ، وانشدته فى تلك الليالى التى كنت أزورها فيها ، وتقول ان اسماعيل صبرى يمتاز على شعراء العصر بلطف ذوقه ، ورقة حسه ، وحلاوة جرسه

وكانت رحمها الله تعتز فيما تعتز به من شعر صبرى بهذين البيتين اللذين بعثهما اليها تهنئة بعام جديد ، فقال :

يا غرة العلم جوزى الافق صاعدة ... الى السماء بآمال المحبينا
انى سألت لك الايام صافية ... يا « مى » قولى معى بالله آمينا

علم طفلك هواية

ان الطفولة النشيطة الحافلة بالكثير من الاعمال النافعة تكون بشيرا بحيـاة سعيدة فى الـكبر

قالت الام العاقلة الفخورة بابنتها التى تبلغ الحادية عشرة من عمرها:

ـ كلما تعلمت ابنتى جينى المزيد من الامور، كان ذلك سببا لسعادتها وهنائها حين تدخل الجامعة

كانت جينى منذ طفولتها لاتكف عن عمل شيء ، فقد تعلمت وهى فى الثانية من عمرها أن تركب الخيل فى مزرعة جدها ، فكانت تركب جوادا والى جانبها رجل على جواد ويتقدمهما رجل آخر على جواد ثالث. وبدأ والدها وجداها يطالعون لها بعض القصص والكتب وهى لاتزال طفلة ، حتى أصبحت اليوم مغرمة بالقراءة ، وخاصة تاريخ حياة الاشخاص العظماء . وهى تجيد اليوم العزف على البيانو ، وقد قامت بتفصيل وحياكة ثوب وقدمته لمدرستها فى العام الماضى ، وعرضت بيضا وكتاكيت وعجلا مما قامت بتربيته بنفسها ونالت جائزة على معروضاتها فى المعرض العام الذى أقيم فى الولاية ، وهى من الوجهة الاجتماعية عظيمة الاهتمام والحماسة بكل ما يتعلق بالكنيسة والمدرسة والمجتمع

هذه الطفلة الصغيرة سعيدة كل السعادة ، وفى أتم صحة وعافية ، وذلك لان الوقت لايثقل عليها ،فقد تعلمت أشياء كثيرة ، وتعرف كيف تستغل وقتها أحسن استغلال وهى بهذه البداية الموفقة ستعرف كيف تسعد بحياتها ، لانها تعرف كيف تحسن استغلال وقتها ، وتجد لديها الكثير من الاعمال التى تستطيع أن تشغل بها وقتها فلا يثقل عليها ، ولا تحس بالملل والسأم

ان الطفولة النشيطة الحافلة بالكثير من الاعمال النافعة تكون بشيرا بحياة سعيدة هنيئة عند الكبر

فى كل عام تبتكر اختراعات جديدة تقلل من وقت عمل الرجال ، فعلينا أن نعلم أطفالنا كيف استغلت أوقات الفراغ وعاد استغلالها بالنفع على العالم خلال الاجيال الماضية

اننا نضع فى متناول أطفالنا ولمتعتهم مختلف ما أنتجته جهود



طفل صغير يجرى تجاربه في جهاز راديو

الرجال من أمثال التليفون والراديو والتلفزيون وما الى هذا وذاك ، دون أن نحاول أن نوضح لهم الجهود المضنية التى أخرجت لنا هذه الاعاجيب • ان علينا أن نفهم أطفالنا أن حسن طالعهم أو سوء حظهم يتوقف على مبلغ الاستفادة من أوقات الفراغ واستغلالها

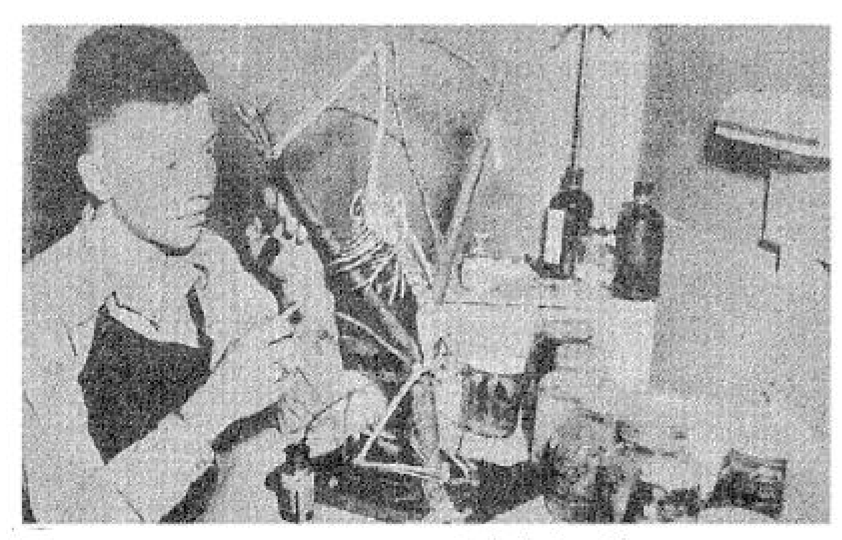
ان الآباء يستطيعون ، كما حدث مع جينى ، أن يعلموا أطفالهم كيف يستخدمون أوقات الفراغ استخداما حازما معقولا

ولا ثمرة للتحدث مع الاطفال محاولين اقناعهم بالاستمتاع بما نريد منهم أن يعملوه ، بل علينا أن نظهر نحن كثيرا من الحماسة، ونلهب في نفوسهم فى سن مبكرة الرغبة والرضا بعمل الاشياء

ان الآباء يؤثرون فى نفوس أبنائهم دون أن يدركوا ذلك • كانت احدى السيدات تدأب على عزف مقطوعات موسيقية كلاسيكية لتحمل أطفالها على حب الموسيقى الجيدة ، وكانت لها ابنة فى الخامسة من عمرها ، ولم تكن الام ترى منها عناية بالموسيقى ، فكان أملها فيها ضعيفا، ولكنها فوجئت ذات يوم بهذه الطفلة تقول لها عند انتهائها من عزف احدى المقطوعات الموسيقية : « انى أحب هذه المقطوعة فلنعزفها مرة أخرى »

▭

وعلينا أن نبين أننا عظيمو الاهتمام بنشاط أطفالنا ، وان مايقومون به من أعمال هو من الامور التى تهمنا ، وربما كان خير السبل لذلك، أن نمنحهم جانبا من وقتنا • فالطفل



فتى صغير يشتغل في تحنيط الحيوانات والطيور

الذى يقول لابيه : « أبى ، ارقدنى فى فراشى » أو أى شىء من هـذا القبيل ، لايدعو والده لعمل منزلى عادى ، ولكنها دعوة من الطفل لابيه أن يشاركه حياته . والاب الذى يضن على فلذة كبده بجانب من وقته يجب أن لا يتوقع أن يجد مدخلاالى قلب ابنه حين يبلغ مبلغ الشباب

والمهارة على اختلاف أنواعها وميادينها من الامور الاساسية التى يجب أن يتسلح بها الطفل لحياته المقبلة ، لانها تعاونه على أن يسير مع ركب الحضارة ، وتعاونه ، الى جانب ذلك على تكوين شخصيته والشعور بالثقة . والمهارة فى الالعاب الرياضية من أوليات ما يتعلمه الطفل ، ويجب أن لانغفل عن أهمية الرياضة واستغلال أوقات الطفل الصغير فى ممارستها ، لانها تساعد على تنشئته نشأة صحية سليمة من الوجهة الجثمانية والوجهة العقلية والوجهة الاجتماعية . ان الطفل الصغير يألف اللعب بالعرائس والحيوانات والمركبات ، فعلينا أن نتقدم به خطوة فندربه على ركوب الدراجات والمراجيح ووثب الحبال والالعاب الرياضية داخل الدار وخارجها مثل التزحلق والسباحة والالعاب السويدية ، فاذا بلغ سن المراهقة استهوته العاب أخرى كالتنس وكرة القدم أو كرة السلة أو غيرها . ويجب أن لايغيب عن أذهاننا أن المهارة فى مثل هذه الالعاب لا تورث بل تكتسب بالتعليم

والتدريب

والهوايات المختلفة تتصل اتصالا وثيقا بالالعاب الرياضية ، فعلينا أن نساعد أطفالنا على التعلق ببعض الهوايات فى بكورة أعمارهم ، ففيها لهم متعة عظيمة وفيها تعليم ودراسة ، وتخلق صلات اجتماعية بأصدقاء لهم مثل هواياتهم ، وتعلم الاطفال الخجولين أن يحسنوا الحديث حين يحملون على التحدث عما فعلوا فى هواياتهم فينسون خجلهم وينطلقون فى الحديث سواء مع أطفال مثلهم أو مع كبار السن

وما أصدق قول الدكتور وليام أوسلار حين قال :

ــ مامن رجل يحس بالسعادة والاطمئنان دون أن تكون له هواية ، كائنة ما كانت هذه الهواية ، كجمع الفراشات ، أوغرس شجيرات الورد او الزنبق ، أو صيد السمك ، أو تسلق الجبال ، أو جمع الآثار ، أى شىء سيحدث أثره ما دام الرجل يعتلى سرج الهواية ويشد الركاب

ولا يهم نوع الهواية التى يتعلق بها الشباب • وأذكر فتاة اهتمت منذ صغرها بجمع العرائس من مختلف البلدان ، واحدة من أمريكا وأخرى من ايطاليا ، وثالثة من الهند وهلم جرا ، وقد أصبحت لديها مجموعة كبيرة منها ، ولكن هذه الهواية دفعتها الى التعلق بعلم الجغرافيا ، والى الرغبة فى زيارة الاقطار التى احتفظت بعرائس منها ، وراحت تطالع كتب الرحلات ، والقصص التى تدور حول أطفال تلك الاقطار ، وهى تبحث فى كثير من المراجع والكتب عن الثياب الشائعة فى تلك البلاد ، وأخيرا راحت تفصل ثيابا جديدة على نسق ما وصلت اليه من المعلومات

□

وفى استطاعة الآباء أن يشجعوا فتيانهم على التعلق بأمور أخرى من أهمها المطالعة والقراءة ، فالقراءة استغلال ممتع ومفيد لاوقات الفراغ ، فهى تحمل القارىء على الاندماج مع عظماء مختلف العصور ، والاتصال بما دار فى أذهانهم ، وتحملهم على أجنحة من الخيال الى كل زمن وعصر والى كل مكان فى العالم • والتشجيع على القراءة يجب أن يبدأ فيه والابناء فى سن صغيرة • وأعرف أسرة اتبعت طريقة مغرية ، فقد أعدت ركنا فى غرفة المذاكرة ، جهزته بمقاعد وثيرة ، وسجاد سميك جميل وخزانة كتب مزخرفة ومقاعد أخرى هزازة ، وعند إنتهاء أبناء هذه الاسرة من مذاكرة دروسهم ، يذهبون الى هذا الركن الجميل ويمسكون ببعض

الكتب ويجلسون جلسة مريحة وينهمكون في المطالعة

ومن واجب الآباء أن لا يزدروا من حالة الاصغاء التى تبدو من فتياتهم، فعلى الرغم من أهمية المهارات المختلفة، سواء فى الالعاب الرياضية أو الهوايات ، فان هناك أطفالا لا يميلون الى عمل شيء ، وخاصة حين يكبرون. انهم يحبون أن يجلسوا فى هدوء ، وأن يستمعوا الى الاذاعة أو أ يشاهدوا التلفزيون ، وهناك حالات صحية تجعل الالعاب الرياضية تكاد تكون مستحيلة ، وهذا ما يحتم على الآباء أن يعلموا أطفالهم فى صغرهم بعض الاعمال الجامدة التى لا تحتاج للحركة وان كان من غير المتوقع أن يبقى الطفل ملازما السكون والهدوء فترة طويلة فالاصغاء مثلا سواء أكان للموسيقى والغناء . أم كان للحديث والكلام مسألة هامة

وعلى الآباء كذلك أن يخلقوا فى أطفالهم حب الطبيعة ، والاهتمام بما يحيط بهم ان عليهم أن يوحوا اليهم ، بما يفعلون هم أنفسهم ،أن يراقبوا الامطار وهى تهطل من السماء ، وان يعجبوا بجمال الازاهير، وما فى اللوح من حسن جذاب وفى استطاعتهم أن يشحذوا من قوة ملاحظة الاطفال حين يلفتوا أنظارهم الى ما فى بعض الحدائق من ثروة ألوان زاهية جميلة ، والى ما فى تجدد اخضرار الاشجار من روعة

أعرف أسرة تقوم بأعمال طريفة لتلهب قوة الملاحظة عند أطفالهم . ففى يوم عطلة يخرجون الى الخلاء ، ويقومون بمباراة ليروا أيهم أسبق من غيره فى العثور على زهرة برية أو طير غريب وعلى معرفة اسمه . وفى يوم آخر يجلسون فى غرفة الجلوس ، ويلتزمون الصمت مدة خمس عشرة دقيقة ، وبعد انقضائها يعدد كل منهم الاصوات التى سمعها، كدقات الساعة ، أو صوت نفير سيارة ، أو هطول الامطار ، أو هدير الرعد أو مواء قطة . ومن أحسن ما قاله طفل فى الخامسة من عمره: « لقد كان أحلى صوت سمعته هو صوت ناقوس بائع الايس كريم »

ان مثل هذه التسلية العائلية تخلق جوا مرحا بين أفراد الاسرة ، وتوثق الصلات بينهم ، وتكسب الاطفال درسا فى طريقة استغلال الوقت فى سكون أو فى حركة

[عن مجلة « تودابز هيلث »]



خنجر السلطان

بقلم حبيب جاماتى

— إياك ان تكون كاذبا يا فيروز اغـــا ؟

— ان حياتي بين يديك يامولاى !

... وهل اعطاك فيروز حتى الآن دليلا واحدا على انه غير صادق فى كل ما نقله اليك ؟

— اذن سنلتقى عند الباب الصغير الذى اشرت اليه ، فى الساعة التى حددتها

— ساكون فى انتظار مولاى ، فى المكان وفى الموعد

— ان كان ما تقوله صحيحا ، فساذبح الخائنة بيدى ، وان كان ما تقوله كذبا ، فساذبحك انت !

وضع السلطان محمد الفاتح يده على خنجره الذهبى وهو يفوه بهذا التهديد ، موجها نظراته الحادة الى العبد الواقف امامه فى خشوع واشار اليه بالانصراف فانصرف

وامسى السلطان قلقا مضطربا . فالخبر الذى افضى به اليه عبده المفضل الامين، من النوع الذى يحرك فى النفس مشاعر الغضب والحقد فى آن واحد

ان الاقدار تضحك لسلطان العثمانيين محمد الفاتح ، وتلاطفه وتسايره ، وتمهد له السبل لتحقيق مطامعه وبلوغ اهدافه ، فهو لايتصور كيف يجرؤ شخص على مخالفة رغائبه ، وعصيان اوامره ، والخروج من طاعته ... خصوصا اذا كان ذلك الشخص امرأة !

لقد اجتاح بجيوشه الاقطار والامصار ، ودك الحصون وهدم الاسوار ، وفرض حكمه على الاقوام الذين شاء سوء طالعهم ان يوجدوا فى طريقه ، وقهر اعداءه فى بر الاناضول ، وسيطر على مشارف البسفور ، ودوخ الروم حتى وصل الى عاصمتهم « القسطنطينية » او « بيزنطة » فانتزعها منهم بعد حصار طويل ، وقتال مرير ، ودخلها دخول الفاتحين ، وقد غاصت قوائم جواده فى بحيرة من الدماء !

والآن تعصاه امرأة !

فمن هى ؟ وماذا فعلت ؟

انها غريبة عنه ، وقريبة منه فى آن واحد !

ليست من قومه ، ولا من رعيته، ولا من بلده ، ولا هى تدين بدينه ، ولكنها تحبه ... وهو ايضا يحبها!

وعدها بأن يجعل منها فى مستقبل الايام ملكة ، ان انجبت له ولدا فكيف تغضاه ؟

▭

فى التاسع والعشرين من شهر مايو سنة ١٤٥٣ — الموافقة لسنة ٨٥٧ للهجرة — وثب محمد الثانى على أسوار القسطنطينية وثبته الاخيرة ، القاضية ، وكان فى الثالثة والعشرين من عمره ، وفى السنة الثانية لارتقائه العرش خلفا لأبيه مراد الثانى

وقد لقب بالفاتح بعد استيلائه على المدينة العظيمة التى دب فيها الخلاف بين المدافعين عنها ، فكان عاملا من عوامل سقوطها العديدة ، وذهب مثلا على الالسنة ، فسمى « الجدل البيزنطى » وهو يرمز الى قوم يتناقشون فى توافه الامور ووطنهم يحدق به الاعداء

وعجز امبراطور الروم قسطنطين الحادى عشر عن دفع الهجوم الهائل ، فصعد الى الاسوار وسقط فى المعمعة والسيف فى يده

القى الروم السلاح فى كل مكان ، ورحل من قوادهم وزعمائهم من رحل ، وبقى منهم كثيرون ، دانوا بالطاعة للسلطان المنصور ، ودخل بعضهم فى خدمته ...

وأقام محمد الثانى فى قصر أباطرة الروم ، وهو يضم بين اسواره فى الواقع عشرات القصور ، تشرف على المضايق وينتهى منها البصر الى الهضاب البعيدة الخضراء

وانصرف العاهل المحظوظ فى الحال الى تنظيم ممتلكاته الجديدة

▭

وفى أجنحة القصور المخصصة للحريم ، كان عدد النساء يزداد يوما بعد يوم

وكان اباطرة الروم يستخدمون الخصيان بكثرة ، فاحتفظ محمد الثانى بمن بقى منهم . وحدث ذات يوم ان اقتحمت حلقة الحراس فى موكب السلطان ، فتاة بارعة الجمال ، طويلة القامة ، واسعة العينين ، وصاحت من بعيد تطلب الحماية والامان فأمر محمد الثانى باخذها الى القصر

أسمها « ايرينا » وهى ابنة تيودوروس قائد الحامية فى احد ابراج بيزنطة ، ومدرب القناصة فى جيش الروم ، وزوج امراة ذاع صيتها فى المدينة منذ جاءت اليها من حلب لتمارس الطب

اسمها « أمينة » وهى عربية نصرانية ، عالجت تيودوروس من تسمم اوشك ان يودى بحياته ، فأحبها وتزوجها ، وكانت « ايرينا » الحسناء ثمرة ذلك الزواج

سافرت أمينة لزيارة اهلها فى حلب ، قبل ان تطوق الجيوش العثمانية عاصمة الروم ، وحال حصار المدينة وسقوطها دون عودة المراة الى زوجها وابنتها ، فبقيت عند اهلها فى سورية

واختفى القائد تيودوروس اثناء القتال ، ولم يعد الى بيته ، ولم تعثر له ابنته على أثر بعد ان وضعت الحرب أوزارها ، وعاد الهدوء الى

المدينة الدامية ،وتعذر على الفتاة الخروج وقد أصبحت وحيدة في هذا العالم ، فباتت تندب حظها ، وتنتظر الفرج من ربها !

ولكن حياتها تحولت الى جحيم يكتنفه القلق . وضاقت الدنيا في وجهها ، ففكرت في الذهاب الى مقر الفاتح وطلب الحماية من السلطان نفسه

وقوبل طلبها بالرضى ...

بل ان السلطان اعجب بما ابدته من شجاعة واقدام ، وهي الفتاة الوحيدة الضعيفة، فأمر بأن يخصص لها مكان ممتاز

▭

وشاءت الاقدار ـ وللاقدار اطوار عجيبة ـ ان يتحول اعجاب السلطان بالفتاة الجميلة الى محبة ، فحب فهيام !

كانت النساء حول محمد الفاتح كثيرات ، لكنه لم يكن بعد قد اختار منهن من يخلع عليها لقب «سلطانة» ويخصها بعطفه وحبه

وشعرت «ايرينا» ، بعاطفة جامحة نحو ذلك العاهل الشاب ، القوي البنية ، ذي الملامح الصادقة، والعينين المتقدتين ، الذي كان الناس يرتجفون خوفا منه ، والذي بدا لها، بعد أيام معدودة من دخولها في حمايته ، كالحمل الوديع

ودهش عظماء المملكة وقوادها ، ورجال الحاشية على الخصوص ، وافراد الاسرة المالكة على الاخص ، عندما رأوا ذلك الشاب الذي ألقى المجد مقاليده بين يديه ، وانقاد له النصر طائعا،يقع بمثل هذه السرعة العجيبة في حب فتاة لم يرها غير مرات معدودات ، وبالرغم من وجود الحسان حوله بالعشرات والمئات !

عهد محمد الثاني الى فريق من المقربين اليه بالبحث عن والد الفتاة او معرفة المصير الذي حل به ، والوثوق من انه حي مختبىء في مكان مجهول ، أو ميت ضاعت جثته بين أكوام الجثث التي خلفتها المعارك الطاحنة خلال الحصار

وجاء الرد : لا يمكن العثور على اثر لتيودوروس مدرب القناصة . ولكن بعض الذين لازموه في أثناء القتال يؤكدون انه مات في سبيل وطنه،والسيف بيده، مثل الامبراطور الذي كان قد وقف حياته لخدمته

وبكت ايرينا حظ ابيها . ولكنها لم تذرف دمعة على حظها هي !

فقد احبت ، وحبيبها يبادلها الحب. والناس جميعا يحسدونها على النعمة التي ارادتها لها السماء،يوم دفعتها الى اختراق صفوف الحراس والمثول بين يدي السلطان

وأراد محمد الثاني ان يكون الزواج شرعيا . وحدد يوما للاحتفال به

▭

كثيرون من عظماء الدولة كانوا يأملون ان يختار الفاتح الشاب زوجته من بين بناتهم ، فحاولوا افساد العلاقات بينه وبين حبيبته الرومية . ولكنه لم يعرهم اذنا صاغية وظل باقيا على عزمه

وفجـــاة ، حـــدث ما لم يكن بالحسبان !

كانت الفتاة ذات مساء تتمشى فى ممرات جناحها الخاص ، كعادتهـا كل مساء ، واذا بامراة مبرقعـة ، يلفها رداء حالك السواد ، تقترب منها مستأذنة بالتحدث اليها :

ـ لا تظهرى دهشـــة ، ولا تبعثى من فمك صرخة ، ولا تنظرى الى غيرى ، حدقى فى وجهى جيدا

وسكتت المراة الغريبة لحظة خيل الى الفتاة انها دهر مديد

ثم سمعت ايرينا هـــذا الهمس يداعب اذنيها :

ـ أنا أبوك !

وفى ركن من أركان الشرفة التى خرجت اليها الفتاة ولحقتها المراة ، تأكدت ايرينا مما سمعته : ان أباها تيودوروس هو الذى يحدثها فى هذه الخلوة ... وقد جاء اليها متنكرا فى زى امراة ، معرضا بذلك نفسه للموت فى أية لحظة

لم يقتل القائد فى خلال المعركة وقد جاء الآن يدعو ابنته ، وقـد عرف ما حدث لها ، لكى تهرب معه ، أو تعده بالهرب وحدها ، واللحاق به فى مكان معين ليرحلا معا الى بعيد !

وجدت الفتاة نفسها بين نارين : بين الوفاء للحبيب الذى خصـــها بعطفه دون جميع النساء ، والذى أحبته بكل جوارحها ، وبين الوفـاء للأب الذى جاء يطلب منها ان تترك القصر وزخارفه ، والعرش وابهته ، واللقب واغراءه ، وتهجر الرجل الذى هزم قومها واذلهم وهدم ملكهم .. وتذهب مع ابيها

فكرت الفتاة فى أمرها ، ولم تتردد طويلا ... لقـد آثرت الذهاب مع الأب ، على البقاء مع الحبيب !

وضربت ايرينا لأبيها موعدا للقاء ، فى يوم معين ، على ضفاف البسفور ، تحت شجرة يعرفها هو ، وتعرفها هى ، كانت أمها تستعمل أوراقها فى تحضير الادوية والعقاقير

□

افضت الفتاة بسرها الى وصيفة رومية مثلها ، كانت قد اصطفتها من بين الوصيفات ، واتفقت معها علـى ان تكون رفيقتها فى هربها ليلا من القصر ، ووافقت الوصيفة . ولكنها افضت بدورها بالسر الرهيب الى عبد من عبيد القصر ، كانت تستخدمه لقضاء اغراضها ، وتغدق عليه المال والهدايا

وقديما عرف الناس وجربوا ان السر اذا ما تعدى شخصين لا يبقى سرا ، وهذا هو ما حدث للفتـــاة الرومية حبيبة السلطان محمد الثانى

رأى فيروز أغا ، العبد اللئيم ، أن الفرصة سانحة للفوز برضى مولاه السلطان ، وهو الذى عهد اليه الفاتح منذ ان استقر فى قصـــور الاباطرة الروم ، باستطلاع الاخبار ، ومراقبة الرجال والنساء ، ونقل ما يعرفه من أسرارهم اليه ، وأى سر جدير بالذكر والاهتمام اكثر من هذا السر ، الذى



ساقته الصدف الى الاطلاع عليه ، من فم المرأة التى وضعت فيه ثقتها؟

ويبرر الرجل خيانته ، بينه وبين نفسه ، بأن الفتاة هى التى تتأهب لخيانة السلطان ، فلا حرج عليه هو ، العبد المأمور ، فى أن يخونها بدوره وحدث ما حدث . . .

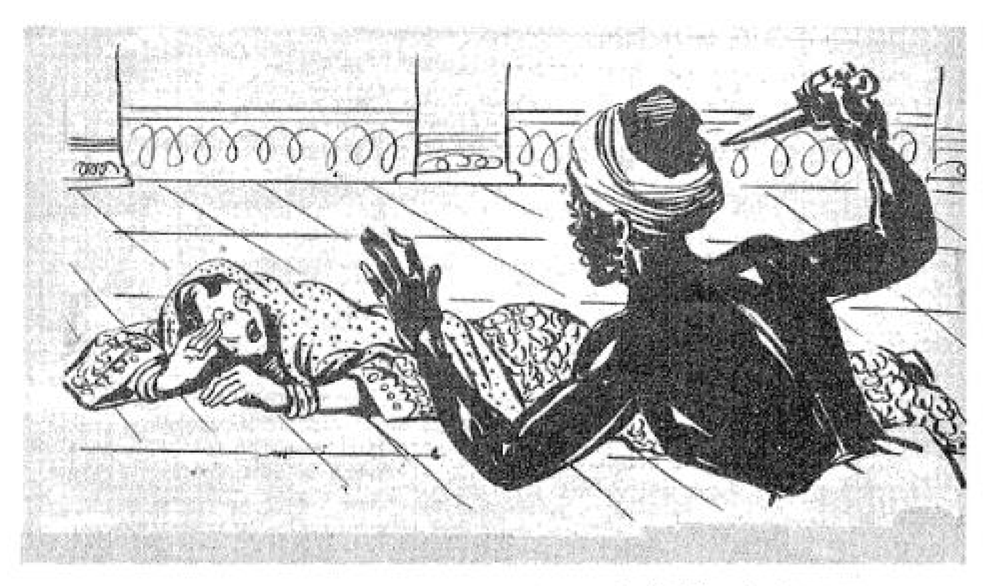
ـ ان كان ما تقوله صحيحا ، فسأذبح الخائنة بيدى ، وان كان كذبا ، فسأذبحك انت !

وفى الساعة المحددة للهرب ، كان محمد الفاتح وعبده فيروز اغا يرقبان الباب الصغير ، من مكان لا يراهما فيه احد

فتح الباب بحذر ، وخرجت الوصيفة ، وتبعتها ايرينا

لم يكذب فيروز اذن

ووثب السلطان وخنجره بيده ، وجذب الفتاة من شعرها ، وبدون



ان يفوه بكلمة ، طرحها ارضا ، وعقد الخوف لسان المسكينة ، وذعرت من هول المفاجاة ، فاستسلمت استسلام الشاة للجزار !

وذبح السلطان حبيبته بيده ، ففصل رأسها عن الجسد !

وسقطت الوصيفة مغشيا عليها. فناول السلطان خنجره الى العبد الواشى ، واشار الى المرأة فاقترب فيروز وذبحها على عتبة الباب ، ثم التفت الى سيده ، فاذا بالسلطان قد جمد فى مكانه ، وشفتاه ترتجفان، وعيناه تقدحان شررا

مد محمد الفاتح يده الى العبد فأعاد اليه فيروز خنجره المخضب بدم الضحيتين ، وانبعثت هذه الكلمات الرهيبة من صدر السلطان :

ــ كنت صادقا يا فيروز ، ولكن يا ليتك كنت كاذبا !

وبجانب الجثتين الغارقتين بالدم، تدحرجت جثة ثالثة .. جثة فيروز الواشى الصادق ، الذى ذبحه سيده كما ذبح حبيبته

وظل السلطان واقفا لحظة امام الجثث الثلاث ، ولما طفرت من عينيه دمعة حارة ، مسحها بطرف الرداء الذى مسح به خنجره، وهرول عائدا الى داخل قصره !

اما تيودوروس ابو الفتاة المذبوحة، فقد هرب من القسطنطينية وبلغ مدينة حلب حيث كانت أمينة ترقب الاخبار

وفى حلب ، تمكن الزوجان من الهرب أيضا الى مصر، حيث مارست أمينة السورية الطب ، ودخل القائد تيودوروس فى خدمة الملك الاشرف اينال ، احد سلاطين المماليك البحرية





الغجر

شعب المرح والموسيقى والسحر

بقلم الأستاذ محمد رجب البيومى

المدرس بالمدرسة الثانوية بالمنصورة

قصة شعب مبعثر رعاياه في جميع أنحاء الارض • شعب لقي الظلم والاضطهاد ، ومع ذلك فقد عاش على المرح والموسيقى والسحر !

تفد على القرى في فترات متباعدة قوافل متنقلة ، تطلق ماشيتها ودوابها ، وتنصب خيامها الساذجة، وتهيىء طعامها على الطريقة البدائية، ثم تطلق عقائرها بالغناء ، وتجعل من الرقص والتصفيق ملهاة دائمة لا تكاد تنقطع ، وكثيرا ما يلجأ رجالها الى الحقول فيختلطون بالفلاحين ثم يرجعون بما يثقل أكفهم وظهورهم من الخير والاحسان بعد سمر طائب، وتفكه جميل ! أما النساء فيتسللن متفرقات الى الاكواخ المتواضعة والمنازل الصغيرة ، « فيضربن » الرمل ، و «يقرأن» الفنجان ، وقد يقمن بختان الفتيات ودق الوشم على الاذرع والسيقان ، ولهن لهجة

غريبة تميل اليها الآذان ، لا لرخامة صوت أو نعومة جرس ، بل لما توحي به من غموض فى ألفاظها المبهمة ، ومعانيها المحيرة ، وسرعتها المتدفقة كأنها شلال يهدر ، ثم لما تنطق به ملامح القائلة من ثقة جازمة ، وايمان عميق ··· هؤلاء هم الغجر الذين لا يخلو منهم قطر فى الشرق والغرب على السواء

ولا زلت أذكر منظرا شاهدته فى صباى البعيد ، فقد رأيت أحد هؤلاء يفاخر زميله على مرأى ومسمع من الناس ، فتطورت المفاخرة الى تحد سافر عنيد ، وأراد أحد الرجلين أن يظهر ثروته الحافلة وأريحيته الكاذبة فأخرج من كيسه ورقة من فئة الجنيهات العشرة ، ثم أحرقها غير مكترث ، وجاوبه أخوه بمثل ما صنع ، فرد عليه معاودا ، ثم اندفعا فى سباق جنونى حتى لم يتركا لديهما ما يحرق من الاوراق ، وظننت أن الرجلين مخبولان ، ولكن زملاءهما كانوا يصفقون فعلمت أنها عادة متأصلة ، وتقليد متبع

والغجر فى أوربا وآسيا وافريقيا ليسوا على نظام واحد فى العادات واللغة والدين والتقاليد ، فمنهم المتحضر الذى جذبته مدنية القرن العشرين ، فنقلته من بداوته الساذجة الى مستوى مشرف مقبول ، ومنهم البدائى الذى لا يزال يتخبط فى نزواته وجمحاته ، دون أن يعصمه عقل راجح ، لذلك نجد اختلافا كبيرا فيما يكتبه الاوروبيون عن هؤلاء ، فقد تجد كاتبا يسرد من مشاهداته وتجاربه ما يناقض حديث كاتب آخر شاهد وجرب وعلل · والسبب فى ذلك واضح اذ أن كليهما يروى ما شاهد ولابس ، فمن رأى الغجر فى أسبانيا مثلا دون مشاهدات مشرفة ، ومن رآهم فى المجر تحدث عن أكثرهم حديث الساخر المستهزىء ، الا أن الذى لاشك فيه أنهم صائرون لا محالة الى الرقى والتحضر فى وقت قد يقصر أو يطول

والراجح أن الغجر ــ ويقال لهم النور أيضا ــ قدموا الى أوربا من أواسط آسيا ، ومن الهند بالتحديد ، وقد روى ابن الاثير خبرا يستفاد منه أنهم (الزط) الذين أوقدوا نار الفتنة فى البصرة على عهد المعتصم العباسى فحاربهم وتتبعهم ، ونفى منهم نحو ثلاثين ألفا بين رجل وامرأة وصبى الى قرية من قرى الثغور المتاخمة للعدو ليكونوا فى الخطوط الاولى للدفاع ، وقد أغار الروم عليهم وأسروهم جميعا ، فتفرقوا فى أوربا

هـذه الرواية الشرقية ، تجد ما يظاهرها فى الروايات الغربية ولا يهمنا أن نتتبع التطور التاريخى لهؤلاء القوم ، بل نسجل ظواهر ملموسة لديهم فى كل زمان ومكان ، فهم ــ شرقيون وغربيون ــ لا يعترفون بالحدود الجغرافية ، ويموجون فى كل رقعة تنبسط أمامهم ولا يهمهم أن تختلف عليهم مناطق الحرارة والبرودة ، والخصب والجدب ، أو تباعدهم عن جيرانهم فوارق التقاليد والمثل ، ما داموا طوائف يأنس بعضهم الى بعض ، ويقتسمون الرزية والفرحة معا ، وقد تعرضوا فى

تاريخهم الاليم الى اضطهادات متتابعة ، فقررت فرنسا وبعض دول أوربا نفيهم وتشريدهم مع التنكيل بمن يتخلف حرقا وغرقا وذبحا ، ونحن نعذرهم الآن اذا اتخذوا لأنفسهم الحيطة فتربصوا الشر من الناس ، فدماؤهم المتوارثة، تحمل فى عناصرها ماكابده الاسلاف من ظلم واضطهاد ، أضف الى ذلك أنهم كانوا حربا على أنفسهم فى بعض الاحايين ، فكانوا اذا نزلوا بلدة — ولا يزالون كذلك — يخطفون ما تقع أيديهم عليه من دجاج وطير ونبات ، وسبب ذلك اختلاف وجهات النظر بينهم وبين الناس ، فأكثر طوائف الغجر لاتعترف بالملكية الفردية ، وترى الخير فى الوجود نهبا مشتركا بين الافراد ، فاذا مد أحدهم يده الى ممتلكات غيره فلا يرى فى اعتقاده حرجا يكفه عن السطو والاستلاب ! ولقد بدد تطور الزمن هذه المعتقدات من نفوسهم ، فاصبحوا يؤثرون الحيطة ، ولا يسطون على شيء ما مجاهرة ، بل ينتهزون الغفلة السانحة ، فاذا لم تتهيأ الفرصة للسرقة آثروا القناعة بالكفاف ، وروح السلب والنهب هذه هى التى جعلت الناس يضربون بهم المثل فيقولون لسيء المعاملة « نورى »

وقد لجأوا الى الحرف المتواضعة فهم يحذقون صنع السلال والقلل والسكاكين والاجراس ، وكثيرا ما تكون المواد الاولية لصنع الخيام والاوانى البدائية وتجارة الماشية أبوابا مشروعة للرزق ، الا أنهم — رجالا ونساء — يحترفون التنجيم والعرافة احترافا عجيبا ، فالغجرية التى تقرأ الكف لم تنل حظا قليلا أو كثيرا من المعرفة ، ولكنها ذات فراسة فطرية تتغلغل بها الى الاعماق، فهى تتقدم الى زائرها فى شجاعة ويقين ، ثم تندمج معه فى حديث متشعب ، توقظ له منافذ تفكيرها ، فتفهم من دخائله وأسراره ما يمدها بنصيب وافر من التخرصات المعشوقة ، فتظل تنسج له آمالا عذبة ، وتخدره عن همومه تخديرا لذيذا يفقد به حرصه فيناولها الاجر السخى ، ويحرص على التردد عليها كلما حز به أمر ، أو تطلع الى مستقبل مجهول ، وعلماء النفس فى أوربا الذين شاهدوا هؤلاء المنجمات، ودرسوا اتجاهاتهن فى التأويل والتحليل يبدون دهشة فائقة لما يلمسونه لديهن من براعة وزكانة ويعجبون للفطرة الساذجة كيف تمنح أصحابها هذا النظر الصائب دون دراسة وتثقيف

وبعض الكتاب يجمع نوادر النور الشاذة ثم يصدر حكمه على الجميع وفق ما جمع وتتبع ، ونحن نرى فى تسجيل ذلك شططا بالغا ، اذ أن النور يدينون بدين جيرانهم فى الاعم الاغلب فلا بد أن يعصمهم الدين من الحيوانية الساقطة أو لعل ذلك كان منذ قرون متباعدة لدى فريق منحرف يمثل الاستثناء النادر ، ولا يمثل القاعدة الكلية لدى هؤلاء ، وفوق ذلك فللقوم عادات متوارثة لدى



حفلة عرس عند الغجر ، والمرأة الغجرية تتمتع بكثير من الحرية والانطلاق

الزواج والطلاق ، وتأصل هذه العادات المتوارثة يعصم من الشذوذ الرهيب !

وبمقارنة هذه العادات بغيرها ، يتضح لنا شبه كبير بين مسلك هؤلاء ومسلك الزنوج وبعض قبائل الهنود الحمر أيضا ، ففي انجلترا تتقدم الفتاة النورية الى الفتى الذى تختاره زوجا لها ، وتقدم اليه خيطا أحمر ، أو تدفع نحوه كعكة لذيذة ، أو تقدم اليه حلية ذهبية ، ولا تفعل ذلك الا اذا ذهبت الى كاهنة محترفة فكشفت عن طالعها ، وأكدت لها صحة الزواج ورفاهيته ، وللفتى أيضا أن يبدأ بخطبة الفتاة ، فيعلن اليها رغبته بأن يضع فى سترته منديلين أحمرين، ويتقدم نحوها ، فاذا أخذت أحدهما ، فقد اختارته ، واذا فرت من وجهه وأرسلت شعرها المسترسل على وجهها فقد رفضته ، وأنت تلحظ من ذلك ما تتمتع به المرأة من حرية وانطلاق ، فهى فى أكثر الحالات تختار من تريد كما تريد ، فاذا وقع عليها الاختيار دون أن تتقدم به ، فهى صاحبة الامر المطلق فى الرفض والقبول ، ومن الطريف أن الخطيبة تشك أصبعها بابرة ليتساقط دمها على الارض ثم تجمع التراب الممتزج به ، وتقذفه الى النهر ، فيكون كفيلا بدوام السعادة ويمنع ما قد تجىء به الايام للزوجين السعيدين من شرور وأهوال، واذا نسيت احداهن أن تفعل ذلك ، فهى تترقب الشر فى كل يوم وليلة ، فاذا حدث ـ ولا بد أن يتكدر الصفو يوما ما ـ

فاللعنة كل اللعنة لهذه اللحظة المنكودة التى نسيت فيها أن تشك أصبعها بالابرة ! لحظة الخطبة فى أسعد الاوقات

أما ما يحدث لدى الوفاة فهو أعجب وأمتع ، فاذا مات انسان ما فى خيمته فلا بد أن يشق جانب منها لتخرج منه الجثة دون غيره ، فلا تعود روحه فزعة مرة أخرى كما لو خرجت الجثة من الباب المعهود ، واذا تعجل أحدهم الأمر ، ومر بالجثة دون شق جديد فان القلق النفسى يزلزل الاعصاب زلزلة أليمة ، فيتصور أصحاب الخيمة أشباحا تتحرك ، وطيوفا تروح وتجيء ، ثم تغمرهم الاحلام بأهاويل مفزعة فيذهبون الى المقبرة ثانية، وينتزعون الجثة لتخرج من شق جديد !

وقد كان حرق الجثة عملا شائعا يوم أن قدم هؤلاء من الهند ونقلوه فى أوساط مختلفة تأثر بها أكثر المدنيين الا أنهم الآن يدفنون موتاهم فى قبور محترمة تكلل بالزهور والورود ، ويتناوب القوم حراستها فى أيامها الاولى لتأتنس الروح فى المثوى الجديد ، والغريب حقا أن أهل الميت يجمعون بعد وفاته كل ما خلفه من أموال ومتاع ويقومون بحرقه واتلافه ليسبقه الى الدار الآخرة فيتمتع به هناك ، وهنا تطفح الخسائر الباهظة الى حد مستغرب ، اذ أن بعض هؤلاء وبخاصة تجار

قراءة الطالع من الحرف الغجرية

الخيول والعربات أثرياء موسرون ، فاذا قام أقرباؤهم باتلاف مايملكون فلا تسل عن الثروات الضائعة ، والكنوز المبددة أدراج الرياح ، واذا كان الغجرى فى المجر أو انجلترا أو النمسا متوسط الحال أو رقيقة فالخسارة بعده محتمله ، ولكن ماظنك بالغجرى الاسبانى المتحضر وهو يمتلك الضياع والقصور ، وقد نشرت بعض الصحف الاجنبية صورا مؤسفة لعربات فاخرة تحترق أو تهشم قبل الاحراق كما تهشم آنية من الخزف أو قدر من النحاس ، وقد لايكون الامر فى ذلك شائعا لدى الجميع ، ولكنه ظاهرة غريبة تتطلب التسجيل

وللنور فنونهم الجميلة ، تتضح فيما يصنعونه من الاوانى الخزفية ، والاجراس الحديدية ، والصور الدينية للعذراء والمسيح ، أما الرقص والموسيقى والغناء فقد أصبح كل أولئك مجال دراسة فنية لكثير من عشاق الالحان ، بل ان موسيقيى المجر يحرصون على استلهام الموسيقى النورية ، واتخاذها مصدرا للابتكار والمحاكاة ، ولولا ما يبديه الغجرى من الصخب والضجيج ـ كالزنجى ـ لاستطاع أن يمتع الاسماع بألحان مشجية ذات تأثير وتعبير ، على أن الذكاء الخارق الذى يتميز به المنجمون والعرافون من هؤلاء قد فاق كل اعتبار ، ولهم حيلهم الباهرة فى التخفى والتستر عند اجتياز الحدود بين دولة ودولة ، ومن أذكيائهم المهرة من يتخلصون من الجمارك المالية تخلصا يدفع الى العجب والاعجاب ، وأطرف ما قرأت فى ذلك أن غجريا ماهرا أراد أن يسافر بخنزيرين مذبوحين دون أن يدفع رسومهما الجمركية ، فأجلسهما فى المقعد الخلفى لسيارته . وألبس كلا منهما قبعة بالية ، وقميصا رثا ، ووضع برقبتهما رباطين للعنق ! وحين تعرض له أحد رجال البوليس الاسبانى أفهمه أنهما غجريان أكثرا من الشراب حتى فقدا الاحساس ! وقد نظر اليهما الشرطى متأففا ، وقال : غجر كالخنازير ! والفكاهة الجميلة فى هذه النادرة أن الشرطى يشبههما بالخنازير فقط دون أن يفطن الى اتحاد المشبه والمشبه به لما يعلمه سلفا من قذارة الغجرى ودمامته ! وفى ذلك من البلاهة والتغفل ما لا يجوز على غجرى خنزير ! فكيف يجوز على شرطى مدرب نشيط !

ان الغجر مظلومون من الناس جميعا ، وقد قرأنا ، ولمسنا لكثير منهم بعض المحامد فى دنيا الاخلاق كالشجاعة والرجولة والكرم والسخاء اذ أن بعضهم يعتبر الضيافة واجبا يوميا فلا يكاد ينقطع عنه الناس ! فلماذا لا نعترف لهم بالحسنات المجيدة كما نتندر عليهم بالهنات المحرجة ! أليسوا بشرا ينجذبون ساعة الى الارض ، ويرتفعون ساعة أخرى الى السماء



على شاطئ البحر للفنان فيليب كونارد

الصيف وحي الفنان

بقلم

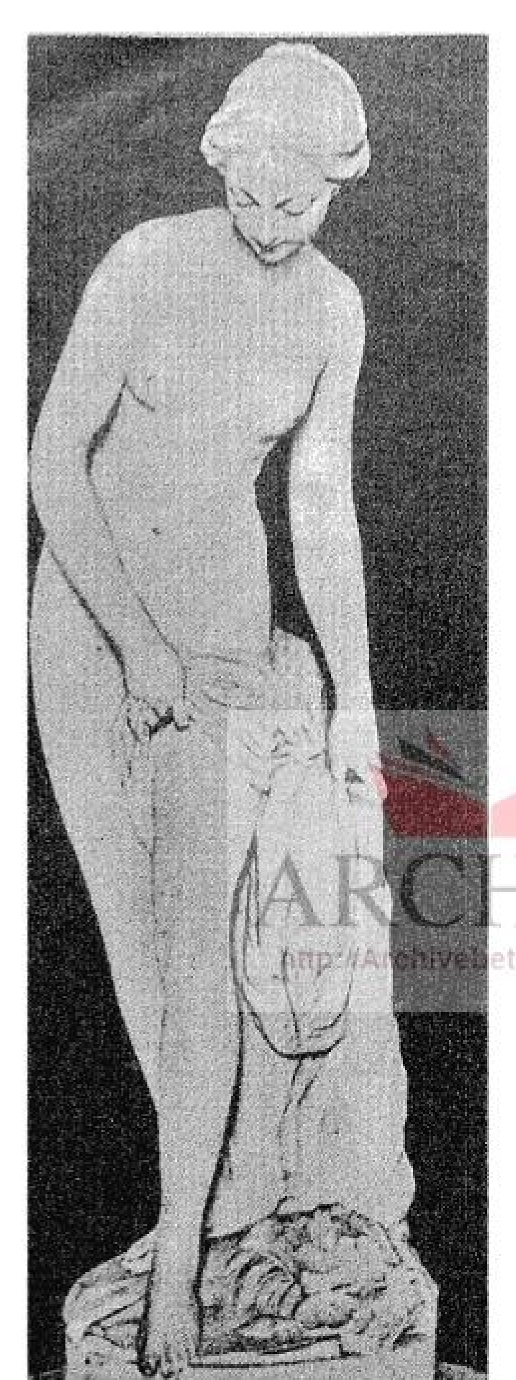
الأستاذ أبي صالح الألفي

مدرس تاريخ الفن بكلية الفنون

الصيف بشمسه الساطعة وطبيعته الخضراء الحية كان ولا يزال وحي الفنان ومجال تعبيره !

تختلف مظاهر فصل الصيف فى كل بقعة من بقاع العالم تبعا لطبيعتها الخاصة ووضعها الجغرافى ، فتقاسى بعض البلاد من حرارته ، وتتمتع بلاد أخرى بما يشيعه فيها من دفء وحيوية ، بعد شتاء قارس البرودة تتجمد منه الاوصال

والفنان يشعر بهذه المظاهر شعورا فياضا متدفقا ، وتعبير الفنان

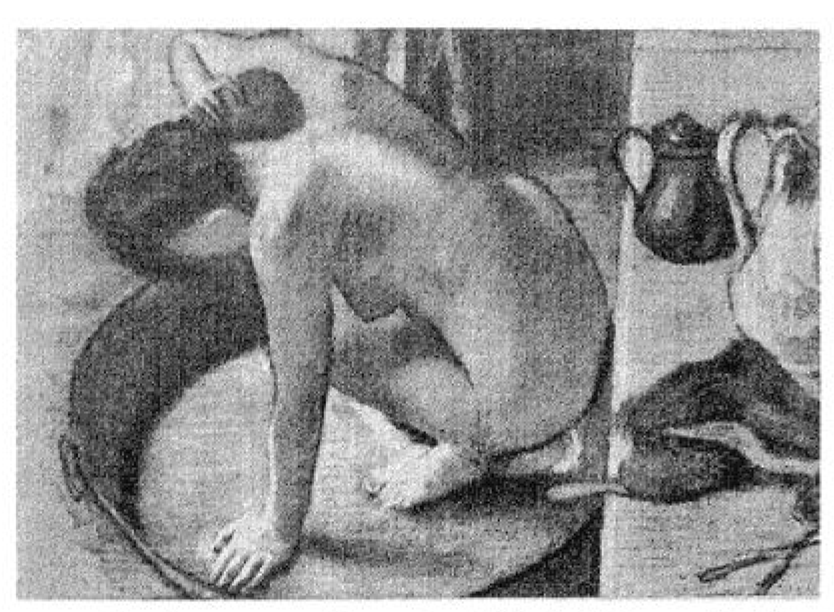


عن مظاهر الصيف يظهر متغيرا متباينا حسب انفعاله ، ومدى تأثره بالموضوع الذى يعبر عنه. فقد يكون التعبير مجرد تسجيل لنشاط الانسان فى هذا الفصل ، كماسجل ذلك الفنان المصرى القديم على جدران المعابد والمقابر حيث نرى الفلاح المصرى فى الحقل يزاول نشاطه اليومى . ومن اللوحات الجدارية فى الفن المصرى القديم لوحة الحصاد فى مقبرة « منا » فى طيبه حيث مجموعة من الفلاحين والفلاحات يقومون بالحصاد ثم يحملون القمح الى الجرون ويذرونه ، وصاحب الضيعة واقف يراقب هذه الاعمال فى عظمة وكبرياء

وفى لوحة أخرى فى مقبرة «نابخت» التى أنشئت فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، نرى كرمة عنب كبيرة يقف تحتها عاملان يجمعان العنب ، وفى الجانب الايمن مجموعة من العمال يقومون بعصره فى اناء كبير بالطريقة

(البقية على الصفحة التالية)

الجانب الترفيهى ، الذى يصاحب حر الصيف ورغبة الناس فى التبرد بالماء ، من الجوانب التى تناولها الفنانون ، وهذا هو الاستحمام للفنان فالكونيه



فتاة تبترد من حرارة الصيف للفنان ديجاس ، وكثير من صوره عملت بالباستل

البلدية بواسطة هرسه بالاقدام ، فيسيل العصير الى اناء آخر • وفى أسفل هذه اللوحة منظر آخر منفصل يمثل الصيد بالشباك ، ونرى الشبكة وقد امتلأت بأنواع الطيور التى كانت موجودة فى مصر

ومن هذا النوع التعبيرى التسجيلى صورة « اللاقطات » التى رسمها الفنان « ميليه » ، ونرى فيها منظرا لحقل متسع من حقول القمح وفى آخر هذا الحقل العمال يجمعون أكوام القمح ويحملون العربات التى تجرها الخيول • وفى الجزء القريب فى

الصورة ثلاث فتيات فى أوضاع جميلة متكاملة من الناحية الفنية ، يلتقطن سنابل القمح المتخلفة • وألوان الصورة طبيعية غاية فى الجمال والروعة • ولهذه الصورة قيمة اجتماعية خاصة

وقد سجل الفنان الانجليزى « كنستابل » بعض اللوحات عن الحصاد ، وكل فنان تناول هذا الموضوع عالجه من زاوية خاصة مما يجعل لكل عمل فنى من هذه الاعمال شخصية وطابعا خاصا • ففى صورة « الحصاد » للفنان « كنستابل » نراه

قد اهتم بابراز أكوام القمح فى تنظيماتها الطبيعية الجميلة وأفراد أسرة يجلسون بجانب احدى هذه الاكوام، كما يظهر فى أقصى الصورة المنزل الريفى وما يحيط به من أشجار

الجانب ، الفنان « سيرا » ، الذى عبر بأسلوب بسيط ، يكاد يكون أسلوبا زخرفيا ، عن شاطئ البحر الهادى الجميل ، حيث يجلس ويتكئ ، ويستحم ، مجموعات من الافراد فى أوضاع فنية

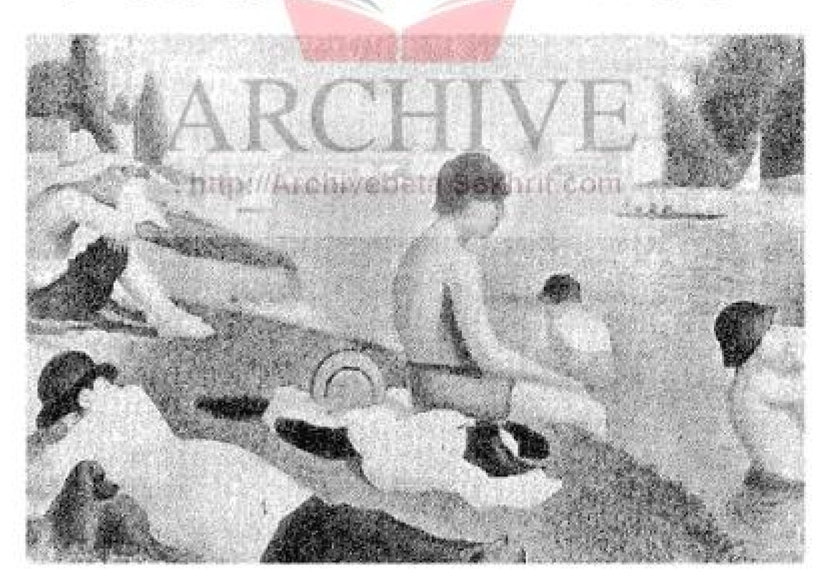
□

وجانب آخر من جوانب التعبير عن فصل الصيف ، التى كثيرا ما يتناولها الفنانون ، هو الجانب الترفيهى ، الذى يصاحب حر الصيف ورغبة الافراد والجماعات فى التبرد بالماء والتنزه فى الاماكن الخلوية . ومن الفنانين الذين عبروا عن هذا

□

وقد رسم نفس الموضوع الفنان « فيليب كونارد » ولكن بطريقة أخرى ، اذ جعل التكوين الاساسى فى الصورة على شكل نصف بيضاوى، ووضع فى المقدمة سيدة متكئة وحولها طفلاها ، أحدهما واقف والآخر جالس الى جانبها ، ويستظل الجالسون بمظلة مسندة الى الارض،

على شاطئ البحر للفنان سيرا حيث يستحم البعض ويسترخى آخرون على الشاطئ



وفي أقصى الصورة منظر ريفي حيث البقر يرعى فى الحقل. وقد استعمل الفنان الالوان الخضراء والصفراء ثم استعمل قليلا من الاحمر والبنفسجي الداكن ليعطى التنوع الجميل لالوانه وتكوينه

▭

أما الفنان « رنوار » المشهور بحساسيته العميقة ، فقد عبر عن موضوع الاستحمام تعبيرا أخاذا ، حيث صور مجموعة من العذارى الجميلات في أوضاع أنيقة يتبادلن الحديث العذب عن الذكريات والآمال، تحيط بهن الاشجار المورقة

وقد عبر « رمبرانت » فى لوحته المشهورة « الاستحمام » عن فتاة فى مقتبل العمر استخفت عن العيون ، وبدأت تخلع ملابسها كى تبترد بمياه الغدير ، هربا من حر الصيف اللافح . وفى هذه الصورة يظهر أسلوب « رمبرانت » الخاص ، الذى يعتمد على الضوء القوى الذى يغمر الجزء الاساسى من الصورة ، كأنه الفجر الذى يشرق ليبدد ظلام الليل البهيم

▭

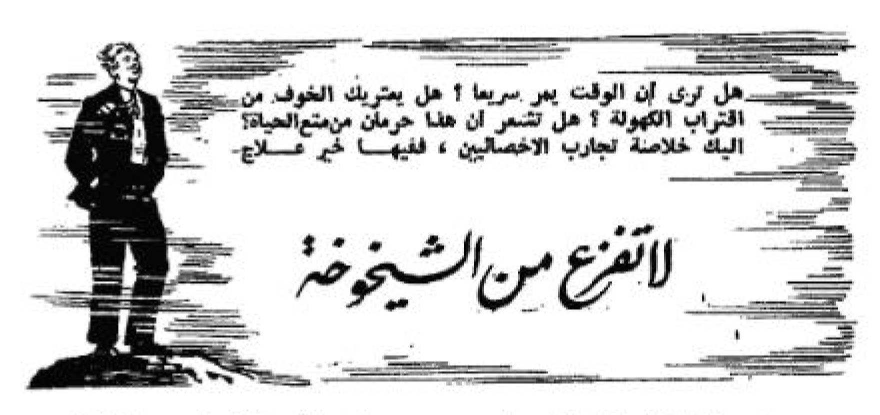
أما مظاهر الطبيعة فى الصيف في حد ذاتها ، دون موضوع محدد، فقد تناولها كثير من الفنانين بأساليبهم المتعددة . ومن أشهر الاعمال الفنية فى هذا الاتجاه صورة « الطريق » للفنان « هوبما » ، حيث عبر الفنان عن الطريق بأسلوب جديد خالف فيه جميع القواعد الفنية التى كانت سائدة فى عصره ، فجعل فى مركز الصورة صفين من الاشجار العالية التى تمتد الى الافق . وعلى الجانبين فى وضع قريب من التماثل عبر عن الحقول والاشجار ومجارى المياه

▭

وقد كان « كنستابل » مغرما بتصوير مظاهر الريف فى بلاده ، ومن أعماله الممتازة صورة « بلاتفورد ميل » ، حيث عبر عن منظر على شاطىء نهر حيث يقوم البحارة بواجبهم فى خفة وحيوية . أما الشاطىء فغنى بالاشجار الضخمة المورقة ، والارض مكسوة بالخضرة الممتدة . وفى أقصى الصورة مجموعة من المنازل المتناثرة بين الاشجار الكبيرة ، وقد ظهر فى هذه الصورة ضوء الشمس الساطع والظلال القوية التى تسقط على الارض فتزيد من روعتها وبهائها

▭

أما الفنان « ترنر » فقد عبر فى لوحته المسماة « الغدير » عن منظر غدير تحيط به الاشجار حتى تكاد تخفيه عن العيون ، وقد أخذت فتاتان فى عبور هذا الغدير الضحل مع كلبيهما، احداهما قد عبرته فعلا ، والاخرى تجلس فى ضوء الشمس، تستريح وتتمتع بجمال الطبيعة فى هذه البقعة الهادئة . والاشجار الضخمة الكثيفة تحيط بالمكان ، وتسطع على أوراقها أشعة الشمس القوية



هل ترى أن الوقت يمر سريعا ؟ هل يعتريك الخوف من اقتراب الكهولة ؟ هل تشعر أن هذا حرمان من متع الحياة؟ اليك خلاصة تجارب الاخصائيين ، ففيها خير علاج

لا تفزع من الشيخوخة

حين يبلغ الانسان الاربعين من عمره ، تتفتح عيناه ويرى أن سنوات العمر تمر سراعا ، بعضها فى اثر بعض . ومن كل عشرة أفراد نرى واحدا فقط هو الذى يدرك كل الادراك انه سيبلغ يوما حد الكهولة ويعمل للوقت الذى سيعتزل فيه أعماله ، ومن هؤلاء العشرة ثلاثة يتقبلون مرور السنين قبولا فلسفيا ، ومنهم اثنان يحسون بالمقت والقلق لفكرة الكهولة ، ولكنهم يشعرون أنهم سيجدون فى أعوام هذه الكهولة بعض ما يعوضهم عن شبابهم الضائع أما الاربعة الباقون من العشرة فيفزعون من انهم سيكبرون ، وقد يبلغ الفزع ببعضهم حد الرعب

وهذا التقدير ليس مجرد رأى نبديه ولكنه نتيجة ابحاث اخصائيين فى الحياة الاجتماعية ، وبين طبقات كثيرة من الناس . وقد وضعت أسئلة خاصة ، وطلب من الناس أن يكتبوا آراءهم ولا حاجة بهم الى التوقيع أو ذكر أسمائهم ، ثم حصرت هذه الاجابات العديدة ، وقسمت

قال أحد المحامين وهو يبلغ الرابعة والاربعين من عمره :

« اننى أستيقظ فى بعض الليالى ، وأحس بالعرق البارد يتصبب من جبينى ومن جسمى ، ثم أجد اننى كنت أحلم حلما مفزعا لأنى أرانى أتقدم فى السن ، وهو حلم كثيرا ما أراه فى منامى ، وفى بعض الليالى يسهل على أن أنفض عن نفسى هذه الخواطر وأعاود النوم فى سلام ، وأحيانا يعيينى التفكير وأتهالك على فراشى لأنام ، ولكن الخاطر يظل يلح على حتى أهب فى فزع »

ويقول هذا المحامى انه لم يستطع أن يحقق الى اليوم النجاح السياسى الذى ينشده ، وانه يخشى أن تكبر به السن وتضيع عليه فرصة النجاح

وقالت مدرسة تبلغ من العمر التاسعة والثلاثين ، وليس لها أحد من الاقرباء الاقربين :

« فى خلال الشهور الاخيرة انبثق فى نفسى شعور مخيف ، هو شعور الوحدة ، وسيزداد كلما مرت الاعوام »

وقال تاجر فى الثالثة والاربعين :

« أصبحت أحس الزهد فى التنقلات الكثيرة ، والرحلات العديدة كما كنت أفعل من قبل ، فان كان

فى هذا دلالة على اقترابى من الكهولة فانى ابغضها من كل قلبى »

ان كل واحـد من الثلاثة الذين أتينا على ذكر كلماتهم يبين فى كلمته نوعا معينـا من الهلع الذى يصيبه من فكرة الكهولة . ففى حالة المحامى نراه يقارن بين الاهداف التى يريد تحقيقها وتلك التى حققهـا فعلا ، ويبدى فزعه من أنه أصبح وليس أمامه الا القليل من سنوات العمل والنشـاط التي لا تكفي لتحقيـق أهدافه ، وخاصة ان فى كل عام يظهر فى الميدان من هو أنضر شبابا ، وأكثر نشاطا

أما المدرسة فقد قالت : « لقـد توفيت فى العام الماضى صـديقة حميمة لى ، وغادرت المدينة صديقة أخرى » فهى ترى ان الكهولة ترمز الى قلة الاصدقاء والصديقات ، والى ازدياد الوحدة والوحشة .

وكذلك فى حالة التاجر . انه يرى فى تقدم السن خمولا وضعفا وضياع الكثير من الاعمال والمتع على السواء

فما هى السن المتوسطة التى تعد بداية الكهولة ؟ ومتى تبدأ ؟

ان القواميس اللغـوية تقول عن السن المتوسطة انها الحلقة التى تربط الشباب بالكهولة . أما متى تبـدأ فيختلف باختـلاف الافراد ، فبعض الناس يظلون فى عنفوان شبابهم وهم فى الخامسـة والثـلاثين أو الخامسـة والاربعين ، فى حين نجـد من يماثلهم سنا قـد تجاوزوا سن الشباب ودخلوا فى طور السن المتوسطة

ويمتد طور السن المتوسطة خمسة عشر عاما أو عشرين عاما ، وقد يطول عن ذلك وقد يقصر . ومن الناس من يتقبل ما يطرأ عليـه من التغيير فى سهولة ويسر ، ويبدو كأنه لا يلتفت الى مرور السنين ، وتقدم السن به . ومثله يسمى « الانسان الذى لا عمر له » ، ومما يؤسف له انه لا يوجد فى العالم الا القليل على هذه الشاكلة

وقد تمر بالانسان حادثة ، مفرحة أو محزنة تنقله من طور الشباب الى طور السن المتقدمة فجأة ، مثل ذلك الرجل الذى ذهب الى طبيب الاسنان لملء سن من أسنانه ، ولما فحصـه الطبيب قال له : « انك مصـاب بالبيوريا المزمنـة ، ولا منـاص من خلع جميع الاسنان » وقد قال الرجل المريض فى اجابته عن الاسئلة التى وجهت اليه : « فى لحظة واحدة شعرت انى انتقلت الى سن الكهولة »

واسـتخدام النظارات لاول مرة يحدث تغيرا فى شكل الانسـان يوحى اليه انه اقترب من الكهولة ، وكذلك اذا تخرج ابن فى الجامعـة يوحى كـذلك الى الاب انه دنا من الكهولة ، وكذلك اذا أصبح له حفيد

مثل هذه الحوادث كفيلة أن توحى الى المرء انه تخطى عتبة الشباب

وكم من امرأة اضطربت اضطرابا نفسيا عظيما حين تتجاوز الاربعين من عمرها . ان الرجل لا يضطرب اضطراب المرأة ، ولا يفزع مثل فزعها من هذه السن . أما عملية البروستاتا

للرجل فكفيلة أن تهز الرجل هزا عنيفا ينفض عنه ثوب الشباب

وسواء أكان المرء يدرك انه لامحالة سيصل يوما الى طور السن المتوسطة، أم كان يفاجأ به مفاجأة قاسية ، فان الغالبية الساحقة من الذين سئلوا قد اتفقوا على أن الزمن يمر أسرع مما كان عليه من قبل . لقد قالت احدى النساء : « لقد كان الزمن يمر بطيئا متمهلا كأنه يحمل أثقالا ، أما اليوم فانه ليخيل الى ان كل فصل من فصول السنة يأتي معه بعيد الميلاد»

▭

وأنت أيها القارىء الكريم ، هل تعاني أحد أعراض الخوف والفزع من الكهولة ؟ هل يعتريك الخوف من انك في القريب ستحرم من متع الحياة الأثيرة عندك ، وانك سترغم على أسلوب في الحياة لا تحبه ؟

اذا كان الامر كذلك ، وكانت المخاوف تقض مضجعك ، وتقلق راحتك ، فاليك الاقتراحات التي يراها الاخصائيون الاجتماعيون خير علاج لمثل هذه الحالة المقلقة المزعجة

١ — كف عن التفكير في سرعة مرور الزمن

ان الزمن يعدو بلا ريب ، ويمر مر السحاب ، ولكن التفكير في مروره على الدوام مسألة مزعجة لا مبرر لها . قال رجل يتجر في السيارات : « حين بلغت الاربعين كنت أحس بالفزع يتملكني وأنا أرى الاعوام تمر سراعا وتدنيني من طور الكهولة ، ثم جاء يوم رأيت فيه انى هذا التفكير العقيم ، فآليت على نفسى حملت نفسى أثقالا من الهموم بمثل أن أدع الامور تجرى في أعنتها ، وأن أخلى ذهنى من التفكير في الاعوام . وقد بلغت اليوم الثانية والخمسين من عمرى وأنا أحس انى اقوى شبابا مما كنت عليه »

٢ — دع العمل المنهك لقواك أو الذى لا يتفق مع سنك

كان من خير الاجوبة التى ظفرنا بها ما قالته سيدة فى الرابعة والاربعين من عمرها : « كنت عضوا فى جمعية للشابات ، وكنت من بين مؤسساتها ثم كبرت بى السن ، ورأيت أن أتخلى عن هذه الجمعية التى تضم أكثر ما تضم فتيات في ريق العمر وربيع الصبا، ولم يسعنى الا أن أستقيل منها ، فان أعمال الجمعية ومهامها تتطلب نشاط الشباب ، وانضممت الى جمعية أخرى أعضاؤها فى مثل سنى »

وكذلك الممثل المجيد يعرف متى يعتزل التمثيل ، والملاكم يعرف متى يتخلى عن اللكم ، ومتى يعتزل الرياضي رياضته ، ان لكل سن أعمالا

٣ — بادر الى الطبيب اذا ساءت صحتك

كثيرا ما يعترى الانسان الخوف اذا ساءت صحته، وخاصة اذا تجاوز سن الشباب ، ومثل هذه المخاوف يجب المبادرة بالقضاء عليها والا كانت سيئة المغبة . وخير ما يفعل في مثل هذه الحالة أن يذهب الانسان الى طبيبه ليفحصه فحصا شاملا ،

ويعالجه اذا كان هناك ما يدعو للعلاج ، ويطمئنه على صحته

٤ ـ استغل فوائدالسن المتوسطة

ان أكثر من ٧٥ في المائة ممن سئلوا يقررون انهم أصبحوا أحسن حالا من الوجهة المالية ، ونالوا ما كانوا يتلهفون اليه من الترقيات والتقدم في أعمالهم . وانهم قد استقروا في حياتهم الزوجية،وانهم اليوم قد استطاعوا أن يخصصوا بعض وقتهم لهواياتهم التي يحبونها

وجدير بالمرء أن يضع قائمة بالهوايات التي يحبها ويفضلها على غيرها ، ثم يختار منها ما يتناسب مع سنه وقوته . ولكل سن اعمالها

٥ ـ في السن المتوسطة يكون المرءاقدرعلى تقدير كفاءاته ومواهبه ان الغالبية الساحقة من الشباب لا يستطيعون تقدير كفاءاتهم ومواهبهم . فهم يندفعون الى الاعمال التي يستطيعون الالتحاق بها،ولكنهم على مر الايام يتمكنون من الوقوف على كفاءاتهم الشخصية ومواهبهم واستعدادهم الطبيعي . ويقودنا هذا الى خطوة تالية . ان على المرء أن يعيد النظر فيما كان يتمنى تحقيقه من الاهداف ، فيعمل على تحقيقها اذا ساعفته الظروف . قال أحد الذين سئلوا : « كنت اتوق في شبابي الى كتابة القصة ، ولكني فشلت في محاولاتي الكثيرة . ولما بلغت الخامسة والاربعين، فكرت أن أعود الى هوايتي، غير أني تبينت أني لا أصلح قصصيا، فاتجهت الى كتابة الموضوعات . وأصبحت انشرها في عدة صحف»

ان السن المتوسطة خير فرصة لتحقيق ما لم يتحقق من الاهداف

٦ ـ في السن المتوسطة تتخلص من المخاوف الخاصة بالكهولة

كثير من المخاوف التي تعتري الانسان بشأن الكهولة تزايل الانسان عند بلوغ السن المتوسطة ، كتلك السيدة التي كانت تخشى الوحدة في مثل هذه السن ، ولكنها وجدت الرفقة الطيبة والصداقة الكريمة مع كثير من مثيلاتها

وليحذر كل امرىء أن يستمع الى كل ما يقال عن السن المتوسطة والكهولة ، فلكل انسان ظروفه الخاصة وأسلوبه في الحياة ومواهبه وكفاءاته . . وما ينطبق على انسان ليس حتما أن ينطبق على انسان آخر ولقد كان الناس قديما يظنون ان الارض مسطحة ثم اتضح خطأهم

ان الانسان يصنع حياته ، سواء في أيام شبابه أو كهولته أو شيخوخته ولا جدوى من البكاء على أيام الشباب، فانها لن تعود، وخير للمرء أن يتكيف حسب ظروفه وأعوامه وصحته ، وليست الكهولة هي فترة الموت بل هي فترة النضج الصحيح والاستمتاع بالحياة على خير الوجوه

ان كل ما على الانسان أن يعمل على الانسجام مع التغيرات التي تطرأ عليه بحكم السن، وأن يخلق لنفسه ما يعمله وما يحققه من أهداف وآمال، وبهذا يستطيع ان يجعل كل أعوام عمره أعوام متعة وهناء

(عن مجلة « يورلايف »)



بقلم الدكتور عبد الرزاق حميدة

رئيس قسم اللغات بكلية البنات بجامعة عين شمس

امتاز بعض الناس، قديما وحديثا بالمقدرة على قول الشعر من غير أن يكون لهم فضل فى هذه المقدرة ، وقد تلم بهم حالات غريبة حين يأتيهم وحيه ، وقد تفيض خواطرهم به وهم لا يدرون كيف صدر عنها ، وهم أنفسهم قد يستطيعونه أحيانا ويعجزون عنه أحيانا ، فأحسوا أنه فن من البيان غير خاضع لسلطانهم ، ومن هذا كان موقف الناس من الشعر غريبا ، وكان تفسير تلك الظاهرة فى عصور الاساطير تفسيرا أسطوريا كذلك

والشعر فن جميل لا يقدر عليه الا قليل ، فأرجعه الناس الى تلك القوى المسيطرة ، وكان له آلهة أو شياطين عند الامم القديمة ، تلقى وحيه الى من تصطفيهم من الشعراء، فتنطق به ألسنتهم سحرا ، وتتأثر به مشاعرهم وأذواقهم ، وتتحول أخلاقهم وأعمالهم الى ما يريده الشاعر الملهم وكانت علاقة الشاعر بهذه الآلهة او الشياطين ، وكان سحر بيانه ، وفصاحة منطقه، من الاسباب التى جعلت له منزلة عالية فى قومه، والتى سجلت اسمه فى الخالدين

وقد أكبر العرب شعرهم وشعراءهم ، ولم يجدوا تفسيرا لملكة الشعر ، ولا دليلا على عظمته الا أن ينسبوه الى الشياطين التى ملأت جزيرتهم ، وتعددت أعمالها فى سهولهم وجبالهم ، وشاركتهم فى الاموال والاولاد ، وكان لها فى حياتهم شأن كبير

وكان أشهر مكان لها هو «عبقر» قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى : « متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان» ان العبقرى منسوب الى « عبقر » ، تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب . ومن هذه الكلمة أخذت كلمة العبقرية للدلالة على تلك المقدرة الذهنية ، أو

المهارة العقلية التي يمتاز صاحبها في الابداع والاختراع

كان من أهم أعمال هذه الشياطين عند العرب أن توحي الى الشعراء بشعرهم ، والى الكهان بكهانتهم وتخبرهم بالغيب ، فينطق الشاعر بشعره المتين الرصين وينطق الكاهن بسجعه المعروف ، متضمنا جوابا لسؤال ، أو اخبارا بغيب ، أو حكما في قضية ، وهكذا

يقول الجاحظ في الجزء السادس من الحيوان عن العرب : « انهم يزعمون أن مع كل فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر» ويفهم من قوله هذا انه لا شياطين الا للفحول من الشعراء ، ولكن العقيدة كانت شاملة · وان لم نعرف من أسماء هذه الشياطين الا عددا قليلا للنابغين من الشعراء · فأبو زيد القرشي يخبرنا في قصص ذكرها في مقدمة الجمهرة أن شيطان امرىء القيس اسمه « لافظ بن لاحظ » وشيطان عبيد اسمه « هبيد » ، وشيطان النابغة هو «هاذر بن ماهر» ونعرف كذلك أن شيطان الاعشى هو مسحل السكران بن جندل وهم يقصون لك حكايات لطيفة · كان يخرج أحد الرواة الى البادية على جمله فيلقى جماعة من الظباء ترعى في سفح جبل على رأسه رجل فيحدثه الرجل مهددا · ثم يسأل الراوي هذا الرجل : « أتروي شعرا ؟ » فينشده قصيدة لعبيد وينسبها لنفسه · فيعجب الراوي من هذا الانتحال ، ويخبره أنها لعبيد ، وعندئذ يكشف الرجل شخصيته ، ويقول له : « ومن عبيد لولا هبيد » فيفهم الراوي انه شيطانه !

وفي حكايات أخرى نعرف أن لهؤلاء الشياطين قبائل · فقد كان شيطان حسان بن ثابت في الجاهلية من بني الشيصبان : روى عن أبي عبيدة أن السعلاة ـ وهي نوع من الجن ـ لقيت حسانا وهو صغير فبركت عليه وقالت له : «أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم ؟ أنشدني ثلاثة أبيات والا قتلتك » ، فقال :

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه
اذا لم يسد قبل شد الازار فذلك منا الذي لا هوه
ولي صاحب من بني الشيصبان فحينا أقول وحينا هوه

ولا نريد نقد هذه القصة ولا ذكر مواطن الضعف فيها ، ولكنا نرى فيها صاحب حسان منسوبا الى قبيلته ولا نعرفه باسمه

ولا تقتصر حكايات هؤلاء الشياطين على وحيهم الى الشعراء ، بل انهم كانوا ينقدون شعرهم أحيانا ·

ويطارحونهم الشعر أحيانا ، أو يحاورونهم فى حكايات ، أو يهتفون بالشعر مبشرين بميلاد شاعر ،ففى أخبار عمرو بن كلثوم أن جده المهلهل ابن ربيعة أمر بقتل ابنته ليلى ــ وهى أم عمرو ــ فلم تقتل ، وهتفت الهواتف بمهلهل فى منامه تخبره أنها سوف تلد شاعرا سيدا فارسا، ولما كبرت وتزوجت حملت بعمرو فجاءها فى منامها هاتف يخبرها بمستقبل ابنها ، وانه سوف يسود قومه وهو فى الخامسة عشرة ، فكان كما بشرها الهاتف !

وليست هذه الحكايات وأمثالها غريبة عن العهود الاسطورية التى لا تخلو حياة الناس فيها من سيطرة هذه الشياطين أو غيرها من الارواح والقوى ، وظل هذا الايمان بشياطين الشعراء فى القرن الاول للهجرة،وفى العصر العباسى صارت هذه الشياطين تاريخا ، وأبى بعض الشعراء ، مثل بشار ، أن يستعين بشيطانه ، وتقدم العلم ، ودرس الادباء والنقاد أولئك الشعراء واهتدوا الى معين الشعر فى النفس الانسانية ، وعده بعضهم صناعة تحتاج الى موهبة ثم الى دربة ومران واطلاع وثقافة خاصة

غير أن عمل الناقد والعالم شيء غير احساس الشاعر وظروفه ومازال فى العصر الحاضر من يعتقد أن شعره وحى يوحى ، ومن يحدثنا عن قصائد تلقاها فى النوم مثل الشاعر الانجليزى كولردج «Coleridge» الذى يقول انه تلقى قصيدته قبلاى خان «Kubla Khan» فى نومه ، وكانت جورج صاند الشاعرة الفرنسية تتحدث عن هاتفها أو «Her vocation» ولكن علم النفس الادبى ، أو علم النفس العام يرجع هذا النبوغ الى بواعث ودوافع.ويرد هذه القصص التى يرويها الشعراء، ويفسرونها على أساس من مذاهبهم وآرائهم ، فيجعلون مصدر الابداع الفنى العام أو الخاص هو النفس الانسانية ، ويعتبرونه نوعا من السلوك العقلى يخضع لعمليات عقلية أحيانا ، أو يكون من عمل العقل الباطن ، أو يكون عملية شعورية محضة

ويقولون ان النبوغ فيه ممكن ، والعوامل المساعدة على التقدم والرقى فى الفنون عامة ، والشعر خاصة ، تترك أثرها فى الشعراء والفنانين

ولكنه ما زال وراء ذلك كله شيء لا يخضع لهذه العوامل ، وهو وجود الموهبة الفنية ، التى يمتاز بها الشاعر والفنان ، والتى تعد أصلا تنشأ عنه الفنون وتدور حوله الدراسات

الامبراطور الأحمر.. كاليجولا

بقلم الأستاذ زكى طليمات

* مؤلف هذه المسرحية هو الفرنسى « البير كامو » الذى حاز جائزة نوبل فى الادب العام الماضى
* وتبين هذه المسرحية مميزات هذا الكاتب وذلك فى مرحلته الادبية الاولى ، وقد تأثر بمآسى الحرب العالمية الثانية ، وكان مفهوم الحياة عنده انها عبث سخيف وحمل ثقيل . ويعجب كيف ان الناس لا يستقبلون الموت بالسعادة ؟
* الا أن الكاتب يرفض النتيجة المنطقية لهذا المفهوم ... وهى الانتحار ، ويناشد الانسان بان يعمل ويجاهد ويثبت ذاتيته على الرغم من معرفة مصيره ، وفى هذا تفاؤل وأمل ... وبطولة
* ويخرج الكاتب الى نتيجة اخرى ، نتيجة وجوديه ، وهى مادمت لا ادرى معنى لوجودى ، فلم أكبل حريتى بقيود وسدود ؟
* موضع النظر الى اى حد تقف هذه الحرية حتى لاتصير سفها وشذوذا ؟!

كاليجولا ...

اسم فى عالم التاريخ تسمى به احد اباطرة الرومان الذى حكم روما بين عام ٣٧ - ٤١ ميلادية ، كما يؤلف نفس الاسم عنوانا لهذه المسرحية

ويروى التاريخ عن هذا العاهل أروع القصص ، فقد بلغت به الشهوة الى سفك الدماء الى حد أنه كان يصارح الناس بانه يتمنى لو ان للشعب الرومانى عنقا واحدا ، ليقطعه دفعة واحدة ، ويوفر على الجلادين عناء التقتيل فرادى وجماعات

وبلغ به النزق والاستعظام انه رسم جواده (انسيتاتوس) حاكما لاحدى الولايات ... ومات مقتولا بيد احد اصفيائه ولما يبلغ الثلاثين من عمره !

اما المسرحية ، فتروى شيئا آخر ، لعله اكثر عجبا مما رواه التاريخ ، بعد أن جعلت التاريخ وسيلة وليس غاية ، غاية الى الكشف عن شذوذ هذه الشخصية كشفا وجوديا

والوجودية ، مذهب فلسفى ، اذا صح انك لاتجد له دستورا محكما يوضح تعاليمه فانك واجد

ولا شك لهذه (الوجودية) اراء وافكارا والوانا من القصص والمسرحية يدعو سلوك ابطالها الى التأمل والعجب

ولست فى هذا المقام ابحث فى الوجودية من ناحية وجوب التحلل - قليلا او كثيرا - من القيود والاوضاع والسير على الانقاض وعدم المبالاة من اجل ايجاد الذات والامتلاء بوجودها وانشاء مثالية جديدة للحياة ، كما اننى لست اتصدى لمناقشة الجوهر الذى تقوم عليه هذه الوجودية ، وهو : « هل ماهية الشيء سابقة لوجوده او ان الامر بالعكس » ، وانما انا اتصدى لاجلاء الصورة التى رسمها الكاتب لشخصية (كاليجولا) وهى تلخص وجوها من سلوك الانسان وقد



تأثر بفكرة ان الحياة عبث سخيف وعبء ثقيل، فهب يحاول ان يشكلها كما يتراءى له

بداية المأساة

فى أحدابهاء القصر الامبراطورى ، قصر كاليجولا ، اجتمع نفر من أشراف روما وخاصة الامبراطور ، وقد سادهم توتر وقلق لانقطاع أخبار كاليجولا ، الذى هجر قصره منذ ثلاثة ايام هائما على وجهه !

والسبب ؟ .. ماتت (دروزيللا) اخته ، وكان يهيم بها هياما شديدا

وينبرى احدهم يحدد هذا الهيام فى نوعه ، وفى وجهة نظر الناس اليه فيقول :

ــ ماتت اخته ، وكان يحبها ، فمن الطبيعى أن يحزن عليها ، ولكنه امر فادح ان جعل هذا الحب ينقلب الى علاقة جسدية آثمة .. والافدح منه ، أن يجعل منه مأساة عامة يشدنا اليها ، وكأنه يريد ان يغير وجه الحياة فى روما !

ونرى كاليجولا ، بعدذلك ، يدخل المسرح، منفردا وعليه سيماءالاعياء والذهول ... انه يضيق بالدنيا ، يبحث عن مهرب ، عن واحة ، ليكن القمر ، ليكن الجنون ، انه يحس رغبة الى تحقيق مالم يمكن تحقيقه ... المستحيل !

ويرد عليه صفيه هاليكون :

ــ هذا تفكير نجنح اليه أحيانا بتأثير الاحداث ، ولكن ليس من المستطاع ان نلتزمه مدة طويلة

ويكون الجواب :

ــ من أجل هذا فاننا لا ننتهى أبدا الى نتيجة ايجابية ، أعرف ماذا يجول بخاطرك ، واعرف مايثيره ممات امرأة معشوقة من قصص واقاويل ، ولكن ليس هذا ما يحيرنى ، ان الحب شىء عابر ، كما انه ليس للموت دخل كبير فيما أكابده . ولكن هناك حقيقة ملموسة ، وسخيفة بعض الشىء ، وليس من السهل احتمالها

وما هى هذه الحقيقة ؟...

ــ الناس مقضى عليهم بالموت، ومع هذا فهم لا يسعدون بهذا القضاء !

ــ لاتبالغ ، هذه حقيقة ليس من العسير قبولها ، أنظر حولك ، الناس على علمهم بانهم سيموتون ، يأكلون ويشربون

وينفجر كاليجولا صائحا :

ــ هذا هو الكذب ... ان الناس يخدعون انفسهم من اجل احتمال سخف الحياة ، وانه هو بدوره اكذوبة ، وان الوقت قد حان لدفع هذا الوهم ، لان يعيش الناس فى لباب الحقيقة ، وانه هو الاستاذ والمرشد ... ان السلطان الذى بين يديه يمنحه القوة لان يحاول المستحيل

لماذا يبكى العقلاء ؟

وفى موقف آخر مع خليلته المعترف بها من الجميع ، واسمها (سيزونيا) ، ينكشف وجه آخر من تفكيره ...

هى تعجب من اغراقه فى الحزن فتقول :

ــ وفيم كل هذا ؟ عشقت اختك ، ولكنك فى الوقت نفسه

كنت تعشقنى ، كما تربطك بنساء اخريات علاقات معروفة !

ـ وما دخل اختى فى هـــذا ؟ اتحسبين الا شيء غير الحب يجرى دموع الرجال ؟

ـ عفوا ، أريد ان اعرف

ـ الرجال يذرفون الدموع لانهم يرون امور الدنيا لاتستقيم على مايجب ان تكون

ثم هو ينتفض متمتما :

ـ أريد ان امزج السماء بالبحار، ان اخلط القبح بالجمـــال ، وان اجعل الضحك السعيد ينبثق من الالم ... سيرى الشعب مالم يره من قبل، سيرون الرجل الاوحد الذى لن تكون لحريته حدود

بداية الخيط !

ويتضح مما تقـدم ، ومما يرد على غراره فى الفصـل الاول ، ان كاليجولا كان مهيئا لهذه الثورة ، وانه لم يكن ينقصه غير هذا الحدث الاليم ، ليفيض ويندفع

وواضح ايضـــا ، ان كاليجولا لايطيق ان يتعذب ، ثم هو لايرضى ان يخلع عنه العذاب بالانتحار ،وانه يلتمس المهـرب ... انه يفلسف عذابه ، ويبحث خلاله عن ذاته ... فهو يرى ان الحياة هى المسئولة عن هذا العذاب ولكن الحياة بدورها تتعذب لانها تجرى بلا غاية مرسومة، ولانها تئن فى قيود فرضها عليهـا المجتمع بقيمه واوضاعه . فاذا لم نستطع ان نرسم هذه الغاية فلاأقل من ان نحطم القيود، فلنبدأ بتحطيمها ولنشكل مجتمعا جديدا

الى هذا انتهى تفكير كاليجولا .. انه يريد ان يشكل مجتمعا جديدا وان يفرض عليه ذاته ، ولا يهم أن يستبدل بقيود جـديدة ، قيود المجتمع القديم !

وتمضى ثلاثة اعوام ...اكتسبت تأملاته هذه خلالها عصـبا ودما وانبرت تعمل فى تطبيق نظام جديد

جنون الاصلاح !

لا مجاملة ، ولا لياقة ، ولا ادب اجتماع

ان كاليجـولا يسرف فى اهانة اعوانه واصفيائه ، ثم هو يتأنق فى اذلالهم ، ابتغاء اذلال الحياة نفسها بقيمها السـائدة ... انه يسوق أعيان البلاد واشرافها حول محفـة يضطجع عليهــا للتنزه، ثم يجعلهم يركضون حولها بدعوى أن الركض يفيد الصحـة ويزيل السمنة ، ويصادر اموال بعضهم بلا مبرر ، وكأنه يريد أن يقتل فيهم دوافـع الصراع والكرامة ، ويقتــل والد صفيه (سيبيون) الشاعر ، لانه يعتبر الشعر اعشـــابا طفيلية ! واختطف زوجـة شريف مرموق بالاعتبار فى عشيرته ، والقى بهـا فى بيوت الدعارة ، لانه يعتبر الغيرة من صفات الحيوان !

وتطول القائمة ... وكلها فعال تستهدف الازدراء بالكرامة وتفتيت القيم الرفيعة

وسرعان مايرتفع التذمر ، وسرعان مايتآمر المتذمرون .. وفى حلقة التآمر يغطى كاليجولا بصفات المهرج والمهـــووس والجبان ، وتتحـرك

السيوف فى اغمادها مرة لاغتيال المهرج المجنون ، ولكن كبير المتآمرين المدعو (شيريا) ، يقنعهم بان مايهمون به ، انما هو النزق والتهور ، وانه وان كان معهم، فلن يكون الى جانبهم ، ويستطرد قائلا :

ــ ان كاليجولا ليس مجنونا الى الحد الذى تتصورونه ، وهذا ما ابغضه فيه ، اننى لا ازال أجهل ماذا يريد

ــ انه يريد الموت لنا

ــ هذا امر آخر ، وانما هو يستغل السلطان الذى بين يديه لاشباع انفعال جامح اقوى وانكى من الجنون ... انه ينكر الانسان، ويزرى بكرامة الدنيا ، ويحاول أن يمحو دوافع الحياة وأغراضها .. بالقوة ننازل الظلم ، ولكن بالحيلة والصبر ننازل هذا الهوس . لندعه يتمادى فيما هو آخذ به ، بل فلنمد له أسباب هذا التمادى ... ولن يكون بعيدا اليوم الذى يجد نفسه فيه أمام مملكة تغطيها أشلاء القتلى ، وتزار فيها صيحات الانتقام

الابوة ضعف !

ويدخل عليهم كاليجولا ... ويجرى تطبيق درس فى هداية الناس :

ــ (الى احد الشيوخ) صباح الخير (ياعزيزى) ... (الى الجميع) هناك أمر يتطلب منى التنفيذ العاجل ،ولكننى آثرت أن اطعم فى هذا البهو ، عندك ، ياصديقى (شيريا) وقد أمرت العبيد باستحضار الوان الطعام . (الى أحد الاشراف) ياعزيزى (موسيوس) ابحث لنفسى أن أدعو زوجتك . (مغيرا وجه الحديث) ان (روفيوس) على حظ سعيد لانه يثير شهيتى الى ... (روفيوس) هو الشجاع الذى يجب أن يموت (سكوت) ، انكم لاتسألوننى لماذا يجب أن يموت ؟ (فترة سكوت يضع العبيد خلالها صحاف الطعام فوق الخوان) هيا أجيبونى ! (صمت) آه ، أرى انكم أصبحتم جد أذكياء ، لقد انتهيتم الى اليقين باننا نستحق الموت ، وان لم نأت مامن شأنه أن يجعلنا نستحقه !

وتدخل زوجة (موسيوس) . ويطلب كاليجولا اليهم ان يجلسوا حول المائدة ، كما يحلو لهم ، من غير مراعاة لمراسم الرتب. ويتناولون الطعام وهم واجمون ، فى حين ان كاليجولا بادى الانشراح ، تارة يقذف بنويات الزيتون من حوله ، وتارة أخرى يلقى بمضغوفة من اللحم فى صحاف القريبين منه .. وفجأة يمسك عن الطعام وقد ثبت نظره على أحد المدعوين ...

ــ أراك على مزاج كدر ، الاننى قتلت ولدك ؟

ــ لا ياقيصر ، بل ان الامر على العكس ...

ــ على العكس ؟! ان وجهك حزين منقبض ، ولكن قلبك ؟ تقول انه على عكس ماينم عنه وجهك ؟

ــ على العكس يا قيصر

ــ (فى فرح) ثق يالبيدوس الا احد يفضل منزلتك فى قلبى ، هيا

لنضحك سويا ، الا تريد ؟ هيـــا اتحفني بقصة مرحة
ـ (وقد بدأ عليه التهالك) قيصري
ـ حسنا ، سأتحفك انا بهـذه القصة ، ولـكن لابد ان تشاركني المرح ، اصغ . كان في سابق العصر والاوان امبراطور تعس ، لانه كان مكروها من الجميع ، وامر الامبراطور يوما بقتل الابن الاصـغر لاحد اصفيائه ، لمجرد الرغبة في ان يموت في قلوب الآباء حب الابناء ، الذي هو ضعف شـائن . . . (يغير من صوته) أمر مستغرب اليس كذلك؟ لم لاتضحك ؟ الا تضحكون ؟ (في غضب) أريد ان تضحكوا جميعا ، هيا قفوا واضحكوا
(يهب الجميع واقفين ويضحكون وكأنهم دمى تحركها الاصابع)
وتشرق اسارير كاليجولا ، ويرتمي على مقعده ، وهو يتحـدث الى معشوقته (سيزونيا) :
ـ انظري اليهم ، كل شيء يختل . . . الامانة ، الحجا ، الكرامة ، كل هذا يلوذ بالصمت ، ولماذا ؟ لان كل شيء يصمت بتأثير الخوف . هذه العاطفة الجميلة الخالصة من كل شوب ، انها من العواطف التي تستمد نبلهـــا من المحـافظة على البطون
ويلتفت الى صفيـة (شـيريا) قائـلا :
ـ مالك صامت ؟
ـ اتكلم اذا اذنت لي بالكلام
ـ حسنا ، لا تتكلم !
ويلتفت الى (موسيوس) :
ـ احب ان اسمعك تتحـدث ياصديقي موسيوس
ـ أمرك يا قيصر
ـ لنتكلم عن زوجتك . . . ولتقم هي من جانبك لتجلس الى جواري (وتصدع الزوجـة بالامر) ها انا ذا في انتظار ماتقول
ـ انني أحب زوجتي
ـ لا ريب في هذا يا صديقي ، ولـكن ما اشد سـوقية هـذا الاعتراف !
يلعق كتف الزوجة في نهم ، ثم يستطرد :
ـ حينما دخلت عليكم ، كنتم ولا ريب تتــآمرون ، وها انا ذا بدوري اتآمر
ثم يشد الزوجة ويسير بها الى احد الحجرات المجـاورة ، ويعود بعد برهة من الوقت وهو يقول :
ـ يا صديقي ، اليك زوجتـك ، وسامحني اذا تركتك ، فان عندي أوامر سأصدرها
□
وتتابع الاوامر والمراسيم
كاليجولا يأمر بغلق مخازن الحبوب وبتحريم بيعها ، ان مجاعة ستبدأ من الغد ، ولـكنه سيوقف هـذه المجاعة متى اراد !
عقوبة الاعدام بلا سبب ، فيهـا خلاص وعزاء ، وهي حق على كل روماني ، لانه مجـرم ، واجرامه يرجـع الى انه من رعايا كاليجولا . . . وستنفذ هذه العقوبة تدريجيا ، وانها لمسألة صبر وزمن !
وهو يأسـف ان يقضي بهـذا ، ولـكن ما الحيلة ، والحرية المطلقة

للفرد ، انما تقوم على حساب الآخرين ... والمسئول الاول هو الحياة !

ثم تجيء مفاجاة تشريعية عجيبة :

انشا كاليجولا بيتا للدعارة يدار باسمه ... ولتشجيع المواطنين على البغاء ، قرر ان يمنح المواطن الذى يواظب على ارتياد هـذا البيت ، (وسام الاستحقاق الوطنى)

وتمنح الاوسمة فى نهاية كل شهر ، بعد مراجعة الدفاتر التى تحمل اسماء المترددين ، والمواطن الذى لايحمل هذا الوسام بعد انقضاء عام ، يكون جزاؤه النفى أو الاعدام !

وتتوالى الاحداث ، ترسم شذوذا يتفاقم فى خلق كاليجولا

ان المسكين ، فى محاولته تحقيق المستحيل ، وفى اعلاء ذاته باخفاض ذوات الآخرين ، أصبح وحيدا منفصلا عن العالم ... ان الوحدة تنخر روحه

كاليجولا الاله !

ويستشرى مرض الاستعظام به ، فينصب نفسه الها !

وانشا كاليجولا لذاته العلية ابتهالات يرددها عباده الخائفون ، أو المنافقون ، أو من يعتصمون بالصبر حتى ينتهى الى مايبعث الثورة فى ازقة روما

واحدى هذه الابتهالات تقول :

« أيتها القوى العلوية ، اكشفى لنا عن حقيقة هذه الدنيا التى لاتريد ان تتكشف عن شيء ، وامنحينا القوة على ان نعيش فى جلال هذه الحقيقة »

وهـذه الابتهالة تحمل تفكير كاليجولا ...

ويتهمه احدهم بأنه نصب نفسه الها ، لانه يغار من الآلهة ، فيكون الجواب :

ـ ليكن ... الرجل الذى يريد السلطان المطلق ، لايحتمل منافسة الآلهة ، وقد قضيت على هـذه المنافسة ، واثبت لهذه الآلهة الباطلة ، ان الانسان ، اذا صدقت ارادته ، يستطيع ان يمارس مهنتهم المضحكة من غير ان يتتلمذ عليهم !

ـ هذا هو التجديف

ـ هذا من الذكاء النافذ ، توجد وسيلة واحدة لتتساوى مع الآلهة ، ان تكون على مثل قسوتهم

ويندفع يفسر نفسه ، ويبرر سلوكه : انه ليس بالطاغية ، انه لا يضحى بالرجال من أجل مطامعه ، لقد رفض ان يدخل فى حرب مع أعداء روما ثلاث مرات . انه يحترم حياة الانسان ، أو هو على الاقل يحرص عليها اكثر مما يحرص على تضحيتها لتحقيق انتصارات وامجادا فى ساحة القتال ، ولكنه لايحترم حياة الناس اكثر مما يحترم حياته ... وحياته الى فناء ! انه يقتل من باب التعادل فى القسوة مع الآلهة

نحن لانعرف ماهو القدر ، انه لا يريد ان يكشف عن وجهه ، ومن أجل هذا استعار كاليجولا قوة القدر !

الحاكم بأمر الله ، وكاليجولا !!

وقصـــة كاليجولا وتأله تذكرنا بقصة الخليفة الفاطمى ، الحـــاكم بأمر الله ، فبينهما تشابه محير ، من ناحية ان الاثنين كانا فريســة (حالة نفسية) متماثلة فى خطوطها العريضة ، وان اختلفت فى التفاصيل

كلاهما كان مصــــــابا بمرض الاستعظام (البارانويا) . واعراضه الاولى ، الاكتئاب ، والتبرم بالقيم والاوضاع القــائمة ، ثم محــاولة تشكيلها تشـــكيلا جــديدا ، ثم الاستعلاء ، ثم التأله اذا ســمحت الظروف

الا ان (الحاكم) كان يحاول فى تألهه أن يتشبه بالله العلى العظيم فى اسمائه الحسنى ، ولم ينكر الله ، هذا فى حين أن كاليجولا أنكر عقيدته ، وكان يستمد عناصر تألهه من قسوة الحيـــاة ، والارض ، الارض التى ترتوى بدماء بنيها !

والاثنان يتفقان فى أمر آخر : انهما يريدان انشــاء مجتمع افضل ، وان اختلفت بواعث الارادة ووسائل تحقيقها لدى كل منهما

والاثنان يتفقان فى النهاية ...

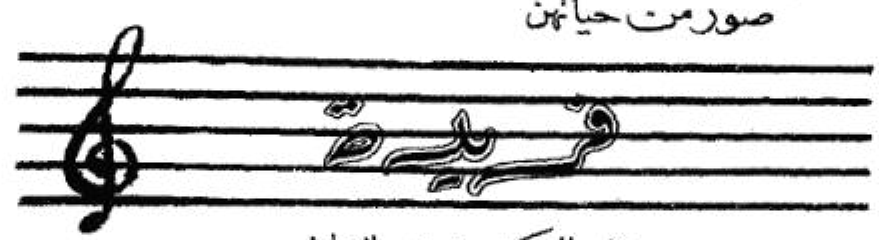
نهاية انسان لانهاية اله

وقبل ان يتلقى كاليجولا طعنات سيوف المتآمرين ، وقد ضــاقوا به ، واحس باقترابهم منه ، تراه يناجى نفســه :

« من فى هــذا العالم يجرؤ على محاكمتى ، وليس فيــه أطهار من الدنس ؟ اسمع قعقعة ســـلاح ، احس الخـــوف ... اى ازدراء يغمرنى ان احس انجبن فى نفسى ، وقــد كنت احتقره وأتعيـــه على الآخرين ، ولــكن هذا لن يطول ، (يركع وينتحب) اى قلب ... أى اله يقف الى جوارى ، ويحتضننى مثل اعماق بحيرة هادئة ، ليس فى هذا العالم ، ولا فى العالم الآخر ، مكان على قــدر هامتى . طلبت المستحيل ، بحثت عنــه ، مددت يدى نحوه ، ولكننى لم اجد سوى نفسى ، ويبدو اننى اخطات الطريق . الى التاريخ ياكاليجولا ، الى التاريخ »

وحينما يلفظ أنفاســـه الاخيرة تحت طعنات المتآمرين ، يتمتم ثم يصرخ ضاحكا : اننى مازلت حيا !

صور من حياتهن



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

هذه قصة من تاريخنا الادبي ، أرجو أن يقرأها الذين أساءوا القول في الفن ، وظنوا أنه قد كان دواما أداة طيعة لخدمة ذوى الجاه والسلطان ، ووسيلة ارتزاق رخيص ، تهدر فيه حرمة الفن وكرامة أصحابه

وليقرأها معهم كل من أساء الظن بحواء ، وجحد الخير والوفاء في طبيعتها ، وزعم لها القدرة على التمثيل البارع لأدوار الحب ، عن غير عاطفة أو وجدان

وليقرأها مع هؤلاء وهؤلاء ، من يسترِيبون بالانسانية، في نضالها الدائب من أجل الحرية ، وتشبثها بحقها في كرامة الذات ، مهما تكبلها أغلال الرق والاستعباد !

زمان القصة في القرن الثالث الهجرى

ومكانها ، في قصر الخلافة ببغداد، دار السلام

أما أبطالها فثلاثة : أمة مستعبدة، في عز شبابها ونضرة صباها، رائعة الحسن بارعة الغناء ... وخليفتان من الأسرة العباسية التى حكمت الدولة الاسلامية ، مدى خمسة قرون وربع قرن وهما : الواثق والمتوكل

وأما راوى القصة فهو «أبو الفرج الاصبهاني» في «أغانيه» عن جعفر ابن قدامة ، عن على بن يحيى المنجم، عن محمد بن الحارث ، أحد ندماء الواثق ثم المتوكل من بعده ، ذوى الصنعة المحكمة في اللحن والغناء

ولمن شاء أن يتهم القصة بالوضع ويحسبها من مبتدعات السمار

وتخيـــلات القصـاص ومنحولات الرواة ، فما أملك أن أنفي هـذا أو أثبتـــه ، لكنما أقول ان دلالتهـــا لا تخطىء ، من حيث هي صـــورة لواحدة من بنات حـــواء أبت أن تتجـر بعاطفتها أو تمتهن كـــرامة انسانيتها وفنها

—

والقصة تبدأ قرب النهاية ، حيث نرى «فريدة» فى أوج فتنتها وفنها، زينة قصر « الواثق » وروح مجلسه، ومبعث أنسه وطربه

ولا تذكر لنـا الرواية شيئا عن حياتها الأولى قبل مجيئها الى بغداد، ولا تشير بكلمة الى ظروف نشأتهـا الاولى قبل أن تسترق وتلحق بركب الاماء التعس ، وأغلب الظن أن حياتها تلك الاولى ، لا تعدو أن تكون نسخة مكررة ، لحيـــاة أخوات لها جلبهن تجار الرقيق من مصادر مجهولة ، وجاءوا بهن الى أسواق العبيد فى بغداد وغيرها من الحواضر الكبرى ، حيث عرضن هناك على أعين الناس بضاعة رخيصة ، قد أهدرت بشريتها وعطلت انسانيتها، ومن ثم توزعتهن أيدى السادة المشترين ، وواجهت كل منهن عالما جديدا وهى تطوى فى أعماقها ذكرى مأساة دامية، وتحاول أن تدارى أساها بابتسامة عريضة، كما تقضى بذلك أوامر الجـــلاب ، وتفرضـــه أصول الصنعة وطبيعة الموقف، على تلك البضاعة المعروضة، كيما تجلب شاريا، أو يرتفع سعرها بضعة دراهم أثناء المساومة !

والى هنـــا ، لا تختلف حيـاة « فريدة » عن حياة غالبيـــة الاماء المجلوبات الى سوق الرقيق ببغداد، لكنا لا ندرى كذلك ان كان اسمهـــا « فريدة » هو الذى سماها به أبوها وجاءت تحمله الى الســـوق أو أنه اسم طريف مستحدث ، أطلقه عليها أصحـــاب البضاعة ، وطوى اسمها الاول مع ما طوى من أخبار ماضيها الضائع ؟

وانما يبدأ المعروف من أمرها حين عرضت فى السوق ، ولابد أن أيدى مشترين كثيرين ، تعاورتها هنالك فاحصة مختبرة قبـــل أن تلفت بصوتها الحلو الرنين العميق النبرات، مسمع « عمرو بن بانة » أحد معلمى الغناء فى بغداد يومئذ . ومن أشهر موردى الجوارى المغنيات الى القصر العباسى

وكان عمرو قد اشـــترى من السوق جارية أخرى اسمها « خل » فلما التفت الى «فريدة» وقف يتأملها فاحصا ، ثم دفع السعر للجـــلاب وانصرف بها وبالجارية الثـــانية ، حيث رأى فى فريدة « خامة » تصلح بعد الصقل والتـــدريب ، لقصر أمير المؤمنين

وأقبـــل عليهـا يعلمها أسرار الصنعة ، ويدربها على الغناء ، حتى اذا تيقن من براعتها فى الاداء ، قرر أن ينفذ ما نوى من تقديمها الى القصر

وأغلب الظن أنه الذى جردها من اسمها الاصلى وسماها « فريدة » تشبيها لها بفريدة الكبرى ، المغنية البارعة ، وكانت من مولدات الحجاز، ثم انتهت الى قصور البرامكة ، فلما

نكبوا وطلبها الرشيد ، كانت قد أفلتت من الطالب

▭

ودعت « فريدة » صاحبتها «خل» وتبعت معلمها طائعة مستسلمة . الى القصر الكبير ، حيث قدمها هدية الى أمير المؤمنين

ونظر اليها الواثق ، فاستملحها وراقت له جمالا ونضرة وحسن قوام، وحادثها مليا فأعجبه ذكاؤها وسرعة بديهتها ، ثم طلب اليها أن تغنى فأبدعت . ولم تك الا أيام معدودات، حتى صارت أحظى جواريه اليه . وآثرهن عنده

فى تلك الايام ، كان « اسحق ابن ابراهيم الموصلى » قد فرغ من اختيار مائة صوت ، من أبرع أصوات الغناء القديم ، بأمر من الواثق · ثم أقبل بها ، ودفعها الى المغنين والمغنيات الذين كانوا يملأون قصر الخلافة في دار السلام ، وآثر « فريدة » ــ لمكانها من الواثق ، وحظوتها لديه ــ بالصوت الذى غناه ابن جامع فى قول جميل :

ألا أيها الركب النيام الا هبوا
نسائلكم : هل يقتل الرجل الحب
ألا رب ركب قد وقفت مطيهم
عليك ، ولولا أنت لم يقف الركب

وغنت « فريدة » الصوت ،فاهتز الامير من نشوة وطرب ، ورجعت مسامر بغداد أصداء صوتها الشجى، فكأنما هو السحر

وذاع صيتها ، وعرف الخاصة والعامة أن أمير المؤمنين لا يطيب له مجلس بدونها ، وقيل فيما قيل :

يا لها من مجدودة سعيدة ! انها لتحظى فى القصر بمكانة لا تطمع فيها أميرات البيت العباسي ، وان من لداتها وأترابها من ينزوين فى بيوت سادة مغمورين ، وان منهن من تاهت فى الخضم الكبير

ولكن هل كانت سعيدة حقا ؟ الذى لا شك فيه أنها رضيت من زمانها بهذا الحظ الذى قلما يجود به على أمة مستعبدة ، وأرضاها من الواثق أن يؤثرها بحظوته ورضاه ، لكن شيئا من هذا كله لم يرفع عنها اصر الرق ، ولا كان بحيث ينسيها أنها مهدرة الحرية

حدث « عمرو بن بانة » ، معلمها وسيدها الاول ، قال : « غنيت الواثق :

قلت خلافا قبل معذرتى
ما كذا يجزى محبا من أحب

فقال لى : تقدم الى الستار ، فألقه على فريدة · فلما ألقيته عليها ، سألتنى كالمستفسرة : « هو خلا أو خل، كيف هو ، فعلمت أنها سألتنى عن صاحبتها خل ، فى خفاء من الواثق »

هكذا ؟! أولا تبيح لها حظوتها عند الامير ، أن تسأل عن صاحبة لها آنست غربتها ، أول عهدها ببغداد، دون أن تصطنع الحيلة للسؤال فى خفاء من الواثق · ثم ما الذى ذكرها ــ وهى فى نعمة عيشها ــ بصاحبتها تلك الاولى فى عيشها المغمور ؟

أهى لفتة الى فترة من عمرها ، كانت تخلو فيها الى تلك الصاحبة ،

فتجد عندها من أنس الصحبة ووهم العزاء ـ ما لا تجده لدى اماء القصر ، وقد كرهنها لحظوتها لدى الامير ، وضقن بها دخيلة طارئة ، تغلبهن على المكان الاول في مجلس السيد ؟

أم هي قيود الحياة في القصر ، تردها أبدا الى الواقع المرير : فلا تنسى ـ وهي في مكانها ذاك ـ ألا تتجاوز حياتها نطاق وظيفتها كجارية محظية للامير ، وأنها لا تملك من أمرها الخاص ، ما يبيح لها أن تسأل عمن كانت لها أختا ورفيقة ؟

وتمضي الايام ...

وتروض « فريدة » نفسها على أوضاع حياتها الجديدة ، وتحاول أن تجزي الواثق حبا بحب، ثم ما لبثت أن أحبته من أعماق قلبها الخلي الا من شجن الغربة ، وكأنما وجدت في تعلقها بالواثق ، واشتغالها به ، ما يشغلها عن التفكير فيما لا جدوى فيه ، أو الالتفات الى ماض ولى ولن يعود، أو الحنين الى قوم انقطع ما بينها وبينهم فليس لها اليهم من سبيل

وهذه هي تقبل على سيدها الامير اقبال محبة وامقة ، وتغنيه بصوتها الحلو ـ الذي زاده انفعال الحب سحرا وعمقا واثارة ـ أبيات أبي العتاهية، التي لحنها « ابراهيم الموصلي » أمير الغناء في عصر الرشيد :

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو
وكل امرىء مما بصاحبه خلو
أذاب الهوى لحمي وجسمي ومفصلي
فلم يبق الا الروح والجسد النضو
وما من محب نال ممن يحبه
هوى صادقا الا سيدخله زهو
بليت وكان المزح بدء بليتي
فأحببت جهلا ، والبلايا لها بدو
وعلقت من يزهو على تجبرا
واني في كل الخصال له كفو

ويترنح الواثق من سحر الصوت، فكأنه لم يسمع غناء قبلها !

ثم ما يزال بها يستزيدها ، وهو لا يمل ولا يرتوي ...

▭

وتصل القصة الى ذروة عنفها ، حين يخطر للواثق فجأة ، أنه قد يموت عن فريدة، فيظفر بها المتوكل من بعده ، ولم تكد هذه الخاطرة تمر بباله ، حتى أفسدت عليه أمره مع فريدة ، واضطرب موقفه منها بين الحب الجامح والغضب الهائج ، وهي تحتمل صابرة ، دون أن تستطيع أن تدفع ذلك الشبح الرهيب الذي تسلل الى دنياها بغتة ، فألقى في كأسهما قطرات الشك والقلق والضنى، ثم لم يبرح مكانه بينهما أبدا ، يسومهما سوء العذاب

حدث راوي القصة محمد بن الحارث : « كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة ، وكان رسمنا ألا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته، فاني لفي منزلي اذا برسل الخليفة قد هجموا علي وأمروني بالتوجه معهم الى أمير المؤمنين قلت أجادلهم: ما هذا يوم نوبتي ولعلكم غلطتم ! أجابوا : بل تمضي معنا فقد أمرنا الا ندعك تستقر على الارض

• فداخلني فزع شديد ، وخفت أن يكون ساع قد سعى بي ، وركبت حتى وافيت القصر وأردت الدخول من حيث كنت أدخل فمنعت ، وأخذ الخدم بيدي وعدلوا بي الى سبيل لا أعرفها ، فزاد ذلك في جزعي وغمي ، ثم لم يزالوا يسلموني من خدم الى خدم ، حتى أفضيت الى جناح لطيف من القصر ، ثم الى رواق فيه ، أرضه وجدرانه ملبسة بالوشي المنسوج بالذهب ، واذا الواثق في صدر الايوان ، على سرير مرصع بالجواهر ، وعليه ثياب منسوجة بالذهب ، والى جانبه جاريته فريدة ، عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود . فلما رآني قال : الينا يا محمد ، فقبلت الأرض ثم قلت : يا أمير المؤمنين خيرا !

قال : خير .. أما ترى أني طلبت ثالثا يؤنسنا فلم أر أحق بذلك منك ؟ فبحياتي بادر فكل شيئا ثم بادر الينا . قلت : قد والله أكلت يا أمير المؤمنين . قال : اذن فاجلس، وأمر بالشراب ، واندفعت فريدة تغني :

أعاتبك اجلالا وما بك قدرة علي ، ولكن مل، نفس حبيبها

وما هجرتك النفس يا ليل أنها قلتك ، ولا أن قل منك نصيبها

• فجاءت والله بالسحر ، وجعل الواثق يجاذبها ، وفي خلال ذلك تغني الصوت بعد الصوت وأغني أنا في خلال غنائها ، فمرتنا أحسن مامر لأحد ، فبينا نحن كذلك ، اذ رفع الواثق رجله بغتة ، فضرب بها صدر فريدة ضربة أوقعتها من أعلى السرير الى الأرض ، وتفتت عودها وخرجت تصيح متوجعة وبقيت أنا كالمنزوع الروح .

• وأطرق الواثق ساعة الى الأرض متحيرا ، وأطرقت خائفا أترقب ، الى أن رفع رأسه وقال لي : — ويحك أرأيت أغرب مما تهيأ لنا ؟ قلت : يا سيدي ! الساعة والله تخرج روحي ، فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله ، فما كان السبب ؟ الذنب ؟ قال : لا والله ، ولكن فكرت أن جعفرا يقعد هذا المقعد ، ويقعد هي الى جانبه كقعودها معي ، فلم أطق الصبر ، وخامرني ما أخرجني الى ما رأيت

• فسري عني ، وقلت :

— بل يقتل الله جعفرا ويحيا أمير المؤمنين

وغنت فريدة وفي يدها عود ، ولما رأت الواثق بكت ، وجعل هو يبكي ...



أبدا . يا سيدى .. الله الله، ارحم مولاتك ومر بردها

« فأمر الواثق بعض الخدم أن يجيئوا بها ، فلم يكن أسرع من أن عادت وفي يدها عود وعليها ثياب غير التى كانت عليها . فلما رآها جذبها معانقا ، فبكت وجعل هو يبكي واندفعت أنا فى البكاء ثم قالت فريدة :

ما ذنبى يا مولاى وسيدى ، وبأى شيء استوجبت هذا ؟

فأعاد عليها ما قاله لى وهو يبكى وهى تبكى ، فكان جوابها أن قالت:

ـ سالتك بالله يا أمير المؤمنين الا ضربت عنقي الساعة وأرحتنى من الفكر فى هذا ، وأرحت قلبك من الهم بى

ثم مسحا دموعهما ، ورجعت فريدة الى مكانها ، وعدنا الى أحسن مما كنا فيه »

ثم مضت الايام ...

وضرب الدهر ضربته ، وقتل الواثق ، وتقلد « جعفر المتوكل » الخلافة من بعده ، وبقى لمحمد بن الحارث مكانه فى القصر كما كان على عهد الواثق . فبينا هو ذات يوم فى داره ، جاءته رسل المتوكل تستدعيه الى القصر على عجل ، وهناك مضوا به الى الرواق المعهود ، واذا المتوكل متكىء على سرير الواثق ، والى جانبه فريدة ، وكأنما أبى الزمن الا أن يجسم فى الواقع ، ذلك المشهد الذى رآه الواثق بعين الخيال فاضطرب وارتاع

وتكلم الخليفة : ويحك يا ابن الحارث ، أما ترى ما أنا فيه من هذه؟ أنا منذ غدوة أطالبها بأن تغنينى فتأبى

فالتفت « ابن الحارث » الى فريدة وقال لها زاجرا :

ـ سبحان الله ! أتخالفين سيدنا وسيد البشر ؟

ثم رنا اليها بنظرة ذات معنى وهو يستطرد قائلا :

ـ بحياته غنى !

ففهمت أنه يتوسل اليها بحياة الواثق ، ومدت يدها فتناولت العود، وغنت بصوت ملؤه الشجن والأسى

مقيم بالمجازة من قنونا
وأهلك بالأجيفر والثماد
فلا تبعد ، فكل فتى سيأتى
عليه الموت يطرق أو يغادى

ثم ما راعهم الا أن رأوها تضرب بالعود الارض ، ثم ترمى بنفسها عن السرير ، وانطلقت تعدو وهى تصيح نادبة متوجعة : واسيداه !

وانقطعت أخبارها ، فلم تر بعد ذلك أبدا ، وعادت فتاهت فى خضم المجهول ، تاركة فى دار السلام صدى من صوتها المثير :

أخلاى بى شجو وليس بكم شجو
وكل امرىء مما بصاحبه خلو
أذاب الهوى لحمى وجسمى ومفصلى
فلم يبق الا الروح والجسد النضو

هذه قصص من صميم الحياة فيها عبرة وفيها عظة ، وفيها ذخيرة حية من التجارب الانسانية، تفيد في الحياة وترشد سفينتها في خضم المشاكل الى شاطىء الامان

الحياة قصص

المرشح لعرش أسبانيا



فى يوم ٢٥ أغسطس عام ١٩٤٨ ، وفى مكان مجهول على شاطىء مدينة بلباو الاسبانيــة اجتمع دكتاتور اسبانيا الجنرال فرانكو والامير دون جــوان كارلوس الوريث الشرعى للعرش الاسبانى ، والذى كان يقيم فى البرتغال منفيا ، وفى هذا الاجتماع تنــازل دون جوان كارلوس عن مطالبته بالعرش الى ابنتــه الامير جوان كارلوس دى بوربون ، وتعهد الجنرال فرانكو باعداد الامير الصغير وتهيئته لاعباء الحكم

وفى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٨ عاد الامير الصغير الى مدريد ، وكان اذ ذاك

فى العاشرة من عمره ، ونام لاول مرة فى حياته فى البلاد التى حكمها أجداده

وبدأ الامير دراسته الاولية تمهيدا لادخاله الى المدرسة ، وكان اسمه فى المدرسة طوال أيام الاسبوع ، وبين زملائه «جوانيتو» .أما فى أيام الاحاد فيصبح اميرا ، ويفد جميع الملكيين من أنحاء البلاد ليقدموا اليه اخلاصهم وولاءهم ، ويقبلون يده ، وكان لا يفهم ما معنى كل ذلك ، ثم استطاع على مر الايام أن يفهم الدور الذى خصص له ، واذ ذاك كانت شخصيته الملكية تظهر كأحسن ما تكون .

ثم التحق بالكلية الحربية ، وتعلم كيف يخدم وطنه اسبانيا أيا كان وضعها وحلق شعر راسه الذى كان مرسلا ، وسرعان ما اصبح شابا رياضيا مفتول العضلات . وانكب على دراسة اللغات والهندسة والكهرباء والطبيعيات وعلم النفس ، وعلم الارصاد الجوية ، والتاريخ ، وعلم طبقات الارض ، وكل ذلك الى جانب العلوم العسكرية وكل مايتعلق بالجيش الاسبانى الحديث

وكان الامير فى غضون دراسته بالكلية الحربية ، مجرد طالب خلال الايام الستة من كل أسبوع . ويبرح الطلبة الكلية ظهر السبت ويستمتعون بالحياة المدنية يومى السبت والاحد . أما الامير فيصبح رهن اشارة رائده العنيف الدوق دى لاتور ، ويسمح له رائده بالذهاب الى السينما او حضور مباراة كرة القدم او مقابلة بعض الصديقات ولكن فى حضور الرائد

ولما تخرج فى الكلية الحربية التحق بالاسطول الاسبانى وأصبح ملاحا عاديا ، وحين يتم مرانه فى البحرية ، سينتقل الى معهد التدريب على الطيران على مقربة فى مدينة قرطاجنة ليتدرب على الطيران . وحين ينتهى من كل ذلك سيصبح من القلائل الذين اجتازوا مراحل التعليم فى الاسلحة الثلاثة

ان هذا الامير أمامه مستقبل من المحتمل كثيرا ان يكون أحسن من حياة أبيه لانه فى الواقع قد أعد اعدادا يجعله صالحا لاى نظام يشاؤه القدر له

استغلال المواهب



لم تكن أكثر من فتاة عاملة،مات ابوها ، وقامت أمها وجدتهابتربيتها. وكانت الجدة مغرمة بالغناء ، فكانت تشجع حفيدتها على الغناء ، لانها آنست فى صوتها حلاوة وجمالا

ثم رحلت من مقاطعة ديفونشير الى لندن ، واشتغلت فتاة عاملة فى بداية الامر ، ولانها فتاة رائعة الحسن ، فتانة الجمال ، ممشوقة القد ، فقد استطاعت أن تشتغل عارضة أزياء

وفى ذات ليلة فاجأها النجاح والشهرة والمجد

ذهبت فى تلك الليلة مع بعض الصحاب الزملاء الى نادى استور لتحتفل بصفقة تجارية كبيرة عقدها معرض الأزياء الذى كانت هذه الفتاة تشتغل فيه ، وكانت زميلاتها يعرفن عنها أنها حسنة الصوت ، وأنها تحسن الغناء، فرحن يلححن عليها أن تغنى أغنية ، وكانت « يانا » ، وهذا هو اسمها ، مترددة بدافع الحياء والخجل ، واخيرا خضعت لرجائهن وقامت من مكانها، ووقفت الى جانب الاوركسترا ، ثم انطلقت تغنى ، ولما انتهت من اغنيتها لم ترجع الى المائدة التى كانت تجلس مع زميلاتها حولها ، بل ذهبت برفقة مدير النادى الى مكتبه لتوقع عقدا

وفتحت امامها الابواب ، فما انقضت اسابيع قليلة حتى سمعها فى النادى مستر بيل ليونشو احد كبار مخرجى التليفزيون ، فعرض عليها الظهور فى التلفزيون ، وكادت ترفض لولا أن أحد الاصدقاء دفعها الى القبول

وكان هذا فاتحة الشهرة والثراء لها ، فقد ظهرت بعد ذلك فى كثيرمن الاذاعات التليفزيونية ، ورحلت الى اسبانيا والى كثير من الاقطار ولقد كتبت عنها صحف مدريد تقول : « انها مغنية عاطفية ممتازة وتعد فى الصف الاول من هذا النوع وهى رائعة الحسن وتعد واحدة من أجمل نساء العالم »

والجدير بالذكر فى قصة « يانا » انها لم تقتصر على حلاوة صوتها ، بل دابت منذ البداية على تلقى الدروس فى فنون الغناء والموسيقى ، والرقص والتمثيل ، وهى تقول : « اذا كنت حقا جميلة وذات صوت جميل فيجب أن اتعهدهما بالتهذيب حتى أستطيع استغلالهما أحسن استغلال »

أصبح مليونيرا بسبب الملل



لو انه لم يدخل السجن لما اصبح مليونيرا يشار اليه بالبنان

كان فيكتور أوريل السكندى الجنسية يدخر بعض دخله كى يتمكن من الرحيل الى استراليا، ثم شاء القدر أن لايرحل فى الموعد المحدد ، اذ وقعت له حادثة قبل موعد السفر بأيام وهو يقود السيارة فقتلت امرأة فى هذه الحادثة ، وحكم على فيكتور أوريل بالسجن ستة أشهر

ووضع فيكتور فى السجن ، وراحت الايام تمر بطيئة ، ثم بدأ يفكر فى اى شيء يمكنه من القضاء على السأم الذى يعانيه خلال الساعات الطويلة

ولم يجد فى مكتبة السجن كتبا تروق له مطالعتها ، فبحث عن بعض المجلات القديمة التى كانت موجودة فى المكتبة

ثم هبط عليه الوحى كما يقولون ، او بمعنى اصح تفتح ذهنه ومر به خاطر ، فامسك بورق المجلات وراح يقطعها الى قطع غير منتظمة ، ثم بدأ يخلطها ، ثم يعود ويحاول التوفيق بينها مرة بعد أخرى وفتن بهذه التسلية التى ساعدته على تمضية ساعات طويلة وراء قضبان السجن دون ملل

واعتاد حراس السجن أن يأتوا اليه ويراقبوه يقوم بتسليته ، وجاء حاكم السجن نفسه يرى ماذا يفعل ، وكان احيانا يشترك معه فى هذه التسلية

وسمع أحد الصحفيين بهذه القصة ، فوفد الى السجن وراقب فيكتور اوريل ثم ذهب الى رئيسه يقص عليه قصته ، وسرعان ماطلب من أوريل ان يمد الصحيفة ببعض هذه الالعاب لنشرها فى مقابل اجر بسيط

وراقت هذه الالعاب للقراء وانتشرت بينهم ، فلما أفرج عن أوريل راى أن يستغل هذه الالعاب على نطاق واسع ، وبادر فاشترى بضع مئات من الصور القديمة ، وطفق يلصقها على ورق مقوى ، ثم راح يقطع الصورة الواحدة الى عدة أجزاء ، ويضعها فى صندوق من الكرتون ، واخيرا يحمل صناديقه ليبيعها للدكاكين

واستطاع بما كان قد ادخره للسفر الى استراليا أن ينشيء تجارته ويعمل هذه الالعاب كالغاز يقوم الاطفال بحلها وانتشرت فى جميع أنحاء الامريكتين ثم انتقلت الى جميع أنحاء العالم وأصبح السجين مليونيرا



حلالة العقد

كان جنوب افريقيا مسقط راسها ، ثم وفدت الى لندن مع أمها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها ، وقضت سنتين فى الاكاديمية الملكية لتدرس الفن المسرحى ، وما أتمته حتى عهد اليها بالدور الاول فى مسرحية « مصارع الثيران » ، ثم قامت بتمثيل الادوار الرئيسية فى روايات شكسبير

وكانت فى خلال ذلك تقوم ببعض الادوار الثانوية فى الافلام السينمائية وفى التليفزيون

ثم التقت يوما بمنتج الافلام الشهير رودلف كارتيير واستطاعت أن تحثه على اخراج فيلم ، واشتركا معا فى وضع السيناريو لهذا الفيلم ثم سعت سعيها للبحث عن ممول لهذا الفيلم ، ولم تكن بالمهمة السهلة الميسورة ، ولكنها استطاعت أن تجد الممول القدير وهو ارثر رانك نفسه ، وتم اخراج الفيلم

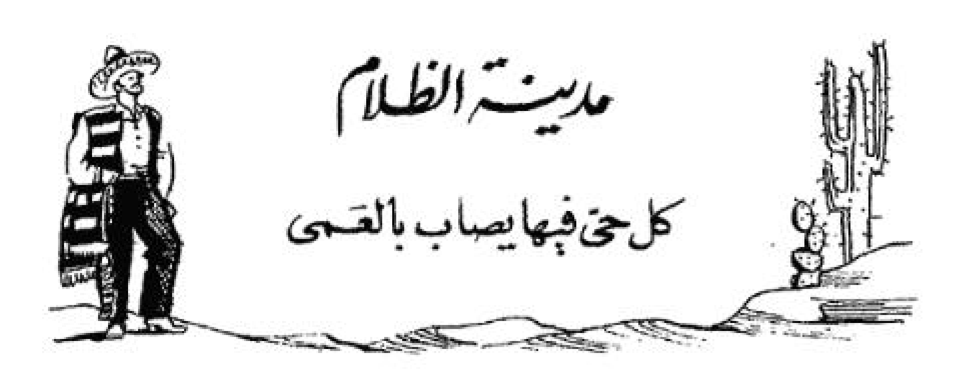
كان هذا الفيلم هو الذى كشف عن مواهبها العجيبة ككاتبة سيناريو من الدرجة الاولى وكمخرجة وكممثلة وادارية ممتازة

وانتهى بها المطاف أخيرا الى زوج ، بيد أن حياتها الزوجية لم تكن سعيدة ، ولهذا لم يدم الزواج طويلا ، وكان لهذا الحادث اثره فى حالتها النفسية ، فتخلت عن التمثيل وعن الاخراج

ولكن هل تراها ستقبع فى عقر دارها ولا تقوم بعمل من الاعمال ؟ كلا بطبيعة الحال . وطاف بذهنها خاطر جميل ، وعرضته على ادجار لوستجارتن ثم اتجها معا الى محطة الاذاعة البريطانية وعرضا عليها الفكرة ، فاشترتها منهما . اما هذه الفكرة فهى عمل بروجرام تليفزيونى لحل المشاكل التى تعترض حياة الناس

واداانا رومبى ، وهى هذه السيدة التى تحل اليوم مشاكل الناس ، لاتستطيع أن تحل كل المشاكل فى الفترة المخصصة للبرنامج ، وهى من أجل هذا تستقبل الكثير من الناس فى دارها وهى مغتبطة مسرورة

لقد نجحت هذه السيدة الوديعة لانها عرفت كيف تستغل ما وهبها الله من مواهب ، فما طرقت بابا من أبواب العمل الا ونجحت فيه بفضل عرفانها حقيقة مواهبها ، وبفضل اخلاصها فى عملها



على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم عن سطح البحر ، وفوق منحدرات الشاطىء المكسيكى المطل على المحيط الهادى ، تقع مدينة « تيلتبك » ، وهى مدينة يقطنها جماعة من الهنود الحمر الذين يردون غائلة الموت جوعا بزراعة محاصيل الفول والذرة ، مستخدمين فى زراعاتهم الآلات البدائية ، وبتربية قليل من البقر والخنازير والدواجن

وتتميز هذه المدينة الصغيرة بأن جميع سكانها ، ما عدا الأطفال الذين يولدون حديثا ، مصابون بالعمى . أما الاطفال الذين يولدون فانهم يفقدون نعمة البصر كآبائهم ان لم ينتزعوا من هذه المدينة فى خلال اسابيع قليلة من ولادتهم

والعجيب فى الامر ان العمى لا يصيب السكان وحدهم ، ولكنه يصيب كذلك كل ما يدب على أرضها من الانعام والكلاب والقطط التى تجوب شوارع هذه المدينة

وما من أحد يعلم متى ظل سكان هذه المدينة يعيشون فى هذا الظلام الدامس ، فقد ظل هؤلاء السكان ، جيلا بعد جيل ، متشبثين بمدينتهم المقامة على سفح ذلك الجبل ، وما جرؤ احد منهم ان يخرج منها ويندمج فى عالم النور ويعرض نفسه للمهانة والزراية ، فكان رد الفعل منهم ان قبعوا جميعا فى هذه المدينة، شأنهم شأن كل من يحس فى نفسه بنقص رهيب فينزوى فى مكان سحيق لا تراه فيه الاعين

وحدث فى عام ١٩٢٧ ان اكتشف الدكتور رامون باردو هذه الحالة المؤلمة ونشر على الناس اكتشافه . وقد استطاع الدكتور باردو ان يستحوذ على ثقة قبيلة « زابوتيك » التى يعيش أفرادها فى هذه المدينة ، وان يقف منهم على النواحى الجبلية الاخرى التى أصيب سكانها بالعمى كسكان مدينة « تيلتبك » . وقد دلت ابحاث الدكتور باردو على ان كثيرا من قبائل هؤلاء الهنود الحمر قد اصيبوا بالعمى أو بأمراض خطيرة فى عيونهم نتيجة للاختلاط

كذلك دلت الابحاث على ان الاسبان كانوا منذ القرن السادس عشر يستريبون في أن مناطق المكسيك الواقعة على الشاطىء الجنوبى الغربى منكوبة بمرض خطير يصيب الاعين ، ولان الاسبان كانوا يعنون بزراعة أشجار البن فى تلك المناطق فقد أوفدوا بعض الاطباء للوقوف على ذلك المرض الخطير الذى يسبب العمى للعمال المشتغلين فى زراعاتهم

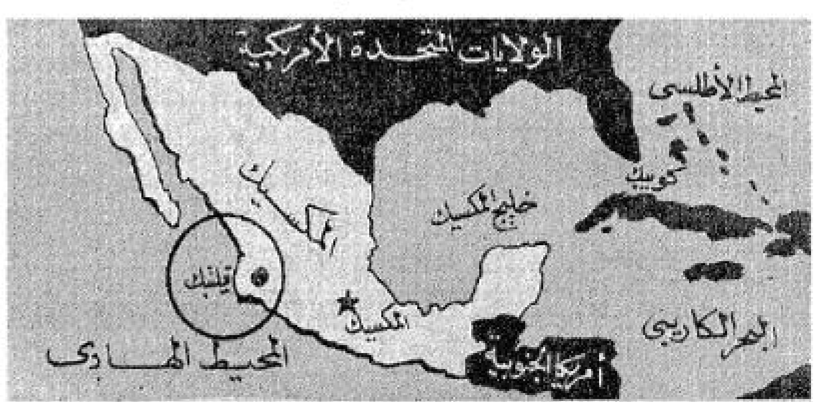
وظلت اسباب المرض مجهولة مدة ثلاثة قرون . وكان الهنود الحمر يعزون هذا المرض الى نبات اسمه « فرجوينزا » تقول أساطيرهم ان كل من نظر الى هذا النبات يفقد بصره . وظن رجال البحث ان الوطاويط التى تسكن فى سقوف العشش تحمل طفيليات تسبب العمى

وقد فحصت النباتات ومياه الشرب وكذلك الخمر المستخرجة من أخشاب الاشجار ، وهى التى يغرم بها هؤلاء السكان الى حد كبير ، ولكنها استبعدت اخيرا

لقد اتضح أخيرا أن اسباب العمى تنحصر فى برقة دوده خيطية ، سوداء اللون تحمل مرضا يسمى (Onchoceriasis) ، وتوجد أنواع جديدة من هذا الذباب الاسود منتشرة فى المناطق التى تسود فيها الاصابة بأمراض العين ، ويرجع اليها السبب فى هذه الحالة المؤلمة

وظاهر ان البيئة والموقع الجغرافى يحددان سير المرض ومكانه . ان بداية المرض بطيئة فى القارة الافريقية ، ولكنها سريعة فى امريكا ، فمن النادر ان يصاب الراس او تصاب الاعين فى القارة الافريقية ، ولكن الاصابة تظهر فى وسط الجسم وأجزائه الاخرى . وقد ظل الاعتقاد سائدا ان لا علاقة البتة بين الامراض

خريطة للمكسيك تبين موقع مدينة تبلتماك



المنتشرة فى أفريقا وبين الامـراض المنتشرة فى أمريكا ، الى أن اتضـح وجـود صـلة وثيقة بين الذبابة الافريقية المسماة (Onchoceroo Volvulus) وبين صورتها الامريكية

والدور الذى تقـوم به الذبابة السوداء فى نشرالمرض شبيهبالدور الذىيقوم به الناموسفىنشرالملاريا، فالانثى تلدغ الانسـان المصـاب ثم تنقل المرض الى الانسان السليم

ويحدثالعمى فى جواتيمالا بنسبة ٥٪من حالات المرضى ، فى حين ان النسبة فى القارة الافريقية اقل من ذلك كثيرا ، اما فى حالة تلك المدينة التى نتحدث عنها فالنسبة رهيبة

وتجرى الابحـاث لايجاد علاج كيميائى لهذه الحالة ، وقد وجد انه لا فائدة البتـة من عمل حصـار (كورنتينة) حول المنطقة لان الهنود الحمر ينتقلون عبر الصـحارى والقفار. كذلك من العسير استئصال تلك الذبابة السوداء ، فانها تضـع بيضها على الحشـائش والاعشاب والصخور واوراق الاشجار المتاخمة لمجارى المياه المتدفقة،وللذبابة مناعة ضد مادة د . د . ت ، أما اليرقـة فتموت منها

إن هذه المدينـة « تيلتبك » اشبه فى الحقيقة بمعمل تفريخ أكثر منها كمدينة يقيم فيها سكان . وفى بقاء اهلهـا دليل على ارادة هؤلاء الاهالى وقوة عزيمتهم على الحياة ، وهم فى الواقع أقوياء أشـداء رغم سوء تغذيتهم . ان حياتهم مظهـر جميل لقوة الارادة وقوة الاحتمال

ويقيم الاهالى فى منـازل قائمة الزوايا ، شيدت كلهـا فى جانبى الشارع الوحيد فى هـذه المدينة . وليستلهذه البيوت ابواب او نوافذ، وفى الليـل لا تضاء أنوار ، وتغلق فتحة الدار باسدال ستار مصنوع من الحصير السميك

والدار من الداخل قذرة بطبيعة الحال ، ولها رائحة كريهة . والاثاث مؤلف من طاولة ومقعد او مقعدين ، قام بصنعها اناس مكفوفون ، وهم ينامون على احجار محمية ، ويطهون طعامهم على مواقد من الحجارة

ويتناول السكان الخمور بكثرة بعد الانتهاء من الاعمال ، وتكثر بينهم الملاكمات . والمنـاضل الاعمى يدور يمنة ويسرة فى قوة وعنف وسرعة حتى يتمكن من اسقاط خصمه

ويقوم السـكان بتبادل الزيارات الحين بعد الحين ، ويشقون طريقهم مهتدين بحاسة اللمس . وامام كل



من العسير استئصال الذبابة السوداء ، فانها تضع بيضها على الحشائش والاعشاب واوراق الأشجار المتاخمة لمجارى المياه

كوخ يوجــد حجر له شكل خاص يميزه عن بقية الاحجــار الاخرى الموضوعة أمام باقي الاكواخ .ولمسة واحدة للحجر اما باليد واما بالعصا كافية لتدل الهندى الاحمر على المكان

وفى خلال النهار يعمل الرجال فى الحقول ، اما النساء فاما أن يعملن على المناسج والانوال ، واما يحملن المياه . واما الاطفــال فيلعبون فى الشارع الوحيد رغم عماهم !

ويقول الدكتور فرانز بلوم: «ان الرياح أو الآدميين قد يحملون هــذا الذباب الى مناطق جديدة . ويقدر عدد المصابين اليوم بهذا المرض بأكثر من ۱۰٫۰۰۰ نفس ، ومـع كل عام يمر يزداد هذا العدد باطراد

(عن مجلة « سيانس دايجست»)

قصة حب

عروس البحر

بقلم الأستاذ ميشيل مغربي

قصة طريفة من الشعر المهجري الذي أبى إلا أن يحيا وينهض في أميركا رافعاً لواء العروبة واللغة العربية بين اللغات الغربية

قِصَّةُ حبٍ في زمانٍ غابرٍ   خُطَّتْ على صحائفِ الرمالْ
سرتُ على الشاطىءِ يوماً فاذا   سطورها ماثلة حيالى
حتى إذا وقفتُ اتلوها وفكـ   ـرى شاردٌ فى مهمهِ الخيالِ

رأيتُ طيفينِ على فُلْكٍ من الورودِ
منطلقٍ فوق إلى منازلِ الخلودِ

قرأتُ فى الرمالِ أنَّ ذلا   ك الشاطىءَ يوماً جاءَهُ صيادُ
والفجرُ أعشى نفذتْ فى عينهِ   ذُكاءُ حتى انفقأَ السوادُ
فما صفا البياضُ الا والشبا   ك ألقيت ومدتْ الأوتادُ

وأمَّلَ الصيادُ كلَّ الغُنْمِ فى الشباكِ
لكنها عادت الى الشطِ بلا أسماكِ

وظلَّ فى خيْبَتِهِ حتى رأى   عن كَثَبٍ رأساً على الماءِ طفا
رأساً على جسمٍ تبدّى نصفُهُ   ، ونصفُهُ الآخرُ فى اللجِّ اختفى
لاحتْ لهُ عروسةُ البحرِ التى   وصفَها العارفُ فى ما وصفا

فسلّمت تسليمَ مشتاقٍ وبثتهُ الهوى
فأسندَ الصدرَ على الكفِّ وأنَّ والتوى

وقالَ يا عروسةَ البحر دعى البحـ   ـرَ وكونى لى العروسَ الغاليهْ
رميتُ للصيدِ شباكى فاذا   قلبى مَصيدٌ وشباكى خاليهْ

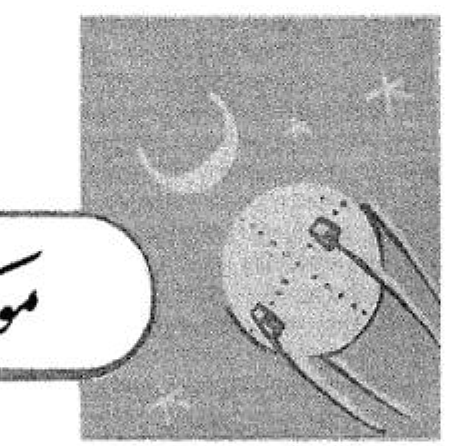
هيّا معى نقض لبانات الهوى هناك فى ربعى وراء الرابية
هناك حيث تنشر الأزهار ريّاها العطر
والدوح يلقى فوقنا أردانه فنستتر

هيّا الى ربعى معى يا غادتى هيّا إلى رياضى الغناء
هيّا الى جداولى الضاحكة الأعطاف من دغدغة الحصباء
هيّا الى بلابلى المدبعة الأعراس بالرقص وبالغناء
الى منازلى التى تحرز فرشى الناعمة
تحرزها كنزاً إذا كنت عليها نائمة

قالت لكلّ موطىء تطؤه نعلاك ما أبغيه إلا معبدا
لكننى بالبحر أحيا فاذا برحته لقيت من فورى الردى
علام أنت أيها الصياد لا تكون فى البحر معى فنسعدا
تعال فانظر ما هنا فى اليم من نفائس
ومن كنوز خفرتها أعين العرائس

البحر يا صياد عالم عجيب فيه كل عالم عجيب
ان تشهد الأعماق ما تحسبها الا ديار ملأ الغيوب
تعال فاتبعنى الى مرتبعى ولا تخف هناك من رقيب
واحظ معى باللؤلؤ الثمين والمرجان
فكل ما فى اليم مبذول لمن يهوانى

قال وان أنا مضيت اليك فى البحر سعى حتفى معى
قالت فما نصنع حتى نلتقى ان كان ليس للقا من موضع
قال انظرى عينىّ يا نورها ففيهما بحر طما من أدمعى
قالت ففيهما . أقيم فنعيش أبدا
لا يشبع الخلود إلا من أجاع الجسدا



موكب العلم والاختراع

للوقاية من لصوص الحقائب

اخترع طراز جديد للحقائب التى يودع فيها الصرافون الاموال ويحملونها معهم فى الطريق من المصارف الى مكاتبهم او العكس

وهذه الحقائب ذات غطاء خارجي مصنوع من الجلد كأية حقيبة اخرى ، ولكنه يوجد بداخلها علبة من المعدن الصلب القوى ، وفى هذه العلبة جهاز « كلاكس » يشتغل بالبطارية

وحول رسغ حامل الحقيبة حبل متصل بالحقيبة عن طريق «باريزة» وطالما كان الحبل متصلا بالباريزة فان « الكلاكس » يظل صامتا . اما اذا انتزعت الحقيبة من يد حاملها وبالتالى خرج الحبل من الباريزة فان الكلاكس ينطلق بصوت مرتفع ، ويظل صوته يدوى لمدة ساعتين كاملتين وهى المدة التى تستنفد فيها البطارية قوتها . ولا يستطيع اللص بأية وسيلة اسكات هذا الصوت ولو ظل يطرقه بالمطارق، لان الصندوق المعدنى من القوة والصلابة بحيث يتعذر تحطيمه

أصابعك تكشفك

اذا بدأت السخونة تشتد فى اصابعك وأنت تحادث طبيبا نفسيا ، فمعنى هذا انك تتجنب الخوض فى المشكلة التى تتحدثان فى شأنها

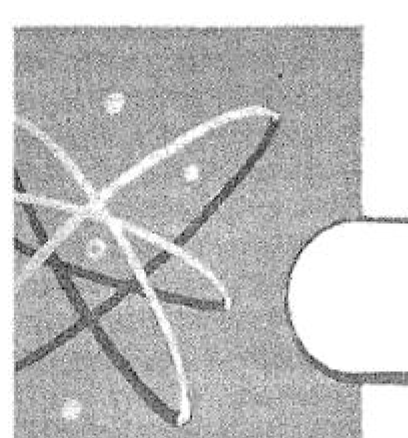
وقد استخدم جهاز « فاحص الشعور » فى قياس حرارة الجلد الناشىء من رد فعل الفرد خلال العلاج النفسانى ، وقد اتضح من هذه التجربة ما يلى :

١ ــ ان انخفاض درجة حرارة جلد الاصابع يصاحب مواجهة الفرد للمشكلة التى يعالج منها

٢ ــ اما ارتفاع درجة الحرارة فيصاحب عادة رغبة الفرد فى تجنب المشكلة

وسادة الحرارة

ابتكرت اخيرا وسادة تولدحرارة كهربائية وتستخدم فى عدة اغراض واسمها « ثرمولكس » ومصنوعة



هذا باب يطوف بك العـــالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العالم وأحداثه وهو بابان فى باب واحد

من بلاستيك الفينيل وهى لينـــة مرنة ...

ويستطيع الانسان ان يقف ، او يجلس عليها ، أو يلفهـا حول اى موضع معين من جسمه . وفى المنزل يمكن ان تستخدم فى الفراش او تحت السجاد امام المقاعد لوضع الاقـــدام عليها . لا تؤثر فيهـــا الصدمات ولا الماء ، كما أنها تغسل دون أن تصاب بتلف

التدفئة باشعة الشمس

شيد فى ولاية نيومكسيكو بالولايات المتحدة أول بناء من نوعه، استخدمت فيه حرارة الشمس لتدفئـة أجزائه الداخليـة ، ونجحت عملية التدفئة نجاحا يبشر بتعميم هـذا الابتكار الجديد

وهـذا البنـاء مخصص لمكتب المهندسين بروجارز وباكستون

وقد أعلن المهندسان أن وسيلتهما الجديدة قد نجحت نجاحا عظيما فى شتاء العام الماضى ، الذى كان شتاء قاسيا كثير الغيوم

ولكى تتم تدفئة داخل البناء عن طريق استخـدام اشعة الشمس ، فقـد شيد المهنـدسان ما سمياه «باللوحة المفلطحة الجامعة» وتشغل اكبر جانب من جدار المبنى الجنوبى

وهـذه اللوحة الجامعة تستخدم اشعة الشمس فى رفع درجة حرارة المياه ، وتخزين الحرارة المنبعثـة من الميـاه فى مستودع ارضى يتسع لقدار ٦٠٠٠ جالون ، وتستخـدم هـذه الحرارة المخزونة كلما دعت الحاجة الى تدفئة الحجرات

كاميرا للقبض على اللصوص !

أصبح فى الاستطاعة استخدام الـكاميرا للقبض على الصوص وهم متلبسون بجريمتهم . ذلك لان هذه الكاميرا تستطيـع أن تلتقط الصور فى الظلام الدامس !

ويقول أحـــد مفتشى بوليس اسكوتلانديارد أن هـذا الاختراع الجديد الذى سيحدث ثورة عظيمـة فى عالمى البـوليس والمجرمين ، قد ساعدنا على القاء القبض على ستة من

اللصوص ، وأودعوا السجون

وتوضع هذه الكاميرا في مكان خفي لتلتقط صورة اللص حين يدخل المكان ، فان أية حركة تحدث في الغرفة كادارة مقبض الباب ، أوفتح أحد الادراج كاف لتحريك الزناد ، واذا بأشعة دون الحمراء وهي أشعة خفية لاترى ، تنطلق ، واذا بالكاميرا تلتقط الصور المطلوبة دون أن يحس اللص !

وقد أمكن اختراع كاميرا للتليفزيون في اليابان تستطيع بواسطة الاشعة دون الحمراء أن تصور الحيوانات في الظلام ، وخاصة الحيوانات التي تخشى الضوء وتفزع منه ، وتخرج صورا دقيقة واضحة

وهذه الكاميرا العجيبة تستطيع أن تلتقط الصور الى مدى ثلاثمائة ياردة

اضغط على الزر تحصل على الطعام !

استطاع مصنع أمريكي أن ينتج وحدة أوتوماتيكية تقوم بالتبريد والطهى معا ، وتستطيع أن تقدم وجبة غذائية كاملة في وقت واحد دون أن تقوم ربة الدار بأي مجهود أكثر من الضغط على أزرار معينة

ففي مكان التبريد تستطيع ربة الدار أن تخزن أربعة عشر صنفا من الاطعمة ، وكل منها معد لادخاله الى الفرن في طبق لا يحترق بالنار

وعلى السيدة حين تريد اعداد الطعام أن تختار الاطعمة التي تريد اعدادها للغداء أو للعشاء ثم تضغط على الازرار الخاصة بهذه الاطعمة ، وسرعان ما تتحرك الاطباق تحركا أوتوماتيكيا الى حامل ينقلها الى الفرن ، وكل من هذه الاطعمة يصل في الوقت المحدد له ، وبذلك يتم اعداد وجبة الطعام كلها في وقت واحد !

وحين ينتهي طهى الطعام تسمع ربة الدار صوت جرس ينطلق من هذا الجهاز يعلنها ان الطعام جاهز

ويستغرق اعداد مثل هذا الطعام جزءا من ثمانية أجزاء الوقت العادى لطهيه . بيد ان هذا المصنع لم يفكر بعد في انتاجه تجاريا

القطة الاليكترونية

أمكن الوصول الى اختراع طريف ، هو مصيدة للفئران على شكل صندوق

ويوضع الطعم معلقا في وسط الصندوق ، ويراه الفأر فيدخل في الصندوق ، ويدور دورته فيه كالمعتاد ، ثم يمد فمه الى الطعم ليلتقطه من مكانه ، وسرعان مايصعق ويموت

ذلك لان هذا الطعم متصل بقوة كهربائية قوية كافية لصعق أكبر الفيران حجما

وقد أطلق على هذا الاختراع اسم « القطة الاليكترونية »

السيارة الطيارة

انها سيارة ، وهي طيارة في نفس الوقت . فحين تريد أن تحلق الى الجو تختار مكانا سعته ٦٠٠ قدم مربع على الاقل ، ثم تستخرج الذيل والجناحين من الصندوق الخلفي في سيارتك ، وتضعها جميعا في الاماكن

المخصصة لها في السيارة ، فالذيل في المؤخرة ، والجناحان على جانبي مقـــدمة السيارة ، ولن يستغرق تركيبها أكثر من خمس دقائق ، ثم اذا بك تعلو الى الفضـاء ، وتنطلق بسرعة مائة ميل في السـاعة ، أما اذا كنت عـلى الارض فان سرعـة السيارة تكون ٥٠ ميلا في الساعة

لقد جربت هذه السيارة الطائرة في واشنطون ونجحت التجـربة ، وأحيل الاختراع الى المصانع للانتاج التجارى

زيادة المحصول

جاء في أحد التقارير عن التجارب الزراعيـة التي أجريت في القرم (روسيا) ان النتائج التي تكشفت عن استخدام الدخان الناتج من حرق الكبريت الاحمر ، قد أثبتت وجود زيادة في محصول الطماطم بمقدار الثلث ، وفي محصول الفول بمقدار النصف

وقد ورد كذلك في التقـرير أن معالجة العنب بالدخان تزيد المـادة السكرية في الثمار بمقدار ١٦ في المائة ، وانخفـاض الحموضة الى حد كبير

اطفال اليوم والأمس

قال الدكتـور ألبرت هوث ان شـبان العصر الحديث ليسوا أسوأ من شبان الأمس ، ولكنهم يختلفون عنهم جد الاختلاف ، ولهذا كان من المحتوم أن تتطور طرق التنشئة في المنزل والتعليم في المدارس تبعـا للتطور الذى طرأ على حالة الشبان، اذا أريد لهم النجاح في الحياة

ان أطفال وشـبان اليـوم ينمو طولهم بسرعة عظيمة، والتكوين العام للجسم يحدث في وقت أكثر تبكيرا، وكذلك يتم النضـج الجنسى بسرعة وفي وقت أكثر تبكيرا بنحو سنتين عما كان يحدث منذ خمسين عاما ٠ وهذا التبكير في التكوين العام للجسم وسرعة النضج الجنسى يتم على حساب الابطاء النسبى للنمو العقلى والروحى وبغض النظر عن الاطفال الشواذ فان نحو ٩٠ ٪ من أطفالنـــا لا يكونون صالحين للذهاب الى المدرسـة حـين يبلغون السادسة من عمرهم ، وان قليلا جدا من الفتيان الذين يبلغون الرابعة عشرة من عمـرهم يصلحون للعمل ٠ ومعني ذلك ان شبابنا من الوجهة الجثمانية ، متقدمون سنتين، ولكنهم من الوجهة العقلية متأخرون أربعة أعوام

الواقع ان أطفالنا اليوم يختلفون عن أطفال الأمس ، فلابد لذلك من تعـديل برامج الدراسة حتى يتم التوافق والانسجام

عداد النور

شكا بعض الذين يستهلكون النور الكهربائى من أنهم يطالبون بدفع قيمة أكبر من القيمة الحقيقية التي يجب دفعها ، وان شركات النور تعـزو اليهم استهلاك نور كهربائى أكبر من الاستهلاك الفعلى

ولقد قامت شركة ديكوزن للاضاءة في مدينة بتسبرج بعدة تجـارب انتهت الى أن تقرر ان عدادات النور قد تسرع في دورانها بتأثير موجات

الحرارة ، بل وبتأثير البرق ، بنسبة ١٥ فى المائة

وقد عمدت هذه الشركة الى اعداد غلاف من الالمنيوم يقى هذه العدادات من تأثير موجات الحرارة والبرق ، وتبيع الغلاف للمستهلكين بنصف دولار

تعداد السكان

يقول مكتب تعداد السكان الامريكى ان عدد السكان فى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى يزداد بنسبة واحدة ، وان الاتحاد السوفييتى سيحتفظ بالمركز الاول من حيث نسبة الزيادة فى المستقبل

وما من أحد يعرف بوجه الدقة تعداد سكان الاتحاد السوفييتى حتى ولا الكرملين نفسه . ولهذا فان المتطلعين الى روسيا الذين يودون الوقوف على أخبارها ينتظرون بصبر نافد تعداد السكان الذى سيتم فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٩ ، وهو أول تعداد تقوم روسيا بعمله بعد ٢٠ عاما

على أن هناك تقديرا روسيا رسميا لعدد السكان فى روسيا ، ويقرر هذا التقدير انه حوالى ٢٠٥ مليون نسمة ، يقابله فى الولايات المتحدة ١٧٢ مليون نسمة

منذ جيل كانت نسبة المواليد متعارضة فى كل من روسيا والولايات المتحدة وفى سنة ١٩٢٦ كان نسبة المواليد فى روسيا ضعفها فى الولايات المتحدة ، وفى عام ١٩٥٠ أصبحت النسبة فى روسيا أكبر قليلا منها فى أمريكا وفيما بين ١٩٥٠، ١٩٥٥، كانت نسبة الزيادة ــ وهى الفرق بين المواليد والوفيات فى روسيا أكبر قليلا من الولايات المتحدة

وزيادة الوفيات أو نقصها ترجع الى تقدم العلوم الطبية . وقد أثبت الاحصاء الذى عمل سنة ١٩٥٥ على ان نسبة الوفيات فى روسيا أقل من نسبتها فى الولايات المتحدة

أثر تغيير العمل

قدمت تقارير عن ١٤ حالة الى « اتحاد الطب النفسانى الامريكى » كتبها كل من الدكتور يوجين هوبالوسكى والدكتور الان ماكلين

وقد وضعت هذه التقارير عن موظفين أصيبوا باضطرابات عقلية ، وأثبت الدكتوران ان مرض الموظفين العقلى نشأ من تغيير أعمالهم بعد أن استمروا فى أعمالهم القديمة فترات طويلة من الزمن ، وتكيفوا تبعا لهذه الاعمال ، فكان التغيير صدمة أحدثت أثرها فى قواهم العقلية

وهؤلاء الموظفون يعملون فى سبع شركات مختلفة ، وتتراوح أعمارهم بين ٤١ سنة و ٦٤ سنة ، وقضوا قرابة ٢٧ سنة فى أعمالهم بهذه الشركات وكان من بينهم أربعة مهندسين وخمسة من مهرة العمال ، ومهندس معمارى وكاتب فى بنك ، وثلاثة من المنفذين (أى مساعدى المهندسين)

وقد اتضح أن أغلب هؤلاء يكنون فى نفوسهم شعورا طيبا نحو الشركات التى كانوا يعملون بها ويرون انهم أصبحوا جزءا منها، وان صلاتهم بأعضاء مجالس ادارتها صلات

مودة وثيقة . فلما أحيل بعضهم الى المعاش مع ترقيتهم ، أحسوا انهم فقدوا صلة كانوا يعتمدون عليها في حياتهم ، وألفوها . وكذلك كان حال الذين نقلوا من أعمالهم الى أعمال أخرى ، أو انتقلوا من شركة الى شركة أخرى . لقد كان لهذه الحالات النفسية أثرها البالغ في حالاتهم العقلية ، فأحدثت ذلك الاضطراب العقلي المؤسف

حفظ لحوم الحيتان

يقول العلماء أنهم قد حلوا المشكلة العويصة التي كانت تعترض صائدي الحيتان ، فقد كانت المشكلة ان جانبا كبيرا من هذه الحيتان التي يصطادها الصيادون وتسيل دماؤها يصاب بالعطب ، فيسبب لهم خسائر مالية فادحة

وحل هذه المشكلة يحفظ ملايين الجنيهات التي كانت تضيع هباء في هذه التجارة العظيمة

فكيف استطاعوا حل هذه المعضلة ؟

انهم يطلقون عقارين عجيبين هما الاروميسين والتيراميسون مع السهم الذي يطلق على الحيتان . والجرعة الواحدة من العقارين تساوى ٥٠ دولارا ، وفي العقارين ما يكفي لحفظ لحوم الحيتان من التلف والعطب

مقاومة الذباب للمبيدات

كسبت الذبابة جولة أخرى جديدة وتغلبت على جهود الانسان ، وهذا ما تقرره مصلحة الحشرات بوزارة الزراعة الامريكية

استطاع الذباب أن يصبح لديه مناعة ضد المبيد الحشرى د.د.ت.

ومنذ خمسة أعوام استبدل هذا المبيد بمبيد جديد مكون من الفوسفور العضوى

وفي التجارب الاخيرة اتضح لمصلحة الحشرات الامريكية ان الذباب الذى جمع من الزرايب وأماكن تربية الدواجن قد أصبح لديه مناعة ضد هذه المبيدات تبلغ ١٣٣ ضعفا بالنسبة للذباب العادى

وفي بعض سلالات الذباب المنزلي تضاعفت المقاومة عما كانت عليه منذ عام ١٩٥٦

والمبيدات التى أصبح الذباب المنزلى يقاومها تشتمل على مادتى ديازينون وبرائيون

الرجال أكثر أمانة من النساء

قرر الباحثون الفنلنديون أن الرجال أكثر امانة من النساء ، وان كانت نسبة الامانة أكبر قليلا

وقد انحصرت تجارب هؤلاء الباحثين بادىء الامر في الحوانيت التجارية ويقول هؤلاء الخبراء أن العملاء الذين يشترون بضائعهم في جميع انحاء فنلندا كثيرا ما يخطئون عند دفع الحساب ، ويدفعون أكثر من المبالغ المطلوبة منهم . وتتراوح هذه الزيادة بين ربع دولار ، ودولار ونصف دولار وقد اتضح آن متوسط نسبة ما يرد من هذه المبالغ تبلغ ٥٨٫٤ ٪

وبالبحث الدقيق اتضح أن نسبة الرجال البائعين الذين يردون الاموال الزائدة لاصحابها تبلغ ٦١ ٪ في حين أن نسبة النساء البائعات الامينات تبلغ ٥٦ ٪ فقط

قصة نمسوية

المتنبئ

للكاتب النمسوى بول تابورى

كان يعيش فوق مستوى البشر ، فأعطاه الله بصيرة نفاذة تكشف أشد الجرائم غموضا وتعقيدا ...

جلس مسيو فاركاس – مفتش البوليس بفيينا – الى مكتبه متجهم الوجه ، لكثرة ما يقع في المدينة من حوادث لا تدع له مجالا لقضاء عطلة نهاية الاسبوع على ضفاف الدانوب مع زوجته الحسناء

وفيما كان يفكر في حادث سرقة جواهر مدام « لاكى » زوجة وزير الداخلية ، وفيما كان يحلم باليوم الذى يقبض فيه على السارق فيقفز الى منصب مدير الأمن العام ، اذا بأحد مساعديه يستأذن في الدخول عليه ، ثم يقول له ان رجلا يريد مقابلته في الحاح واصرار ، فقال المفتش فاركاس مقطبا :

– وماذا يريد هذا الرجل ؟

– يقول ان لديه معلومات عن سرقة جواهر مدام لاكى ، ويريد أن يفضى بها اليك شخصيا

فانتصب المفتش في جلسته وقال بصوت ملهوف :

– اذن دعه يدخل حالا !

ودخل المكتب رجل طويل ، نحيل الجسم ، نبيل الملامح ، يخفى عينيه بنظارة سوداء ، فنظر المفتش اليه برهة ، ثم قال له في لهجة رسمية جافة :

– ان وقتى ثمين يا هذا ، فاذا كان لديك ما تريد أن تقول ، فاسرع ...

– انني أدعى أندرياس ، وأعرف مكان المسروقات

– هل أنت شريك السارق ، وتريد أن تنجو بجلدك وتظفر بالمكافأة المخصصة ؟

– بل انني مدرس بمعهد العميان بفيينا ، وبمناسبة المكافأة أرجو أن تتبرعوا بها للمعهد ... هذا طبعا بعد أن تجدوا المسروقات الثمينة في الدرج الاول لمكتب بغرفة الاستقبال في المنزل رقم ٣٥ بالشقة رقم ٣٠ بشارع اشتراوس . أما السارق ، فهو شاب وسيم في جبينه أثر جرح قديم ، وكان يرتدى أثناء السرقة ملابس السهرة و ...

ووثب المفتش واقفا وأمسك بذراع الرجل الغريب وهتف به :

– من أنت ؟ وكيف ظفرت بهذه

المعلومات ؟ هل تعلم أنك تتهم الآن ابن أخت مدام لاكى نفسها !

فهز الرجل كتفيه وقال فى هدوء:

ـ اننى لا أحفل بشخصية السارق، ان بصيرتى تكشف لى عن أشـــياء كثيرة أحيانا ، فأنت مثلا قد دخنت ٢١ لفافة تبغ فى أربع ســاعات ، وكنت قبل دخولى تفكر فى المسروقات وفى عطلة نهاية الاسبوع وفى زوجتك الحسناء، وكانت السيدة والدتك . . .

ـ كفى ، كفى ، هـــلم الى مكان المسروقات !

وبعد نصف ساعة وجـد المفتش جميـــع المسروقات فى المكان الذى حدده اندرياس وسويت الحادثة بين مدام لاكى وبين ابن أختها السارق بدون محـاكمة ، واكتفت السلطات بنفى الشاب السارق عن البلاد

وأسرع المفتش فاركاس الى مسكن الرجل الغريب اندرياس ، فوجـده يقيم فى غرفة بسيطة بحى شعبى متواضع ، فتبادل معه التحية ، ثم جلس وقال له :

ـ اننى لا أومن بقـــراءة الافكار والتلباثى ـ الرؤية البعيدة ـ ولكننى على استعداد لقبول معونتك دون أن أسألك عن الوسائل التى تتبعها فى اكتشاف المجرمين

فقال الرجل فى صوت مهذب :

ـ ان موهبتى الخـارقة تحت أمر العدالة ، والمجرمون أناس مريضو النفس ضعفاء العقل ، وهم جديرون بالعلاج والتقويم ، ولا يهمنى سوى منع أذاهم عن الناس

ـ حسنا ، هل يمكن أن نتفق على الاتعاب ؟

ـ لا ، لا ، اننى لا أريد مالا ولا جاها ، انها موهبة من الله ، فلا يجوز أن أستغلها للربح المادى

وبعد هذه المقابلة ، طارت شهرة المفتش فاركاس فى طول البـــلاد وعرضها حتى دهش زملاؤه ورؤساؤه لمهارته العجيبـــــة فى الكشف عن الجرائم ، وحتى أعجب به الجمهـور واطمأن الى حمايتـه ، وحتى خشيه المجرمون ، فهبطت نسبة الجرائم الى حد كبير . وارتفع الرجـل الى أرقى المناصب ، وبلغ من المجـد ما كان يهفو اليـــــه ، وحاول أن يكافىء أندرياس ، ولكن هذا ظل يرفض كل مكافأة فى تعفف واصرار

□

ومضت سنة كاملة ، قلت فيها حاجة فاركاس الى استشارة اندرياس، ولكن حدث أن اجتاحت البلاد موجة من حوادث الانتحار والشروع فيـه بسبب سوء الاحوال الاجتماعيـــة السائدة ، فهرع فاركاس الى الرجل الموهوب اندرياس وقال له :

ـ ان كثرة حوادث الانتحـــــار والشروع فيه تقض مضـاجع رجال الحكم ، فهذه الحوادث تدل بوضوح على حالة السخط والكبت التى يعانيها المواطنون الاحرار . أليس من سبيل الى تقليلها ، أو القضاء عليها ؟

فقال أندرياس بصوته الهادىء

ـ لقد فكرت فى هذا الموضــوع أيضا ، وكنت على وشك الاتصال بك للتحدث فيه ، وانى أقترح أن تأذن لى فى اتخاذ مكتب خاص بادارة الامن

العام لاشاعة حب الحياة فى نفوس اليائسين

وبعد مناقشة قصيرة ، حقق فاركاس رجاء صاحبه على مضض ، وعين له مساعدا لمعاونته ، ولم يلبث مكتب أندرياس أن شاهد مآسى الحياة تتدفق من قلوب الذين أنقذوا من محاولة الانتحار ٠٠٠ وكانوا رجالا ونساء ، شيبا وشبانا ، أغنياء وفقراء ، متعلمين وجهلة ٠٠٠ ولكنهم كانوا جميعا لا يستطيعون مقاومة قوة اندرياس الذهنية ٠ فكان يتركهم يفيضون فى الحديث عن آلام الحياة ، حتى اذا أصبحت صدورهم كالصفحة البيضاء ، راح ينقش عليها بذلاقته وقوة ارادته ما يشاء من معان وآراء ولم يكتف بذلك ، وانما كان يسعى للعاطل حتى يجد له عملا ، ويواسى العذارى حتى يجدن الأزواج الصالحين ، ويخفف — على الجملة — مآسى اليائسين قولا وعملا

وكان فاركاس يعجب أشد العجب كلما رأى صاحبه يجهد نفسه ويزداد نحولا وارهاقا ، ثم يقول لمن حوله :

— لم أر فى حياتى كلها رجلا يهب نفسه لاسعاد الناس مثل اندرياس هذا ، يخيل الى انه من نسيج آخر غير نسيج البشر

▭

وذات يوم أقبل مساعد اندرياس وقال له :

— فى المستشفى يا سيدى فتاة أنقذت من محاولة الانتحار منذ أسبوع ، ولكنها ترفض أن تلفظ بكلمة واحدة

وأسرع أندرياس الى المستشفى حيث وجد فتاة رائعة الجمال — برغم شحوب وجهها — ملتفة الجسم ، ذهبية الشعر ، ممشوقة القوام ٠ وبعد ثلاث ساعات ، استطاع بصوته الرقيق وموهبته الخارقة أن يغرى الفتاة بالحديث فقالت :

— انني أعيش مع أمى العجوز المتصابية ، وزوجها الشاب العابث ٠ وقد حاول زوجها أن يعبث بطهارتى ، ولما خشيت أن أضعف أمام محاولاته ، فررت من المنزل حتى لا أدنس العاطفة السامية التى تربطنى بأمى ، وبعد فرارى بأيام معدودة ، أدركت أنى لن أستطيع مواجهة الحياة الشريفة بمفردى ، ومن ثم قررت الانتحار ٠٠٠

فقال اندرياس :

— اننى وحيد فى الحياة أيضا ، ليس لى من يعنى بى ، فهل تقبلين الحياة معى ؟ اننى لن أطلب منك شيئا قط ٠ ولسوف ترين ذلك بنفسك

ولما رضيت الفتاة بالحياة معه ، استأجر لها شقة صغيرة أنيقة ، وقضى معها تسعة أشهر فى حياة نقية طاهرة بريئة ٠ وكان كل منهما سعيدا بهذا اللون الهادىء من الحب البرىء ٠ وكانت الفتاة تعنى بشئونه المنزلية ، وكان هو يستشيرها فى أعماله ٠ ولكنه لاحظ ذات يوم أنها شديدة القلق ، فلما سألها عن السبب ، قالت :

— لقد عرف زوج أمى مكانى ، فأراد أن يرغمنى على العودة معه



واسرع أندرياس الى المستشفى حيث وجد فتاة رائعة الجمال برغم شحوب وجهها

فأسرع اندرياس الى الشـــاب العابث ، وحاول ـ عبثا ـ أن يقنعه بترك الفتاة فيحياتها الهادئة ، فلما يئس منه ، عاد اليها محزونا.فقالت له الفتاة :

ـ ماذا قال لك يا أندرياس ؟

ـ انه شـاب مجنون ، تصورى أنه يتهمنى بأنى عشيق لك ؟

ـ وهل يحزنك هـذا الاتهام الى هذا الحد ؟

وعندئذ تلاقت نظرات الرجـل والفتاة وقد ارتسمت فيها لاولمرة معان جديدة

□

وفى تلك الليـلة عقد اندرياس زواجه على الفتاة ، وفى نفسالليلة لمس الرجل الموهوب لاول مرة ذلك السر الخالد بين الرجل والمرأة منذ هبط آدم وحواء الى الارض .. وفى تلك الليلة أيضا زالت عنـه تلك الموهبـة الخارقة فى قراءة الافكار والرؤى البعيدة والرغبة الخالصة لعمل الخير بدون أجر أو جزاء !

لقد منحته المرأة سرا من أسرار الحياة والبقاء ، ولكنها سـلبته سرا آخر قل أن يظفر به أحد من البشر

ولما بلغتفاركاس ـ الذى أصبح وزيرا للداخلية ـ مأساة أندرياس وعجزه عن اكتشاف الجرائم وانقاذ اليائسين ، قال لمن حوله :

ـ الآن عرفت سر قوة الرجل .. لقد كان فوق مستوى البشر ، فلما هبط الى مستواهم وعرف سرالمرأة، زالت مواهبه الخارقة !



خليفة شارلى شابلن

ظل شارلى شابلن الممثل العالمى طوال حياته يتمنى أن يجد واحدا من ابنائه يظفر بما ظفر به ابوه من النجاح والمجد والشهرة

وكان الظاهر ان هذه الامنية التى خالجته أعواما عديدة لن تحققها الاقدار يوما ما

ثم اشترك ابنه الاصغر ويدعى ميشيل وعمره ١٢ سنة فى فصل سينمائى ، وشاهد شارلى شابلن تمثيل ابنه فطار قلبه من فرط السعادة والهناء وقال :

« ان ابنى ميشيل يشبهنى فى تمثيل الادوار المرحة الفكاهية المضحكة وهو قادر على ان يثير ضحك الناس واعجابهم . لقد اصبحت الآن على يقين انه سيكون فى المستقبل شابلن آخر يراه الناس على الشاشة لقد كان حلما من احلام حياتى ، واحمد الله انه تحقق »

كمان من عيدان الثقاب

استطاع ساندى ماكتاب من أهالى كلومبيا البريطانية بكندا أن يصنع آلة كمان من عيدان الثقاب (الكبريت) وان يستخدمها دون أن يجد اى فرق بين أصواتها واصوات اى نوع آخر من الكمان

وقد استغرق ماكتاب سنتين فى صنعها كما استخدم ٨٠٠٠ عود

التزاحم فى الفضاء

ليس من السهل على المسافر وهو ينظر من خلال النافذة البيضاوية الصغيرة الى الفضاء الفسيح الذى تسبح فيه الطائرة ، ان يتوقع أن هذه الطائرة يمكن ان تتصادم مع طائرة أخرى فى هذا الفضاء الرحيب

ولكن الواقع ان الاحتشاد والتزاحم فى الفضاء قد أصبحا أمرا خطيرا مثل الاحتشاد والتزاحم فى شوارع المدن الكبيرة

ففى عام ١٩٥٦ كان عدد الطيارات التى هبطت فى مطار لندن ١٢٣,٠٠٠ طيارة ، وقد وصل الرقم عام ١٩٥٧ الى قرابة ١٣٠,٠٠٠ . وفى عام ١٩٥٦ قامت ٤٦,٠٠٠ طيارة فى رحلة عبر المحيط الاطلسى ، والمقدر ان هذا الرقم سيرتفع الى ٧٠,٠٠٠ فى عام ١٩٦٠

وفى كل الاقطار تقريبا شركات للطيران تعمل على زيادة عدد طياراتها وتحسينها ، ولاريب ان المثل الذى ضربناه عن مطار لندن ينطبق من حيث مبدأ الزيادة والتزاحم على كل مطار فى العالم

ولان من القواعد الاساسية ان يعمل الطيار على سلوك الطرق الجوية الاكثر اقتصادا ، وان يطير على ارتفاع يكون فيه الجو مريحا ، فلابد من وجود تزاحم فى مناطق معينة ، ففى المحيط الاطلسى يزداد التزاحم فى منتصف الطريق ولقد حدث عام ١٩٥٦ ان تعطلت رحلات كثيرة أو ارجئت من وقت الى آخر بسبب صعوبة ضبط الحركة فى الفضاء

عدو المجرمين

مكافحة الجريمة على اختلاف انواعها تتقدم يوما عن يوم ، وأصبح للعلم شأن كبير فى الوقوف على اسرار الجرائم ، وبالتالى فى مكافحتها فالثوب القديم مثلا يقدم معلومات عجيبة مثيرة الى المتخصص فى علم الجريمة

فالرصاصة حين تخترق قطعة من القماش فانها تخلف وراءها فى ثقب القماش فلذات غاية فى الدقة من المعدن

وهذه الفلذات من دقة الحجم بحيث لايمكن ان ترى بالعين المجردة بل لاترى حتى بالمجهر ، ولكن هناك جهازا اسمه سيكتوجراف يكبر ويصور المادة المطلوب رؤيتها وهو الذى يستخدم فى مثل هذه الحالات ويرينا رأى العين ان هناك اثارا من المعدن فى ثقب القماش

كذلك يمكن ان يستدل عما اذا كانت الرصاصة قد اطلقت من مسافة بعيدة أو من مسافة قصيرة ، كما يمكن الاستدلال من ايه زاوية اطلقت الرصاصة ، وبهذه الادلة يمكن التأكد ما اذا كانت الرصاصة اطلقت عمدا أم عفوا أم فى غضون مشاجرة

لقد أصبحت الثياب تلعب دورا خطيرا فى اكتشاف الجريمة حتى قال أحد كبار رجال البوليس : « ان أهم عدو للمجرم ليس هو الانسان ، وليس عاملا آدميا ، ولكن ذلك العدو الذى يلاحقه هو ثيابه التى يرتديها وفى أغلب الحالات تقص الثياب القصة التى وقعت بحذافيرها »

تناقص الشقراوات

يتناقص عدد الشقراوات فى العالم فى العهد الاخير ، فمن منذ ستين عاما كان عدد الشقراوات فى انجلترا يبلغ نصف النساء فيها ، ومن كل اثنتين

تجد واحدة ذات لون اشقر

اما اليوم فقدأصبحت الشقراوات الطبيعيات لا يزدن بحال ما عن ربع عدد النساء فى انجلترا

بعض عوائد الملايو

من العادات الغريبة فى شبه جزيرة الملايو ان الممثل ، وكذلك الممثلة ، لا يبدأ فى تمثيل دوره على المسرح الا حين يقف على المسرح ويروى للنظارة دوره فى التمثيلية التى يشترك فى تمثيلها ، وما سيحدث له ، ثم بعد ذلك يقوم بأداء الدور . وكلما دخل ممثل جديد الى المسرح توقف التمثيل حتى يروى الممثل الدور المنوط به وماذا سيتم ، ثم يعود الممثلون الى متابعة التمثيل

وليس فى الملايو شىء اسمه راحة القيلولة ، اى الراحة بعد الظهر رغم ان هذه البلاد تقع فى المنطقة الاستوائية . ومما يثير العجب والدهشة ان يظل الناس يتابعون العمل بعد الظهر كل يوم فى جو خانق ملتهب الحرارة

واهالى الملايو لا يعرفون « البقشيش » الا فى بعض الفنادق التى ينزل فيها الامريكيون . ان كل الطبقات هناك يؤمنون بانهم يقومون بأعمال يتقاضون عليها أجورا اتفقوا عليها ورضوا بها ، ولهذا فانهم لا يدخلون «البقشيش» فى حسابهم بل يرونه امرا غير مألوف ولا مستساغ

مصنع الاعلام

بون هى عاصمة المانيا الغربية ، وفيها مصنع مضى على تأسيسه قرن كامل ، وهو يقوم بصناعة الاعلام ، ويعد اكبر مصنع من نوعه فى اوربا بل فى العالم اجمع

ويصدر هذا المصنع مصنوعاته الى مختلف بلدان العالم ، وهذه الاعلام التى ينتجها تتعدد أنواعها ، وتختلف اشكالها ، فمنها الاعلام القومية ، والاعلام الخاصة بالجمعيات الرياضية ، والهيئات الدينية ، وما يحمل منها مختلف الشعارات

وكان اول ازدهار هذا المصنع فى أواسط القرن الماضى حين كانت المانيا لا تزال دويلات صغيرة مستقلة واستمر رواج منتجات المصنع حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، فكان يقدمها للجيش الالمانى وحلفائه وللجيوش الحلفاء ، على السواء . ولما توقفت الحركات الحربية ، حلت محلها الحركات الرياضية ، فصار هذا المصنع يجهز الهيئات الرياضية وفرقها المتعددة بمختلف الرايات والاعلام

ويشتغل مئات العمال فى هذا المصنع ، لان صنع الاعلام يكاد يكون يدويا بحتا ، وهو يتطلب الكثير من الحذق والبراعة والموهبة الفنية فى نفس الوقت . وتختلف اثمان الاعلام باختلاف احجامها وتعدد الوانها وما تحمله من شعارات او نقوش ، وباختلاف نوع اقمشتها

فهناك مثلا الاعلام الكنسية المطرزة والمصنوعة من القطيفة وتبلغ قيمة العلم منها الف مارك . وتبلغ قيمة الرايات والشارات المختلفةالتى تزود بها باخرة واحدة من عابرات المحيط ١٥٠٠مارك . وقد زود هذا المصنع حفلة تتويج ملكة انجلترا بأعلام يبلغ مجموع طولهـــا ٩٠ الف متر ، استخدمت كلها فى تزيين العاصمة البريطانية وامهات المدن الانجليزية

ومن الجدير بالذكر أن حـركة تصدير المصنع تزداد ازدهارا كلما ظهرت دولة جديدة فى العالم ، فلما ظهرت غانا مثلا واختارت لدولتها الفتية علمـــا جديدا أوصى وزير خارجيتها بصنع أربعة آلاف علم فى مصنع بون

غذاء الغد

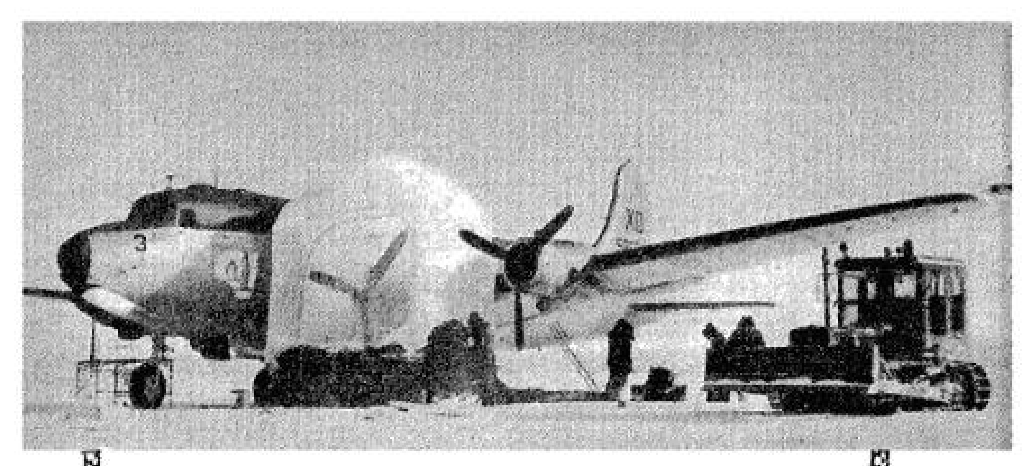
يؤكد قادة العلم ان الغذاء الذى نتناوله اليوم بلذة واشتهاء سيصبح فى المستقبل من الأطعمة التى عفى عليها الزمن واسدل عليهـا ستار النسيان . وحجتهم فى ذلك ان العالم يسير بخطوات سريعة فى طـريق سيؤدى بهم الى نقصان كبير فى اكثر هذه الاغذية ، وستقل قلة تدفـع العالم الى البحث عن انواع جديدة من الاغذية

ومن رأيهم أن المجال الوحيـــد البكر الذى لم يعن الانسان الى اليوم بأن يجوس خلاله ، وان يستكشف ثرواته الضخمة هو البحـر ، فان الانسان اقتصر الى اليوم على صيد اسماك البحار ، ولكنه لم يحاول ان يجرى تجاربه الجـــدية على عالم النبات الموجود فى البحار

ولقد حدث أن اهتم بعض العلماء قبل الحرب العالمية الاخيرة باجراء تجاربهم على الاغذية البحرية، كذلك الغـــذاء المعـروف لاتينيا باسم Algae واسمه العربى الطحلب وقد اكتشفوا انه بالمياه وبأشـــعة الشمس وبعض المواد الكيميائيـــة البخسة الثمن يمكن ان تستخرج منه مقادير غذائية كبيرة ، وهـو فضلا عن أنه غذاء لذيذ ، فانه مصدر كبير للنشاط والطاقة

ومن مزايا الطحلب العظيمة التى يتميز بها على الاغذية الاخرى انه لا يحتاج الى اراض فسيحة لزراعته وانه لا يتأثر بالصقيع او الجدب او العواصف ، وانه يمكن زراعته فى انابيب من البلاستيك أو احـواض مكشوفة ، فى حين أن الحبوب كالقمح لا تســتفيد الا قليــلا بالطاقة الشمسية ، وحتى ما تكتسبه منها يفقد اغلبه فى خلال تكوينها الجذور والسيقان والعيدان . أما الطحلب فيستفيد بجانب كبير من الطـاقة الشمسية ، وفصل نموه مستديم غير متقطع ، ويتضاعف الى سبعة امثال حجمه فى مدى أربع وعشرين ساعة

وقد بدأ العلماء يجرون تجاربهم العـــديدة على الطحلب تمهيـــدا لاستخدامه فى عصر الفضـــاء وعصر الصواريخ





بدأ العلماء منذ بضعة أشهر السنة الجغرافية الجديدة ، وفي خلالها يبذلون جهودهم العلمية العظيمة للاستكشافات الجغرافية . وقد ساهم فيها كثير من علماء الامم المختلفة بجهودهم الضخمة

وفي الصورة العليا احدى الطائرات الجبارة التي تقوم بالاستكشافات العلمية الخطيرة في القطب الجنوبي ، وهي تقوم بنقل الجرارات والمولدات الكهربائية وأدوات البناء وغيرها مما تحتاج اليه البعثات العلمية . وقد غلفت احدى مراوح الطائرة بغلاف يحفظ الحرارة لسهولة تسخين موتور الطائرة

أما الصورة الثانية فتمثل طبقا ضخما يبلغ قطره ٦ر٧ مترا وهو تلسكوب راديو يتتبع الشمس في السماء ويتلقى منها الطاقة المتولدة فوق الشمس . ويقوم هذا الجهاز وغيره كل يوم بقياس مبلغ تدفق الطاقة في الشمس وتسجيل السطوع الشمسي وكل مايحدث من الاضطرابات الاخرى

المستأنسات فى المنازل

ان اكثر هذه المستأنسات شيوعا فى المنازل الامريكية هى اسماك المناطق الدافئة ويوجد منها نحو ١٢٠ مليون سمكة منتشرة فى عشرين مليون حوضا مائيا فى جميع ارجاء الولايات المتحدة

والقطط هى التالية فى العدد فهناك ٢٧ مليون قطة موجودة فى المنازل الامريكية وعلى الرغم من أن الكلاب يقل عددها عن عدد القطط بنحو مليونين الا انها تنال اكبر قسط من الاموال التى تنفق على هذه المستأنسات

وتبلغ نسبة العائلات التى تربى هذه المستأنسات فى الولايات المتحدة ٥٦ ٪ وتشتمل هذه المستأنسات على ١٥ مليون ببغاء وستة ملايين من عصافير الكنارى وثلاثة ملايين سلحفاة و١٢ مليونا من السمك الملون و ٢٠٠٫٠٠٠ قرد

على ان هذه المستأنسات تزداد عاما بعد عام فى الولايات المتحدة

رحلة حول العالم

مورجان بويد شاب فى الثالثة والعشرين من عمره ، خريج جامعة أوكسفورد . وقد غادر لندن عام ١٩٥٥ فى رحلة حول العالم وليس معه غير خمسة جنيهات

وقد اتم بويد رحلته وعاد الى وطنه وشرع فى تأليف كتابه عن هذه الرحلة ، وعما لاقى فيها من مغامرات وحوادث

رحل بويد بالباخرة الى فنزويلا ، وقطع نهر الامازون فى قارب صغير وكاد يفقد حياته وهو يسير على اقدامه فى مناطق الانديز ، واكتسب بعض المال من تعليم بعض الطلبة فى ليما اللغة الانجليزية،ثم زار المدينة المفقودة فى انكاس ، ثم بوليفيا قبل ان يبحر فى زورق الى كاليفورنيا

وقد ظهر بويد فى التليفزيون فى هوليوود وربح جهاز غسل قباعه ليدفع ماعليه من نفقات ، ورحل سيرا على الاقدام على شاطىء أمريكا الغربى حتى وصل الى كندا ، ومن هناك انضم الى بحارة باخرة حتى وصل الى فانكوفر ومنها الى سيبريا وعاد الى الولايات المتحدة ، وقفل راجعا الى كوريا واليابان

وعهدت اليه باخرة ان يعلم بعض ضباطها اللغة الانجليزية مقابل سفره الى شبه جزيرة الملايو . وفى سنغافورة التقى بأحد افراد الاسرة المالكة فى سيام واصبح ضيفا فى القصر ، والقى بعض محاضرات فى جامعة بانكوك . ثم طار الى رانجون ومنها رحل بحرا الى كلكتا ثم الى بومباى

واشتغل فى شركة هندية فى قسم الاعلان ، وانطلق الى افريقيا حتى وصل الى الكونغو البلجيكية ،وركب ناقلة بترول نرويجية الى جزيرة صقلية . وكان معه من المال ما استطاع به ان يستقل القطار الى انجلترا



بيدك ان تزيد ايرادك، وتحصل على مزيد من التمتع والرضى بالحياة وفى هذه الصفحات يرشدك خبير بادارة الاعمال،ويهديك الى ايسر الطرق للوصول الى مزيد من المتعة

حدد هدفك

لا شك فى انه من المضحك أن تذهب الى شباك التذاكر فى أية وكالة للسياحة وتطلب من العاملة «تذكرة الى خارج القطر» من غير تحديد للبلد أو المطار ، أو حتى للقارة التى تريد الحصول على تذكرة سفر اليها !

ولا شك أيضا فى أن الموظفة المهذبة ستضحك بارتباك وتقول لك :

ـ انى مستعدة أن أعطيك التذكرة ، بشرط أن تحدد لى بالضبط المكان الذى تريد الذهاب اليه • هل هو أوربا أم أمريكا ، أم آسيا ، أم استراليا • وأى قطر من أقطار تلك القارات تريد أن تزوره

ولكن لا تضحك من سخافة هذا الطلب وسذاجته ، فالكثيرون منا يفكرون على هذا النحو بالضبط فيما يتصل بوجهتهم فى الحياة على وجه العموم • فتلك الوجهة عامة للغاية • فلا عجب اذن أن نجد الحياة تضن عليهم بتذكرة السفر الى وجهتهم غير المحددة •••

وانه لمن سوء الحظ أن معظم الناس يعيشون ويموتون من غير أن يصلوا الى تحديد واضح لهدفهم ووجهتهم فى الحياة ٠٠ ولذا فأول ما ينبغى أن تدركه وتتذكره هو هذا :

ان الخطوة الاولى فى الحصول على مطلبك من الدنيا ، أن تحدد بينك وبين نفسك بغاية الوضوح ذلك المطلب ٠٠ وبقدر تحديدك له ، يكون احتمال حصولك عليه ٠٠٠

فانك ما لم تعرف أين تريد أن تتجه وكيف تحدد هدفك ، ربما رست بك سفينة الدنيا فى موضع لا يصادف من نفسك هوى ، فتضيق به وبحياتك

وانه لصحيح أن احتياجات الناس الاساسية ليست موضوع خلاف بصفة عامة ٠ ومع هذا فهم يختلفون فى المسالك التى يسلكونها الى تلك الاحتياجات ٠ فما من شخصين بينهما تطابق مطلق فى المزاج ، وفى الشخصية ٠ فاعلم أنك بوجه من الوجوه مختلف عن كل انسان سواك يعيش فى هذه الدنيا ، أو عاش فيها من قبل ، أو سيعيش فيها من بعد٠ فلك أفكارك الخاصة بك ، وأحلامك الخاصة بك ، وقدرتك الخاصة بك فى التعبير عن نفسك ٠ فلا مناص اذن أن تحدد لنفسك هدف حياتك الذى يوافق خاصتك الفردية التى تنفرد بها دون الناس أجمعين

ولنبدأ بالقاء نظرة على الامور الاساسية الاربعة التى يطلبها كل انسان ٠ وعن طريق هذا الاستعراض السريع ستتبين هدفك وتحدد مطالبك من دنياك

١ ـ مطلبك من المال

ان الغالبية العظمى من الناس يقولون أنهم يطلبون مالا ، أو شيئا يمكن الحصول عليه بالمال على العموم ٠ فما أكثر من تسمعهم يقولون :

ـ ليست عندى مشكلة يعجز عن حلها مليون من الجنيهات أو حتى ربع مليون !

ونسمع الطالب يتلهف بصفة غامضة على وظيفة تحمل اليه الثراء فيسدد ديونه ، ويشترى سيارة ، وربما تزوج بأميرة الاحلام !

ونسمع الشابة اليافعة تتوق الى اللآلىء والمجوهرات والسيارة الكاديلاك والفراء النادر ٠ ولكنها لا تدرى على التحقيق كيف يتم لها ذلك

ونسمع الموظف الصغير يتوق الى مركز ضخم ، أو عمل مستقل يغل

عليه ايرادا كبيرا ، فيسكن فيللا فى الضواحى ويرسل أولاده الى المدارس الراقية ...

والحقيقة أن معظم مشكلاتنا المالية ناجمة عن ميلنا الى التعميم الغامض فى تفكيرنا ومشروعاتنا ومطالبنا المالية . فالكل يقولون أنهم يريدون مزيدا من المال . ولكن القليلين منهم جداً هم الذين يقولون لك بالتحديد ما هو المبلغ الذى يريدون الحصول عليه هذه السنة ، وفى السنة التالية، وهكذا دواليك الى خمس سنوات قادمة . وقليلون جـــدا حقا هم الذين يراجعون برامجهم المالية بين الحين والحين ، ليدخلوا عليها من التعـديلات ما يجعلها ملائمة للظروف المتغيرة والاحداث القهرية الطارئة

وهذا هو السبب فى أن الغالبيـــة الكبرى من الناس لا يلقون بالا فى الواقع الى ما يجب أن يفعلوه للحصول على المبلغ الذى يطمحون اليه الآن، أو فى المستقبل القريب

وما لم تعرف بوجه الدقة المبلغ الذى تريد الحصول عليه ، ستواجهك المشكلات من طريقين : فأما أن تحصل على ما هو دون كفايتك من المال، واما أن تحصل على ما هو أكثر من كفايتك منه ...

أجل ، ان حصولك على ما هو فوق مرادك من المال قـد يكون مشكلة كبيرة ، فانى أعرف شـخصيا رجالا كان مرادهم الحصول على مزيد من المال ، من غير تحديد للرقم ، فاذا بهم يندفعون فى سباق جنونى وراء المال ... بحيث فقدوا كل اعتبار لأمور الحياة الاخرى ، وصار المال هو الغاية ، لا الوسيلة ، للاستمتاع بالدنيا ...

٢ ــ مطلبك من الحب

ان تيارات الحياة العاطفية والجنسية ، ســـواء منها التيارات الظاهرة والخفية ، لها تأثير كبير على تصرفاتك عموما

ان كل انسان سوى ، رجلا كان أو امرأة ، يهمه أن يتزوج ان عاجلا أو آجلا . ويهمه أن يكون أسرة وتكون له ذرية

ومن البديهى أنه ينبغى للتوفيق الحقيقى فى الزواج ، أن تكون هناك علاقة تعاطف وجاذبية متبادلة بين الطرفين. وأعنى بذلك الجاذبية الجسدية لا مجرد الجاذبية العقلية

وبعد الجاذبية الجسدية ، تأتى الجاذبية العقلية ، أو الانســجام الذهنى والروحى ، القائم على توافق المشارب ، والاتجاهات ، والمبادىء الاساسية للحياة الاجتماعية والاخلاقية والدينية ، وقواعد العلاقات العائلية ، حتى

لا تكون الواجبات والحقوق لكل من الزوجين محل نزاع بينهما بحال من الاحوال

فاذا كنت متزوجا من شخص يشاركك تلك الروابط العقلية ، والعاطفية ، فأنت اذن حائز لذلك النوع من الحب الذى تريده · لذلك النوع من الحب الذى يزيد حياتك خصبا وثراء

ومع أننا نحصل أحيانا على الحب الأمثل ونتزوج الشخص الأمثل الا أن الكثيرين منا يضيعون ذلك الحب هدرا بجريهم الاحمق وراء رغبات من نوع آخر

انى أعرف شخصيا كثيرين زاغت أبصارهم ببريق من الجاذبية الجسدية وحدها فحطموا قيود زوجية سعيدة مستقرة ليتزوجوا من الفاتنة الجديدة، لكى يكتشفوا بعد برهة وجيزة ان الجاذبية الجسدية ليست أساسا كافيا فى حد ذاتها لشركة الحياة · وان الروابط الروحية والعقلية لا تقل شأنا عن الجاذبية الجسدية

ان الجاذبية الجنسية هى أساس البناء الزوجى · ولكن مهما كان الاساس قويا فانه لا يكفى فى حد ذاته للاقامة والسكنى · أما طوابق الحياة الزوجية فهى التوافق العقلى والروحى والذوقى · وهذه الطوابق هى التى تصلح للاقامة وتمنح الراحة والأمن · ولكنها طبعا لا يمكن أن تقوم الا على الاساس الغائر تحت سطح الارض ، المختفى عن الانظار الفضولية ، وهو الاساس الجنسى

فلا بد اذن من توفر العنصرين فى آن واحد

وأنا شخصيا أعرف زيجات كثيرة توفرت لها عناصر النجاح ثم اذا بها تتحطم على صخرة اهمال الزوج لزوجته ، لانهماكه فى أعماله الكثيرة أو مصاحبة خلانه ، فتشعر الزوجة بالوحدة ، وتفارقه أو تضل طريقها

٣ ـ مطلبك من تغذية الذات

قبل أن تشعر بتمام الرضى عقليا وعاطفيا ، يجب أن يتوفر لك حسن الظن بنفسك · وأن تتمتع باعجاب الآخرين بك

ان هذا التقدير للذات ، أو الاحترام ، أو الكرامة ، أو اللمعان الذى يبهر الناس · صفة لا يكاد يستغنى عنها انسان العصر الحديث الذى فشت فيه أفكار المساواة فى الحقوق من جميع الوجوه

وما من شخص يمكنه أن يعيش من غير حالة تقديس الذات · وقديما قيل ان كل امرىء يرى نفسه ملكا · بيد أن هذا لا يكفى فى حد ذاته

لسعادة الفرد السوى فى عصرنا • فليس هـذا عصر الصوامع والانزواء أو الاكتفاء بفكرة الشخص عن نفسه • بل نحن فى دنيا صاخبة يعيش فيها كل فرد مع مجتمعه أكثر مما يعيش مع نفسه فلا بد لكل فرد من نصيب ولو محدود من عقار اسمه اعجاب الناس • ومن هنا جاء الاهتمام الشديد بالوجاهة والموضات ووسائل لفت الانظار والجاذبية ، التى تتمثل عند التافهين في ألوان الثياب المتبرجة ، وعقص الشعر الذى يبارى فيه شباب اليوم الفتيات

ولا يتورع عن هذا الاستعراض المفضوح واستجداء الاهتمام والاعجاب الا من يجد أنه قادر على الوصول لهدفه وتحصيل نصيبه الكافى من الاعجاب والتقدير بخصائصه العقلية أو نفوذه

وليس عندي اعتراض على اهتمام كل شخص من أبناء عصرنا بالحصول على نصيب معقول من الطعام الجيد والثياب الانيقة والمسكن المريح الانيق، والسيارة الفارهة ، وسائر تلك النعم التى ييسرها العلم الحديث لأبناء هذا الزمان • لأني لست من أنصار تحريم المتعة على خلق الله

وفى الوقت نفسه أجد شيئا كثيرا من الخير فى اهتمام الناس بجاذبيتهم الجسدية • لأن ذلك يرفع مستواهم الصحى كما يرفع مستواهم الجمالى والشكلى • فالفتاة التى يشغل بالها أن تبدو فاتنة فى ثوب الاستحمام لا بد أن تقتصد فى طعامها وتكثر من الرياضة • وكذلك الرجل الذى يعنيه أن يبدو ممشوق القد ، لن يسمح لكرشه بالبروز كما كان يفعل أسلافه • وهذا بغير شك أمر نافع صحيا على الاقل

ولكن الذى أعترض عليه وأحذر منه هو اندفاع أبناء وبنات هذا الجيل فى تقديس المظهر الجسمى • فان هذا النوع من الجاذبية أسهل الانواع وأكثرها شيوعا • ولهذا فهو غير صالح لاقامة مكانة وطيدة أو تكوين اعجاب مستمر • والشخص الذى يبني حياته على اعجاب الناس برونقه سيظل قلقا من ضياع هذا الرونق بفعل الزمن أو بتغلب سواه عليه فى ذلك السباق العجيب

ان معنى السباق فى المظاهر معنى خطير • فكل شخص يهتم بأمرين: الامر الاول أن يبدو أحسن مما هو • والامر الثانى أن يجلى غيره عن مكان الصدارة والوجاهة ليحتله • وواضح أن هـذا هو الصراع الذى لا يسمح بالطمأنينة • والطمأنينة هى الطعم الاساسى للاستمتاع بالحياة والسعادة فيها

ان كل عاقل يدرك بوضوح أن مكانته أو قيمته يجب أن تقوم أولا وقبل

كل شيء على أساس من حقيقته لا على أســاس من الزعم الباطل والتمويه الزائف

فليطمئن كل شخص الى أن نصيبه من التقدير لا يتوقف اطلاقا على شكله أو ثروته • بل ان الطيبة ، والاستقامة ، والصلابة في الحق ، والشجاعة ، والامانة ، والكفاية في العمل تصلح الى حد بعيد أساسا لمكانة وطيدة الاركان ليست كريشة في مهب أعاصير ذلك التسابق الجنوني

ان في وسعك أن تحصل على مطلبك من غذاء الذات ، الذى هو الاحترام والتقدير ، بسلوكك واجتهادك • وكل ما عليك أن تراجع نفسك بين الحين والحين لتعرف مواضع تقصيرك ، والاتجاهات التى يمكن أن تسلكها لزيادة مكانتك والظفر بمزيد من الاعجاب والتقدير

٤ ـ مطلبك من الصحة

لا شك في أنك تطلب لنفسك صحة جيدة وعافية موفورة • فان حب البقاء غريزى في الانسان • ومع هذا نجد أن الصحة آخر ما يحرص عليه الناس بسلوكهم الفعلى ، وكأنهم أعداء عافيتهم الى أن يمرض أحدهم فاذا به يدرك قيمة الصحة • ويعرف انه من غيرها لا سبيل الى الاستمتاع بسائر ما في الحياة • وانه من الحرق التضحية بالصحة للحصول على مغانم أخرى أشد بريقا في نظر الانسان

وانه لمن أخطر التقاليد أن نجد الشبان يجازفون بصحتهم في مقتبل العمر جريا وراء لذة عارضة ، أو للحصول على مزيد من المال بحجة أن الشباب هو زمن الكد والكدح • مع أن الشباب هو في الوقت نفسه زمن القدرة على الاستمتاع بالحياة

ان الصحة الجيدة لا تعنى عدم المرض فحسب • بل انها تتوقف في كثير من الاحيان على نظرتك المألوفة للحياة في دورتها اليومية • فان القلق والهموم والتفكير في المتاعب المالية والانفعال بسبب المطامع أو الحسرات ، كل ذلك مما يؤثر في الصحة أثرا خفيا بيد أنه حاسم ، كما ينخر السوس داخل كتل الاخشاب الضخمة

فلا بد لكل شخص من الاستمتاع بحياته يوما بعد يوم • فان كل يوم هو جزء من الحياة • وليست الحياة الا لفظا مجملا للتعبير عن الايام المتعاقبة • فلون أيامك على وجه التحديد لون حياتك • فتذكر هذا جيدا وأنت تحلم بحياة سعيدة في حين تبدد يومك تبديدا شائنا

وحدة لا تتجزأ

ومن البديهي أن هذه الامور الاربعة الاساسية متداخلة· بحيث يتكون منها شيء واحد داخل نسيج حياتنا الفردية · ولهذا يجب أن يتم التوازن بين تلك العناصر الاربعة حتى تستقيم حياة كل منا · ولتحقيق هذا التوازن يجب ألا يغيب عنك عنصر منها بينما تكون مشغولا بالسعي وراء العناصر الاخرى ، كلها أو بعضها

ولا بد أنك تعرف أشخاصا مندفعين في تحصيل الثراء والامن الاقتصادي على حساب صحتهم أو على حساب حياتهم العائلية· وأشخاصا آخرين يندفعون وراء شهواتهم الجنسية على حساب كرامتهم أو احترامهم لأنفسهم أو مركزهم المالي · وأشخاصا يندفعون وراء الشهرة وأهمية المظهر ، على حساب جميع الاعتبارات الاخرى

انك حينما تحصل على أنصبة متوازنة من المال والحب وغذاء الذات والصحة تكون انسانا مجدود الطالع بصورة استثنائية في عالمنا الحديث، لأن عناصر السعادة قد اكتملت لك · وكل ما يتبقى أمامك هو المحافظة على هذا التوازن والنمو به مع الزمن · لأن سنة الحياة ان كل شيء لاينمو ينقص ويموت

ان الحلقات الأربع تتكون منها السلسلة · ولكن اذا كانت احدى الحلقات مفقودة أو ضعيفة ، كانت السلسلة كلها ضعيفة ، مهما كانت الحلقات الثلاث الاخرى بالغة القوة · فان عدم التوازن واحد في جميع الحالات · وذلك أشبه بالشخص الذي يتمتع بأعضاء متينة صحيحة ، ولكنه ضعيف الساقين مثلا · كان خيرا له أن تكون جميع أجزاء جسمه أقل قوة ، وأن تكون له في الوقت نفسه ساقان في مستوى السيقان العادية للبشر

ان أحوج ما تحتاج اليه هو الحيلولة بين أية حلقة من تلك الحلقات الاربع وبين الهبوط عن مستوى معين من المتانة · والحيلولة بين أية حلقة من تلك الحلقات الاربع وبين التضخم على حساب غيرها من الحلقات

وأهم الاسباب التي تجعل معظم الناس يعيشون ويموتون من غير أن يعرفوا على وجه التحديد ماذا يريدون من دنياهم ، انهم لا يهتمون بتسجيل رغائبهم على الورق

وللكتابة سحرها الخاص · فكلما هممت بتسجيل فكرة ، كنت مضطرا لتوضيحها في ذهنك قبل كتابتها على الورق وهذا في حد ذاته بالغ الاهمية · ويضاف الى ذلك عنصر جديد هو أن الكتابة تجعل الفكرة الواحدة حين تتضح تتكشف عن أفكار فرعية· فاذا بك في نهاية التسجيل وقد وصلت الى فكرة مختلفة عن فكرتك الاصلية ولو بعض الاختلاف ، وأنضج منها ولو بعض النضج

واهم من هذا وذاك انك حين تصل بالكتابة الى تحديد معالم هدفك تحديدا حاسما ، فمن المؤكد انك ستحقق ذلك الهدف • وليس هذا القاء للكلام على عواهنه ، بل اعتقادا منا بأن وضوح المسائل فى الذهن ادعى لشدة الايمان بها والحماسة لها ، مما يجعل تحقيقها العملى أمرا مؤكدا

الخصائص الفردية

واذا كانت العناصر الاربعة الرئيسية قسطا مشتركا بين جميع الناس فهناك أمزجة متفاوتة • ولكل انسان منا طريقته الخاصة فى تقدير هذه العناصر والميل اليها

ومن واجبك لكى تحافظ على توازنك فى الحياة أن توضح لنفسك على الورق الكمية الدقيقة لكل مطلب من المطالب الاربعة • كم من المال تريد على وجه الدقة • أى نوع من الحب تريد وأى نوع من الزواج تتوق اليه • أى نوع من المكانة تطمع فيه • وأى مستوى من الصحة تحب أن تصل اليه

وبغير هذا التحديد الذى تضعه نصب عينيك باستمرار ستكون معرضا للاندفاع وراء مطلب له بريق شديد فى نظرك ، على حساب المطالب الاخرى

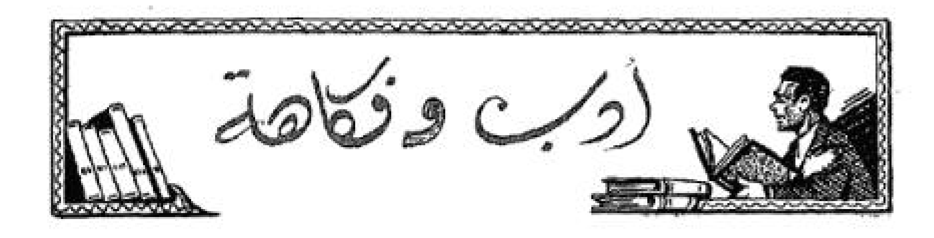
ويجب أن تعتقد أن فى استطاعتك السيطرة على مستقبلك كله • فالمستقبل بيدك قبل يد سواك • بشرط أن تعرف على وجه التحديد الوجهة التى تتحرك نحوها • وأن تحصر جهودك فى تلك الوجهة • فليس النجاح فى الحياة سوى حشد الجهد وحصره فى وجهة محددة

ان السعادة لا تهبط على الناس من السماء اتفاقا • فنحن الآن فى عصر التخطيط والتنظيم • ولا بد لكل شىء من توجيه ومن خطة سابقة • وكل فاشل مسئول عن فشله • والسبب الأكبر هو الكسل • وهذا الكسل رذيلة خلقية ، لانه مبنى على الخنوع والاستسلام للحالة الراهنة من غير مقاومة ايجابية

واذا كان الحب والزواج فى نظر البعض مسألة تخرج عن نطاق الاجتهاد والمحاولة ، فهذا اعتقاد خاطىء • اذ يجب على الفتى أو الفتاة تحديد نوع الشريك الذى يتمناه أو تتمناه • ونوع الصفات التى يمكن أن تحوز اعجاب ذلك الشريك • ومجالات النشاط التى تهيىء الجو لابراز المزايا وتنمية الاعجاب والميل

ان الفتاة التى تطمع فى شريك مثقف عليها أن تقرأ وتتعلم المناقشة ، وتغشى أماكن المجتمعات الثقافية وتشارك فى نشاطها ، وستجد شريكها المناسب لها يبرز من غمار ذلك المجتمع بصورة طبيعية

ويمكن تطبيق هذا المثل على جميع أشكال وألوان الشبان ، من رياضيين ، واجتماعيين ، ومتدينين ، وفنانين • فكل مطلب فى الدنيا يمكن الحصول عليه متى تحدد الهدف وصدقت النية وصح العزم



اعرابى فى عرس

يتناقل المؤلفون الذين يجمعون طرائف الادب العربي حديث اعرابي من البادية جاء الى المدينة يزورها أول مرة ، فاتفق أن رأى حفلا وزينة ، فقال يصف ما راى :

« ألفيت الناس مقبلين ومدبرين ، وعليهم ثياب حكوا بها الوان الزهر ، ودخلت بيتا قد زينوا وجهه بالفرش ، وتجلى فيه شاب تنال فروع شعره كتفيه ، والجمع حوله سماطان ، فقلت : « السلام عليكم أيها الأمير ». فجذب رجل يدى ، وقال : « هذا عروس » ! ثم اتوا بخرق بيض ، فألقوها بين ايدينا ، فظننتها ثيابا ، وهممت أن اسأل القوم واحدة ارقع بها قميصي ، وذلك انى رأيت لها نسجا متلاحما لا تبين فيه سدى ولا لحمة ، فلما بسط القوم أيديهم اليه ، اذا هو يتمزق سريعا ، واذا هو صنف من الخبز لا أعرفه !..

ثم اتوا بطعام كثير من حلو وحامض ، وحار وبارد ، فأكثرت منه ، وأتوا بعده بشراب أحمر ، فلما نظرت اليه ، قلت : « لا حاجة لى به ، أخاف أن يقتلني ! » وكان بجانبي رجل ناصح لي ، فقال لي : « يا أعرابي ، ان شربت الماء انتفخ بطنك ، فخذ من هذا الشراب ، فهو خير لك . » فلم أزل أشرب ولا أمل ، حتى تداخلني كبر وصلف لا اعرفه من نفسي ، وانتابني بكاء لا أعرف سببه ولا عهد لى بمثله ، ثم احسست اقتدارا على امري حتى ظننت انى لو أردت نيل السقف لبلغته ، ولو ساورت الاسد لغلبته ، وجعلت التفت الى جارى فتحدثني نفسي بأن اهتم اسنانه او أهشم انفه !

ثم هجم علينا رجل قد علق في عنقه جعبة دقيقة الوسط ، مشبوحة بالخيوط ، مكسوة بقطعة فرو ، كأنهم يخشون عليها البرد ، فاستخرج منها صوتا يشاكل بعضه بعضا !...

ثم خرج الينا رجل آخر ، في قميص قصير ، فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب !...

ثم ظهر بيننـــا رجل معه خشبةعينها فى صدرها ، عليها خيوط أربعة، فاستخرج من جنبها عودا فوضـعهعلى اذنه ، ثم زم خيوطهـــا ، وعرك آذانها ، وجعل يحركها بمجسة فى يدهفنطقت ورب الكعبة ، فقلت لمن حولى: « ماهذه الدابة » فقالوا : « هـذا هو العود الذى يسـمى « البربط » ، فقلت : « آمنت بالله اولا ، وبالبربط ثانيا !.. »

ثم اخذتنى نومة لم يوقظنى منهـاالا حر الشمس من الغد !

الغاء الالقاب

كان «شعيب بن حرب» من أهل« خراســان » ، وكان من الزهـاد المتعبـدين الذين يأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر ، لا يبالون فى سبيل ذلك لوم لائم

وبينما هو يوما فى طريق «مكة» ، اذ رأى « الرشيد » ، فقال فى نفسه: « لقد وجب الامر والنهى » ، ثم خشى ان يتصدى للخليفة ، فيضرب عنقه ولكنه تشجع وقال : « لا بد من ذلك» وانتظر قليلا حتى دنا منه «الرشيد» فصاح : « ياهرون ، لقد أتعبت الامة، ولم يستقم امرك ! » فقال «الرشيد» لحراسه : « خذوه » .

ثم أدخله الحراس على «الرشيد» وهو فى مجلسه على كرسى ، وبيـده عمود يلعب به ، فقال له : « ماحملك على ان تدعونى باســمى ، دون كنيتى ؟ » .

فأجاب « شعيب » : « أنا ادعو الله باسمه فاقول يا الله ، ولا ادعوك انت باسمك ؟ وما تنكر من دعائى باسمك، وقد سمى الله فى كتابه أحب الناس اليه « محمدا » ، وكنى ابغض الخلق اليه « أبا لهب »

فقال « الرشيد » : « اخـرجوه عنى ! »

اثنتان أم ثمان ؟

ينشد الرواة من شعر « مجنون ليلى » قوله :

اصلى فلا ادرى اذا ما ذكرتها

اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

وقد طاب لبعض النقاد ان يتساءلوا: لماذا خص الثمانى بالعدد ؟ أتراها ضرورة القافية ؟

ولما سئل « الصلاح الصفدى » : « ما وجـه الترديد بين الاثنتين والثمـانى ؟ » اجاب بقوله : « ان « قيسا » صاحب « ليلى » كان لكثرة السهو، واشتغال الفكر، يعد الركعات بأصابعه ، ثم أنه كان يذهل ، فلا يدرى : هل الاصابع التى ثناها هى الركعات التى صلاها ، أو هو صلى بعدد الاصابع المفتوحة ؟ » .

وقد علق « بهاء الدين العاملى » : « لله دره فى هذا الجواب الرائق الذى

صدر عن طبع أرق من السـحر الحـلال ، والطف من الخمر اذا مزج بالماء الزلال . وان كنا نعلم ان « قيسا » لم يقصد الى ذلك ... »

لغة الكتاب المقدس

ان من يقرا الكتاب المقدس يلمس فى لغته واسلوبه طابعا خاصا فى تقويم العبارات وتفصيل الجمل ، وهو طابع يختلف عمـا هو مألوف فى النثر من الاساليب

ويبدو ان هذا الاسلوب المتميز عريق فى القدم ، لا يد للمحدثين فيـه . ودليل ذلك ان امام المؤلفين فى السيرة « ابن اسحاق » ـ وقد عاش فى القرن الاول للهجرة ـ يثبت نصا من الانجيل فيه تلك الصبغة التعبيرية التى نأنسها حتى اليوم فى لغة الكتاب المقدس . فهو يقول :

« مما اثبته يحنس الحوارى من نسخ الانجيل عن عهد عيسى بن مريم انه قال : « من ابغضنى فقد ابغض الرب ، ولولا انى صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلى ماكانت لهم خطيئة ، ولكنهم من الآن بطروا وظنـوا انهم يعزوننى ، وايضا للرب ، ولكن لابد من ان تتم الكلمة التى فى الناموس . انهم ابغضونى مجانا . فلو قد جاء المنحمنا هذا الذى يرسله الله اليكم من عنـد الرب وروح القدس · هذا الذى من عند الرب خرج ، فهو شهيد على ، وانتم ايضا ، لانكم قديما كنتم معى ، فى هذا قلت لكم لكيما لا تشكوا »

خـدمات طبية فى السجون

فى عهد الخليفة « المقتدر بالله » كان الوزير اسـمه « على بن عيسى الجراح » ، ويبدو انه كان رجلا واسع الافق ، كبير القلب ، فقد امر باتخاذ ضروب من الاصلاح الاجتماعى تدل على شخصيته الممتازة ، وفى مقدمة ما أمر به انه طلب الى كبير اطبـاء الدولة « سنان بن ثابت » الذى كان رئيس « البيمارستان » فى « بغداد » ـ ان يشمل السـجون بلـون من الخدمات الطبية لكيلا يحرم السجناء رعاية الطب ، وقد حفظ لنا التاريخ رسالة الوزير الى كبير الاطباء فى هذا الشأن ، وهذا نصها :

« فكرت ـ مد الله فى عمرك ـ فى أمر من فى المحابس ، وانهم لايخلون مع كثرة عددهم ، وجفاء اماكنهم ، ان تنالهم الامراض ، وهم معوقون عن التصرف فى منافعهم ، وعن لقـاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم من امراضهم . فينبغى ـ أكرمك الله ـ ان تفرد لهم اطباء يدخلون اليهم فى كل يوم ، وتحـمل اليهم الادوية والاشربة وما يحتاجون اليه ، وتتقدم اليهم بأن يدخلوا سائر المحـابس ، ويعالجوا من فيها من المرضى ، ويزيحوا عللهم بما يصنعونه لهم ان شـاء الله ... »

وقد انفذ الطبيب اشارة الوزير

محمد شوقى امين

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية

هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « مشاكل الشباب »

المرجو من حضرات السائلين أن يذكروا أسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

« فوبيا » الامتحانات

« **فوبيا** » (Phobia) التعبير العلمي للخوف المرضى من أشياء يبالغ صاحبها فى توقع الاذى منها بغير مبرر . كالخوف من الاماكن الضيقة ، والمجتمعات المزدحمة بالناس ، والوقوف على الشرفات المرتفعة ، وكالخوف من النار او الجراثيم أو الموت . وقد اتضح أخيرا ان هناك نوعا آخر من هذه المخاوف المرضية ، لم يأت ذكرها فى الكتب الطبية او النفسية ، بالرغم من انتشارها فى مواسم معينة انتشارا مريعا ، الا وهو **الخوف من الامتحانات**

ففى نهاية العام الدراسى على الاخص ، تشاهد نسبة كبيرة من ملايين التلاميذ فى المدارس الابتدائية والثانوية ، ومئات الوف الطلبة فى الكليات والجامعات ، الذين ترتعد فرائصهم كلما أوشكت مواعيد الامتحانات ، فتتبلبل أفكارهم من أجلها نهارا ، وتقض مضاجعهم خشية منها ليلا ، وكأنهم قادمون على عبور هوة سحيقة ، قلما ينجو أحد من السقوط فيها ، أو كأن الجالس الى مائدة الامتحان مستلق على منصة الجراح فى انتظار عملية خطيرة ، الموت أقرب بعدها من الحياة

وتعزى هذه « الفوبيا » الى عيوب فى التلاميذ والطلاب من ناحية ، والى عيوب فى النظم المدرسية من ناحية أخرى . فالطالب الذى يتغيب بغير مسوغ ، وذلك الذى يتواكل ويعتمد على زميله فى حل مسائل الرياضة والآخر الذى يرجىء الاستذكار والمراجعة الى الشهر الاخير من السنة الدراسية — كل هؤلاء يسعون الى لجنة الامتحان فى آخر العام كالساعى الى الهيجاء بغير سلاح . اما اولئك الذين يؤدون واجباتهم اليومية اولا بأول ، ويضعون لأنفسهم منهاجا يتبعونه فى دراساتهم اليومية بدقة

وأمانة ، ويرسمون خطة يسيرون بموجبها ، وينظمون أوقاتهم بحيث يكون منها للجد نصيب، وللهو والتسلية نصيب ، ويعطون ما لقيصر لقيصر وما لله لله ـ أولئك يعيشون وفي نفوسهم طمأنينة وثقة ، وفي أذهانهم شبع وامتلاء ، فاذا ماجاش بخواطرهم طيف الامتحان النهائي ، لاتسرع نبضاتهم هلعا ، ولا تخفق افئدتهم خوفا ، لانهم ليوم الحساب متأهبون

اما نصيب النظم المدرسية من العيوب التي يتسبب عنها فوبيا الامتحانات ، فلا يقل عن مثله من عيوب التلاميذ والطلاب ـ كما ونوعا . فلا تزال الوسائل التي تعالج بها الامتحانات في الكثير من دول العالم ، بدائية جامدة لاتتفق ومبادىء التربية الحديثة . فالهالة القدسية التي تتوج بها هامة الامتحانات ، والاجراءات المعقدة التي يتناولها الاستعداد لها ، والاهمية العظمى التي يعلقها عليها ولاة الامور والاسئلة التي تختبر الذاكرة ولا تختبر التفكير ، وتشجع حشو الذهن بالمعلومات دون هضمها ، وتركيز الجهود في الكتب المقررة ، بدلا من توسيع أفق الطلاب باطلاق حريتهم في اختيار كتب عديدة متنوعة ـ كل هذه وسواها عيوب تجعل الامتحان كابوسا مزعجا، ينهار أمامه الكثير من الطلبة ، حتى الاذكياء النابهين منهم

سؤال وجواب

بين والد مزواج وابنه

طلق ابى امى وانا طفل في المهد ، وتزوج غيرها ثانية وثالثة والان بلغ الزوجة السادسة . وقد كانت عند زواجها في السادسة عشرة من عمرها ، وكان عمرى حينذاك عشر سنوات . ومنذ ذلك الحين الى الان ، وقد اشرفت على نهاية سن المراهقة وانا على علاقة غير شريفة معها ، لانها منذ زواجها اخلت تبين لي صدرها وتكشف لي عن محاسنها . والان احاول ان اكرهها او انظر اليها كامراة عادية ولكن بلا جدوى رغم بكائي وندمي في خلال السنوات السبع الماضية ، خصوصا ان والدى يحترمني وينفق على من ماله ، والتي ياسيدى متدين اخاف الله ولكنني ضعيف الارادة لا استطيع المقاومة . وقد طلبت من والدى ان يزوجني حتى انسى زوجة ابى فرحب بالفكرة . ولكني اخشى اذا تزوجت الا يمكنني نسيان زوجة ابى فتصبح مشكلتي اكبر

ى.هـ. (بغير عنوان)

■ كلما اسرعت في تنفيذ فكرة الزواج ، كان ذلك اصلح وابقى . وحتى تضمن نسيانك لتلك المراة اللعوب ، التحق بالعمل الذى ذكرته في رسالتك واسكن بعيدا من بيت والدك . وبدل ماذكرته عن مداومتك على الصلاة وصوم رمضان من زمن طويل ، وما تشعر به من الندم ، ان استمرارك على هذه العلاقة الشاذة سيسبب لك من عذاب الضمير ما قد لا تتحمله . فخير البر عاجله

الا يحلم ؟

تستغربون اذا قلت لكم صراحة انني لا احلم اطلاقا منذ زمن بعيد ، اللهم الا

مرة كل فترة طويلة احلم حلما تافها قصيرا جدا لا اذكر منه شيئا . انني اشكو هذه الحالة لانها غير طبيعية ولا يشاركني فيها احد . كما انني أحب النوم كثيرا ـ لااقل من ٩ ساعات او عشر ، ولا انزعج اذا نمت ١٢ ساعة كاملة . كما انني اعاني آلاما في الكبد واشعر بمركب النقص

ز.ص (دمشق)

■ المتفق عليه بين العلماء ان كل الناس يحلمون بغير استثناء ، ويحلمون كلما ناموا بغير استثناء . كل ما هنالك ان الحلم قد يكون واضحا كل الوضوح ، فيذكره صاحبه كله او بعضه ، وقد يكون ضعيفا باهتا فلا يحس به صاحبه بتاتا ويظن انه لم يحلم او يكون بدرجة من الضعف فلا يذكر منه صاحبه الا مالايستحق الذكر كما يكون احيانا عنيفا جدا ، فيوقظ صاحبه او يحرك ذراعه او ساقه مثلا . اما عن النوم طويلا فقد تكون هذه طبيعتك اى أن بدنك يحتاج لذلك اللهم الا اذا كان ذلك سببه مرض عضوي. فعليك باستشارة الطبيب لعلاجه ومعالجة الكبد . ويبدو من رسالتك انك لست راضيا عن مظهرك الخارجي وهذا سبب شعورك بالنقص

ألم الهجران

كان لي صديق عزيز تعرفت عليه منذ سنوات عديدة وقدكان يحبني حبا لايتصوره انسان حتى كان يفضلني على أخوته الاشقاء وكنت ابادله هذا الشعور فلا نفترق الا وقت النوم حتى كنا مضرب الامثال لدى عارفينا . وفجأة حدث سوء تفاهم بيننا فانقلب حبه الى كراهية وكان هو السبب. فانقطعت تلك العلاقة التي كانت تتجلى فيها كل مقومات الحب والاخلاص والثقة التامة. ولكنى لا أزال احبه واحن اليه وأود عودة المياه الى مجاريها ، وقد ذهبت اليه احاول ارضاءه والبدء بصفحة جديدة في صداقتنا فباءت جهودي بالفشل . وانا الان حائر معذب لان فراق هذا الصديق العزيز ترك عندى فراغا لا يمكن ملؤه بغيره باى حال

م.ص (طرابلس ـ ليبيا)

■ ليس من الطبيعي ان تبلغ الصداقة بين شابين هذه الدرجة من العنف بحيث لايستطيع الواحد ان يكون صداقة جديدة مع غيره ، وبحيث يبلغ الفراغ الذي يتركه ذلك الصديق فجوة لايمكن سدها . لقد اخطأت من البداية في حصر صداقتك كلها في شخص واحد وصب عاطفتك كلها في كاس واحدة والآن امامك طريقان : احدهما الانتظار ، فقد يغير صديقك رأيه ويعود اليك وهو الغالب في مثل هذه الاحوال . والثاني ان يتجه نشاطك اتجاها جماعيا لا انفراديا . اندمج في عضوية ناد او اتخذ لك هواية مع جماعة من الجماعات ، وبين هؤلاء ستجد أكثر من صديق واحد . وهذا خير لك من احتكار شخص واحد وان يحتكرك شخص واحد

التردد والشعور بالاثم

انا فتاة عمري ٢١ سنة . كانت حياتي كلها سلسلة من الصدمات والازمات افقدتني الثقة في نفسي . التزم الصمت لانني اشعر ان الذين يصغون الي يهزأون بي . اوافق على مايقوله غيري ولو كان مخطئا . انني متقلبة اذا رغبت في شيء افعل المستحيل لاحصل عليه ، ومتى تم ذلك سرعان ماانتدم واتمنى لو انني لم احصل عليه . ولما كنت اعرف كيف يقاسي الانسان المحروم من الحنان والحب ، فانني اصبحت اقسو على نفسي في سبيل اسعاد الاخرين ، من ذلك أن احد اقربائي الذي كان مريضا من قبل صارحني بحبه لي فاخذت افكر كيف أخيب ظنه وارده اذا كان ذلك يؤدي الى عودة مرضه فاكون السبب في موته . وقد حدا عطفي عليه الى ظنه انني احبه برغم الفوارق الثقافية والاجتماعية وبرغم انني لا احبه . وهكذا فانني في أشد حيرة ولا ادرى ماذا اعمل

المحتار ن. (العراق)

■ متى فقد الانسان ثقته في نفسه انتابه التردد في كل شيء ، كما ان الصدمات لمن كان مرهف الحس رقيق الشعور بطبيعته ، تؤدي الى عدم الثقة بالنفس . أما قسوتك على نفسك في سبيل اسعاد الغير فيعزى الى احد شيئين او كليهما : الاول نوع من الانانية الصادرة من العقل الباطن . ذلك انك تضمين

ذاتك فى موضع ذلك الغير ، لتخافين ان يحدث لك مايحدث للغير . والثانى شعورك بالالم لعدم رضاك عن نفسك واتهامك اياها انها سبب بلائك . فليس حنانك نحو قريبك هذا فى هذه الحالة الا تكفيرا لما تشعرين به من الالم . ومعنى ذلك انه ليس حنانا بالمعنى الصحيح . والحل الوحيد لذلك ان تواجهى الحقائق وتتلوى بالشجاعة . قولى لقريبك بصراحة وفى لباقة ان تعلقه بك لن يؤدى الى نتيجة وافعلى ذلك سريعا قبل ان يصبح تخلصك منه عسيرا او مستحيلا . أما التردد فيمكنك التخلص منه بالاقدام على ماتريدين عمله وان جاءت عاقبته وخيمة فى بادىء الامر . تحدلى الى الناس وان استهزأوا بك وستجدين بعد قليل ان هذا الاستهزاء فى مخيلتك فقط ، أما اذا استعصى عليك الامر — ولا أخاله اذا بذلت جهدك — فعليك ان تستعينى بالطبيب

الشك

تفاجئنى فى كل عام مشكلة . وكلما حللت واحدة تاتى على اعقابها اخرى . ومشكلتى هذا العام فى نظرى اهم مشكلة مرت بى وتنحصر فى وجود الله ورسوله « ص » وهل هناك يوم بعث ، وهل يوجد جنة ونار . هذا مع العلم اننى حللت هذه المشكلة قبل الان فعادت الى ثانية . والان اريد حلها . فهل ياترى ستبقى هذه المشكلة معى وتكبر كلما كبرت . ان صدرى يضيق بهذا لما فيه من ضياع وقتى ...

محمد.م.ع (العاشر بشارع الشماع بدمياط) طالب ثانوى

■ افكار الشك هذه كثيرا ماتساور الشاب « او الشابة » فى سن المراهقة . ففى هذه المرحلة من العمر يفكر الانسان فى المسائل الدينية والروحية وغيرها من الاراء المجردة الغامضة التى يعجز العقل البشرى عن ادراكها كالحياة بعد الموت والغرض من الوجود والخليقة وماهية الخالق الخ . وليس هذا شكا بالمعنى الصحيح فى الواقع . انه من قبيل حب الاستطلاع ، ووسيلة من وسائل التفكير العلمى لاتخشى عواقبها . وهى فترة انتقال سوف تمر مر الكرام . وما يقال من هذه المشكلة يقال عن غيرها من المشاكل .

وخير نصائح نقدمها اليك : اولا — لاتخف من هذا الاتجاه لانه اتجاه سليم ومن طبيعة هذه المرحلة من العمر . وثانيا — اقرأ مايمكنك هضمه من الكتب العلمية البعيدة عن التعبيرات الفنية المعقدة كالتى تكتب للجمهور من الكهرباء واللاسلكى والتليفزيون وصناعة السيارات وغير ذلك من المخترعات الحديثة التى تشبع دوافع حب الاستطلاع فيك ، وتغنيك عن الانغماس فيما وراء الطبيعة

أحلام اليقظة

مشكلتى تتلخص فى اننى اشكو من احلام اليقظة رغم اننى اوشكت على التاسعة عشرة من عمرى ورغم اننى مدرس . اجد نفسى لاشعوريا انشىء علاقات وهمية مع الناس ومع الفتيات . وتشتد هذه الاحلام عندما اسير وحدى فى الشارع وقبيل النوم . واحاول رد نفسى بعنف عن هذه السخافات ولكن سرعان ما اعود الى نسج احلامى فى الخيال . فاتساءل ما الفرق بينى وبين الاطفال ؟ فهل السبب ان مرحلة المراهقة قد طالت وامتدت بى ، حتى اننى ابتعد عن واقع الدنيا واسبح فى الخيال ؟ وهل من علاج ؟

محمد يونس عبد العال (٢٧ شارع النيل القبلى بالمنيا)

■ الناس جميعهم يحلمون فى اليقظة كما يحلمون فى المنام ، ويستوى فى ذلك الملوك والعظماء والصعاليك والفقراء والشيوخ والاطفال من ذكور واناث . والاحلام « سواء فى اليقظة ام فى المنام » حيلة من حيل الطبيعة الغرض منها الاستجابة لرغبات لم تتحقق ، سواء اكانت قابلة للتحقيق ام متجاوزة حد المعقول . وهى لذلك وسيلة للتعزية وجلب السرور المؤقت لصاحبها بيد ان الاغراق فيها والاستسلام لها هو مصدر العيب فيها ، لان الامعان فى بناء قصور فى الهواء ، يحرم صاحبها من مجابهة الواقع وبناء قصور حقيقية . وحتى تخف وطأة الاحلام يجب ان يكون هدف صاحبها فى الحياة واضحا محددا ، وان يعمل جاهدا بالوسائل العملية لا الخيالية فى تحقيقه . هذا ويجب كذلك قضاء اوقات الفراغ مع الاصدقاء وفى الاندية والاشتغال بالهوايات

ردود خاصة

م.ح.د « الاسكندرية »

قد تكون هذه الحالة نتيجة عيب في سقف الحلق يسمونه Cleft palate ، أو انه من بقايا عيوب كلامية في الطفولة . فعليك قبل كل شيء استشارة طبيب اخصائي « للفم » فاذا لم يكن هناك عيب عضوى ، فحاول الاتصال بعيادة جامعة اسكندرية النفسية علك تجد فيها من يعينك بالمران على التخلص من ذلك العيب . ويتبين من رسالتك على كل حال انك في حاجة الى اعادة ثقة في نفسك يخيل الينا انك فقدتها بدليل انك خلو من هذا العيب طالما كنت بعيدا عن الناس

قارىء قديم بالزمالك

لعلك بالغت في تدليل ابنتك الوحيدة منذ الصغر ، ولم « تفطمها » من هذا التدليل بالرغم من انها اوشكت ان تبلغ سن الحلم . ولاشك ان الخط الفاصل بين الحب الابوى وسواه قد يكون دقيقا جدا ، فيتلاقى كلاهما في نقطة معينة . وهذا امر طبيعى لا يخشى منه بتاتا طالما ابتعدت كلية عن التدليل الذى كثيرا مايجعل الخط الفاصل المومأ اليه باهتا . اما اذا اشتد ذلك الدافع الذى ذكرته ولم تستطع التغلب عليه ، فيحسن استشارة طبيب نفسانى

قارىء بالسعودية

أرسلت لك بطريق البريد عددا من مجلتنا التربية الحديثة الذى يبحث في أسباب البطء في القراءة . على انك في حاجة علاوة على ذلك الى مدرس حاذق ملم تمام الالمام باللغة الانجليزية من جهة وبمبادىء التربية من جهة اخرى لمساعدتك . اما القاموس الذى يمكنك الاستفادة منه حقيقة ، فاسمه Thorndike Dictionary لانه مرتب ترتيبا منطقيا سهلا ، ادرجت فيه معانى كل كلمة وفقا لترتيبها في كثرة الاستعمال

السيد عبد الرحمن الخولى « شبرا »

ان مشكلتك مشكلة مئات الطلبة الذين حال مجموعهم دون دخول الجامعات . ومما يؤسف له خلو البلاد من المدارس والكليات العملية التى تصلح لمن لا يؤهلهم استعدادهم لدخول الكليات المعروفة لدينا الآن . على اننا نأمل ان تحل نهضة التصنيع القائمة الآن الكثير من هذه المشاكل . وياحبذا لو اتجه الشباب الى اعمال حرة يكسبون منها الرزق ، وان كان ضئيلا في بادىء الامر ، وكل عمل مهما صغر في عيون بعض الناس شريف

ص.ا.ن ــ شاب حائر

من الطبيعى ان تبلغ منك هذه الحالة ما بلغت وانت بين رجل مدمن مستهتر لا يقدر المسئولية وامرأة بائسة جاهلة مسكينة ، فضلا عما بينك وبينهما من فجوة واسعة من العسير سدها من حيث الثقافة والحس المرهف . والحل الوحيد للخروج من هذا الجو الخانق ان تكون مستقلا في معيشتك قانعا بالنذر اليسير من المال الذى تكسبه بعرق جبينك

سالم احمد دهش « مدرسة المعلمين العامة باسوان »

انت في حاجة الى رياضة نفسية تستطيع القيام بها بنفسك اذا عقدت النية على بذل جهدك فيها . وهى كالرياضة البدنية تحتاج للمران بغير انقطاع . وتتلخص في الآتى : «١» تجنب ما استطعت الى ذلك سبيلا كل ما من شأنه ان يثير غضبك والوقاية خير من العلاج وقد يكون ذلك في نظرك مستحيلا ولكن الواقع أن أكثر مايغضب الانسان يمكن تجنبه وستجد هذا القول صحيحا بالاختبار . «٢» اذا احدث مايوجب الغضب فعلا ، فاحرص على ضبط عواطفك فقد اتضح أن التعدى على من يسبب الغضب بالشتائم او الضرب يزيد صاحبه غضبا ، كما ان التمادى في البكاء يزيد صاحبه حزنا وهكذا . . .

علاء الدين حافظ سعود « منوفية »

ستزول هذه الاعراض البسيطة عندما يكتمل نموك . على انه يجب عليك أن تصلح حالك من الآن تدريجيا حتى تبنى الثقة في نفسك . ويتم ذلك بالعناية بصحتك ومنظرك وهندامك واعداد دروسك يوميا وقصر قراءة الروايات والقصص على العطلات والقليل جدا من ساعات الفراغ

ست غدد صغيرة لا يتجاوز وزنها رطلا ، ولكنها تسيطر على أخـلاق المرء ووزنه وذكائه !

ست غدد تصنع شخصيتك

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

أخصائي الامراض الباطنية

في جسم الانسان نحو ست غدد صغيرة تتراوح أحجامها بين حجم حبة البسلة وحجم البيضـة ، وهي لو وضعت معا في الميزان ، لبلغ وزنها نحو رطل تقريبا ، ومع ذلك فعليها يتوقف طول المرء أو قصره، ونحافته أو بدانته ، وسرعة تفكيره أو بطؤه، وهدوء طبعه أو حدته

ولم يعد هناك شك في أن لهـذه الغدد قدرة على تغيير أخلاقنـا أو شخصياتنا الى حد نعجزعن تصوره. فلو أن واحدة منها أو اثنتين اضطربتا في تأدية وظائفهما فقد يصبح الرجل الحكيم أبله أو المرأة القديسـة شيطانة !

وفي تاريخ الطب أمثلة ، توضح جانبا من آثار اضطراب هذه الغدد، أذكر منها قصة سيدة جميلة أصيبت وهي في الثلاثين من عمـرها بنقص افراز الغدة الدرقية (الميكسوديما) وكان ذلك عام ١٨٧٠ . ولم يكن موراي قد أتم كشفه الخالد عن آثار اعطاء خلاصة الغدة الدرقية في هذا المـرض ، اذ تم ذلك عام ١٨٩٣ ، وبذلك لم تعالج هذه السيدة لمدة ٢٣ عاما وفي نهاية هـذه المدة أصيبت بالصلع والبله ، وغدت من الضعف بحيث لا تستطيع مغادرة الفراش ، وقد كانت هـذه أول حالة عالجهـا موراي بخلاصـة الغدة الدرقيـة وسرعان ما تما شعر هذه السيدة وعادت الى حالتها الاولى من نشـاط بدني وعقلي.

▱

واذا أخفقت الغدة الدرقيـة في صنع القدر المناسب من الهرمون في الطفولة يقف نمو الطفل الجسمي والعقلي ويتشوه شكله ولو بلغ عمره ٢٨ عاما فان نموه وادراكه يظـلان لطفل في الرابعة

ولكن ماذا يحدث اذا زاد افراز هذه الغدة لسبب ما ، كما يحـدث عادة بعد الصدمات النفسية الشديدة؟ ان حيوية الجسـم وحـدة الذهن تتضاعف بدرجة يقوى معها البدن، ويسرع النبض ، ويصبح العقل في حالة نشاط متواصل ، وبغير علاج لا يلبث المرء أن يحرق نفسه، ويقضي

على صحته . هذا بالاضافة الى جحوظ العينين

وقد كان العلاج فى الماضى مقصورا على مبضع الجراح باستئصال ٨/٧ هذه الغدة أما اليوم فتلعب الادوية دورا كبيرا فى علاج هذا المرض

والى جوار الغدة الدرقيـــة فـ

هرمونها غدا سريع الضجر حاد الطبع مرهف الحساسية ، وأغلب الظن أن هذه الغدد هي ســـبب التغييرات اليومية فى المزاج

وكما هى الحـــال فى جميـــع الهرمونات ، فان زيادة هرمون هذه الغدد مضر مثل الاقلال منه ، فيضعف الذكاء وينعدم الطموح ، والعلاج هنا ينحصر فى ازالة الغدد المريضة



صورتان تبينان أثر اضطراب الغدة الدرقية في أداء وظيفتها : الى اليمين سيدة جميلة فى الرابعة والعشرين من عمرها ، والى اليسار نفس الســيدة بعد اضطراب الرازات الغـــدة الدرقية ، فى ســن الثانية والثلاثين ...

الرقبة ، توجد مجموعة من الغـــدد الصغيرة لم تعرف وظيفتها حتى ٧٠ عاما مضت ، وكان أساتذة التشريح يحسبونها خطأ جزءا من الغـــدة الدرقية ، ولكن ظهر أن هذه الغدد الصغيرة ، وتعرف باســم جارات الدرقية ذات أهمية حيوية بالنسبة للانسان فبدونها تتقلص عضـــلات الجسم ويموت المصاب . وأثر هـــذه الغدد على الشخصية قوى أيضا فاذا افتقر المرء الى النسبة الصحيحة من

ونسيج الغدة فوق الكلوية مزدوج الشخصية ... ولو صنعنا قطاعا فيها لوجدناها مؤلفة من منطقتـين متباينتين ، منطقة داخلية وأخـرى خارجية ، فالداخلية تفرز الادرينالين بكثرة فى الاوقات الحرجـــة التى تستلزم الدفاع عن النفس بالهجوم أو الهـروب ، فتسرع دقات القلب ويقف الشعر وتبلغ العضلات الحد الاقصى في قوتها استعدادا لمواجهة الخطر

أما المنطقة الخارجيــة فتحوى هرمونات عديدة منهــا الكرتيزون ومنها الهرمونات الخاصة بمظــاهر الذكورة والانوثة فاذا زاد افرازها عند الرجل برز ثدياه ورق صــوته وزال شاربه ولحيته ويصبح أقــرب للنساء منه الى الرجال ، وحين يزيد افرازها عند المرأة تفقد رقة الصوت وينبت لها لحية وشارب وتسترجل

أما الغدة النخامية الموجودة فى قاع الجمجمة فهى التى تتحــكم فى الطول فتجعل المرء قزما أو عملاقا ٠٠ وحينما يقل افراز هذه الغدة يصاب المرء بفقــدان الذاكرة وبلادة الذهن وانقباض النفس والميل الى الكسل والنوم وعلاج هــذه الحالة محفوف بالخطر وليس ناجعا فى أغلب الحالات

ولم يتمكن الطب من فصــل هورمون النمو نقيا لعلاج الاقزام اذ تشوبه هورمونات أخرى

وحينما يضــطرب الفص الخلفى للغدة النخامية يحدث مرض البول السكرى الكاذب ، الذى يتميز علاوة على الظمأ البالغ وكثرة التبول ، بأن البول لا يحتوى على سكر وكثافتــه تقرب من كثافة الماء العادى ويستعمل لعــلاجه محلول زيتى من الهورمون أو مسحوق من الغدة كنشوق

واذا كانت هناك غدة يمكن أن تسمى غدة الشخصية فهى الغــدة النخاميــة فبين هرمونها ما ينظم الانتاج الهرمونى للغــدد التى تؤثر فى شخصية المرء مثل الغدة الدرقية والغدة فوق الكلوية والغدة الجنسية، هذا الى أنها مسئولة مبــاشرة عن بعض الصفات الخلقية الخاصة

فهورمون النمو الذى تفرزه يكسب المرء فى حالة زيادته فى مراحل العمر المبكرة الشجاعة وقوة الارادة والاقدام وحب المغامرة، واذا قل هذا الهرمون فى الجسم اتصف الشــخص بالجبن والخجل

وهناك ناحية أخرى فى تأثير الغدة النخامية على الطباع فبحقن هورمونها المقوى لافراز اللبن فى صــغار أنثى الفيران قويت عندها غريزة الامومة بدرجة ظاهرة ، ولا يســتبعد فى المستقبل أن يستعمل هذا الهرمون فى تحويل الاشخاص القســاة ذوى القلوب المتحجرة المليئة بالظلم والشر الى أشخاص رحماء خيرين

واذا كان هــذا هو أثر الهورمون ذو العلاقة الغير مباشرة بالناحيــة الجنسية فما أثر غدد الجنس نفسها ؟ يمكن أن يقال ـ بغير مبــالغة ـ أن معظم الخير والشر فى هذا العالم ينبع من زيادة افراز غدد الجنس أو قلته٠ فالفارق بين القــديس والشيطان والفاضل والمجرم فى نظر اخصائى الغدد هو فارق فى وظائف الغــدد الجنسية

لا تخش الجذام

مركبات السلفون تقضى على هذا المرض

بقلم الدكتور مصطفى كامل

مدير قسم الجذام بوزارة الصحة

ان العلاج الحديث بمركبات السلفون يجعل شفاء مرضى الجذام يسيرا محققا، ويمكنهم من العودة بعد شفائهم الى العمل فى المجتمع

للجذام أعراض أساسية لابد من وجودها ، كلها أو بعضها ، للتأكد من الاصابة بالجذام ، كما ان له أعراضا ثانوية كثيرة ، اذا وجدت منفردة ـ دون وجود عارض من الاعراض الاساسية ـ فهى ليست دليلا على الاصابة بالمرض ، حيث أنها ربما كانت أعراضا لامراض عادية أخرى . أما اذا وجدت مجتمعة ، أصبحت الاصابة بالمرض محتملة ; ووجب أن يفحص المصاب بواسطة أحد الاطباء الاخصائيين فى الجذام ، للتأكد من خلوه أو اصابته بالمرض

فمن الاعراض الاساسية فقد الحساسية السطحية للمس والحرارة والبرودة ، فالمواضع المصابة تفقد أعصابها حساسيتها للمس والحرارة والبرودة، فاذا مررنا قطعة من القطن أو الورق على الموضع المصاب لا يشعر بها المريض ، وكذلك تفقد هذه المواضع التمييز بين الاجسام الساخنة والباردة ، مما يؤدى الى اصابة هذه المواضع بحروق دون أن يشعر بها المريض . هذا العارض من أهم الاعراض المميزة للجذام ، ومن أول الاسباب التى تؤدى الى فقدان أصابع اليدين

ومن هذه الاعراض العقد والارتشاحات الجذامية : تظهر على الجلد عقد تختلف فى الحجم من « الحمصة » الى « الفولة » وتنتشر بدون نظام خاص على الجذع والاطراف ، كما تنتشر على الوجه فتغير ملامحه تغييرا ظاهرا يلفت النظر ، وتجعله كثير الشبه بوجه الاسد» . ولذلك سماه العرب «داء الاسد» . وقد تظهر على الجلد بقع حمراء مختلفة المساحة تسمى الارتشاحات مرتفعة عن سطح الجلد، واذا فحصت هذه العقد والارتشاحات

بكتريولوجيا وجدت تموج بميكروب الجذام

وهناك أيضا البقع المتغيرة اللون وهي عبارة عن مساحات محدودة من الجلد - في أي موضع من سطح الجسم - لونها أفتح قليلا من لون الجلد الطبيعي للمريض • وكثيرا ما تفقد هذه البقع حساسيتها للمس • هذه البقع لا تكون أبدا بيضاء شاهقة اذ ان هذه البقع البيضاء التي نراها كثيرا في بعض الناس ما هي الا من أعراض مرض البرص أوالبهاق وهو مرض غيرمعد ويختلف اختلافا كبيرا عن الجذام ولكن كثيرا ما يخلط الناس بينه وبين الجذام بسبب هذا العارض

ويضاف الى هذه الاعراض الرئيسية طائفة من الاعراض الثانوية وهي تنميل شديد وخذلان في الاطراف ، وهذان العارضان يسبقان دائما فقد الاحساس ، تضخم الاعصاب خصوصا تلك التي خلف الاذنين والكوعين والركبتين ، رعاف من الانف دون سبب ظاهر ، سقوط شعر الحاجبين ، فقدان العرق في الاطراف مهما كان المجهود البدني ، انثناء أو فقد أصابع اليدين أو القدمين ، ضمور عضلات الكفين ، قروح أكالة في بطن القدم ، شلل عضلات الجفون والفم نتيجة لاصابة أعصابها ، التهات قرنية وقزحية العين مما قد يؤدي الى فقدان البصر ، اصابة الزور والحنجرة مما يؤدي الى تغيير في الصوت ، واصابة الخصيتين مما قد يؤدي الى العقم

وليس من المحتم أبدا أن تجتمع كل هذه الاعراض في كل حالة جذام ، بل يكفي وجود بعضها ، على أن يكون من الضروري وجود عارض أو أكثر من الاعراض الأساسية

العلاج

كان المعتقد منذ قديم الزمان ان الجذام مرض لا علاج له ولا شفاء منه ، وهذا اعتقاد خاطيء ، فمنذ وجد الجذام وهو يعالج بمختلف العقاقير التي تفاوتت في صلاحيتها للعلاج حسب ماكان يعرفه الباحثون في العصور المختلفة عن المرض وأسبابه وأعراضه ، حتى توصل العلماء الى اكتشاف زيت الشلموجرا وزيت الهيدنوكارباس ، اللذين استمر العلاج بهما سنين طويلة ، وكان لهما أثر فعال على معظم الحالات وكانا يستعملان كدهان من الخارج أو يعطيان عن طريق الفم أو حقناق العضل • ولم تقف التجارب والابحاث العلمية عند ذلك بل استمرت للوصول الى علاج أحسن أثرا من هذه الزيوت ، حتى كان عام ١٩٤٢ ، حيث اكتشفت مركبات السلفون ومشتقاتها ، ذات الاثر الحاسم في علاج الجذام • وقد كان اكتشاف هذا العقار نقطة تحول في الاتجاه الدولي نحو ما كان يتخذ تجاه المصابين بالمرض من قسوة في العزل والابعاد عن المجتمع • وأصبح الشفاء به ميسرا وممكنا ، خصوصا اذا تقدم المريض للعلاج في وقت مبكر عند أول ظهور الاعراض ، وقبل حدوث المضاعفات والتشوهات التي يصعب أو التي لا يمكن اصلاحها والتي تؤثر تأثيرا سيئا جدا في نفسية المريض

وتجعله يخجل من نفسه وتجعل المجتمع ينفر منه ويقسو عليه

ومن الضروري جدا قبل علاج المريض من الجذام أن يفحص فحصا طبيا عاما للكشف عن أي مرض عادي آخر مصاحب للجذام كالطفيليات والزهري والانيميا وغيرها ثم علاج هذه الامراض قبل البدء في علاج الجذام اذ أن هذه الامراض تسبب ضعفا في مقاومة الجسم مما يؤدي الى عدم استجابة الجسم وأنسجته للعلاج الخاص بالجذام

وهنا يجب أن أنوه بأهمية ما يسمى « بالعلاج بالعمل » « Occupational therapy » اذ يجب أن يقوم كل مريض بقسط معقول من العمل الجسماني يتناسب مع حالته الصحية كالعمل الزراعي أو الصناعي أو الالعاب الرياضية البسيطة ، فقد ثبت بصفة قاطعة أن مضاعفات المرض لا تصيب غالبا الا المرضى الخاملين الذين لا يقومون بأي عمل على عكس الآخرين

التطعيم ضد الجذام

يتساءل الكثيرون : هل لا يوجد للجذام طعم يقي الانسان من عدواه؟ والجواب على ذلك هو : ان الطعوم التي تستعمل للوقاية من الامراض المعدية تحضر بفصل الميكروبات المسببة لهذه الامراض ثم زرعها خارج الجسم على أوساط صناعية لتتكاثر ثم تجهز منها الطعوم . ولكن التجارب العديدة والابحاث المضنية والمحاولات الكثيرة التي أجريت وما تزال تبذل لزراعة ميكروب الجذام خارج جسم الانسان قد باءت كلها بالفشل

ولكن الامل كبير في الوصول الى طعم للوقاية من الجذام وذلك باستعمال مادة الـ بي . سي . جي التي تستعمل حاليا للوقاية من مرض الدرن . فقد أجريت بعض الابحاث على استعمال هذه المادة للوقاية من الجذام والنتائج التي توصل اليها الباحثون حتى الآن مشجعة

هل يمكن القضاء على الجذام ؟

كافحت أوروبا هذا المرض بشتى الوسائل ، فتكللت جهودها بالنجاح ، اذ استؤصلت شأفته من جميع بلادها ، ولا يوجد بها الآن الا بعض حالات فردية واردة اليها من الخارج وكلها معزولة

وقد أجمع العلماء على أن أهم وسائل القضاء على الجذام هي :

١ ـ انشاء عيادات خارجية موزعة في أنحاء البلد الموبوء لفحص المتقدمين لها واكتشاف حالات الجذام وعلاجها وفحص مخالطي هذه الحالات ، ودراسة أسباب انتشار المرض والعمل على استئصالها

٢ ـ انشاء مستعمرات خاصة ـ زراعية صناعية ـ لعزل المصابين بالمرض خصوصا الحالات المعدية حتى اذا ما أصبحت حالتهم لا خطورة منها على الاصحاء خرجوا للحياة مواطنين صالحين

٣ ـ رفع مستوى معيشة الشعب صحيا واجتماعيا وثقافيا

٤ ـ تفهيم الشعب كل شيء عن المرض وأعراضه وطرق عدواه والوقاية منه ، حتى يعمل كل فرد على منع انتقال العدوى من المريض الى السليم



المرجو من حضرات السائلين أن يذكروا أسماءهم كاملة وعناوينهم واضحة

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أنور المفتى
» صلاح الدين عبد النبي
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السباع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
» كامل يعقوب
» محمد الظواهرى
» محمد خطاب
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد فريد على رعبة
» محمد مختار عبد اللطيف
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» نجيب رياض
» يحيى طاهر

افراز الأذن

ـ انا طالب عمرى ١٧ سنة . حين كنت فى السابعة انفجرت اذنى اليسرى ، وسال منها سائل متغير اللون وذو رائحة ، وذهب سمعها ، وكلما عرضتها على طبيب اعطانى لها قطرة دون فائدة . وهى الى الآن يسيل منها سائل ذو رائحة وهى لا تؤلمنى ، واسمع بها بعض الشىء ، وفى بعض الاحيان ينزل منها دم وانا قلق من هذه الحالة وارجو وصف علاج لها

عبد الرحمن عبد العزيز
المدرسة الثانوية ـ حايل ـ المملكة السعودية

■ لكى يجف الصديد اتبع ما يأتى :
١ ـ ممنوع قطعيا دخول الماء الى الاذن
٢ ـ تجنب الزكام والتهابات الحلق ، واذا استدعى الامر فاعمل عملية استئصال اللوزتين
٣ ـ تنظيف الأذن ثم وضع نقط مطهرة من دواء Terramycin Eardrops واذا لم ينقطع الافراز بعد ذلك فانصح بعمل عملية فى الأذن منعا من حدوث مضاعفات

تآكل الاسنان

ـ انا شاب فى العشرين من عمرى خلعت السنتين الاماميتين فاستبدلتهما بسنتين صناعيتين مع وضع طربوش ذهبى على الاسنان المجاورة ، وأنا اكره هذا الذهب ، وقد تسرب التآكل الى البعض الاخر ، وظهرت رائحة فى فمى ، فهل يمكن اصلاح الاسنان المتآكلة وتغيير هذه الاسنان الذهبية

محمد كرد هنال
قامشلى ـ الاقليم الشمالى ـ سورية

■ الاسنان التى تسرب اليها بعض التآكل يمكن علاجها . كذلك يمكنك عمل اسنان صناعية اخرى لا يظهر بها الذهب الذى تكرهه

الشيب المبكر

ــ ظهر فى راسى بعض الشعر الابيض ، وخاصة فى مقدمة الراس ، مع انى لم اتجاوز الخامسة والعشرين من عمرى . كذلك يوجد قشر . وبعد غسل الراس بالماء والصابون بيومين اجد بعض الشعيرات تتساقط من راسى . فهل من علاج عندكم لهذه الحالات؟

محمد حمدان

القدس

■ لعلاج هذا الشيب عليك بتعاطى اقراص بيبانثين روش Bepanthen Roche بمقدار قرص ثلاث مرات فى اليوم . كذلك يمكن الاستفادة من غسول سكالب الزيتى Scalp Lotion Oily Crookes وتدلك به فروة الراس مرتين كل يوم

برودة اليدين والقدمين

انا طالب ثانوى يؤلمنى انا ارى يدى وقدمى فى برودة الثلج . وقد لاحظت زوال هذه الحالة عندما اكون فى مكان دافىء ، فما العلة وما العلاج ؟

محمد احمد عبد الرحيم

قنا ــ مصر

■ برودة الاطراف امر طبيعى عند بعض الناس ، وهو لا يحتاج الى تدفئة صناعية كلبس القفاز او الجورب الصوف ، على انه يمكنك تعاطى الادوية المقوية المحتوية على املاح الحديد والفيتامينات

نزيف من الانف

ــ لى اخت عمرها ١٨ سنة تعانى من نزيف حاد من الانف يسمى فى السودان « الرعاف » ، وقد دام معها قرابة خمسة اعوام ، وما من علاج افادها ، وقد اصبحت ضعيفة جدا ، فما علاج هذه الحالة ؟

بشارة حاج النفل

ام درمان ــ السودان

■ اذا لم يوجد بالانف ما يسبب مثل هذا النزيف مثل اعوجاج الحاجز الانفى او التهاب بالجيوب او زوائد خلف الانف ، واذا كانت سرعة ترسيب وتجلط الدم طبيعية فانصح بحشو الانف بمادة Sorbacel او Foam او Spongel مع استعمال بعض الادوية المقوية

نزيف ومرض بالاسنان

ــ انا مدرس عمرى ٢٨ سنة ، وكثيرا ما امتنع عن تناول الطعام بسبب اسنانى ، واليك وصف ما اقاسيه

١ ــ نزيف من اللثة لاتفه الاسباب

٢ ــ بين الاسنان فراغ يملأ بالاطعمة مهما كان نوعها

٣ ــ الاسنان ليست قوية ، واعانى منها

فهل الافضل التخلص منها واستعمال طقم صناعى . مع العلم بانى اعالج نفسى من مرض « الصرع » ولا يتحمل جسمى او دخلى هذه الالام والنفقات الكثيرة

م.ع.س

الاسماعيلية ــ مصر

■ نزيف اللثة يدل على وجود التهاب بها ووجود فراغ بين الاسنان يدل على وجود جيوب ، وتتوقف التوصية بالعلاج او خلع الاسنان على مبلغ حالة المرض وتقدمه ولهذا يجب عمل اشعة على جميع الاسنان لتحديد ما يجب عمله ، وما يمكن علاجه

غدد رموش العين

ــ انا شاب عمرى ١٨ سنة اشكو من تساقط رموش العينين ، وانتفاخ الجفون ، وظهور حبيبات كثيرة وصغيرة فى الجفون ، فارجو ارشادى للعلاج الصحيح

محمد يوسف اسماعيل

الزقازيق ــ مصر

■ يحسن عمل عملية تمصير الجفون وغدد الرموش ، اذ ان هذه الحالة التى تشكومنها نتيجة التهاب مزمن بغدد الرموش ، ويحسن استعمال بعض المطهرات مثل قطرة السلفا

عدم وجود شعر

ــ انا فتاة عمرى ١٨ سنة ، وليس لى شعر كشعر النساء اللهم الا اهداب قصيرة ، وقد استعملت كثيرا من العقاقير دون جدوى مع انى اتمتع بصحة طيبة

ع.ع

البحرين

■ يمكنك الاستفادة من عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى الاشعة وتحت اشرافه . كذلك انصح بتعاطى فيتامين « ا » بمقدار كبسولة خمسين الف مرتين يوميا

تضخم اللوزتين

ــ ما هو سبب تضخم اللوزتين ، وما هو خير علاج لهذه الحالة ، وما اسم الدواء وما هى طرق الوقاية منه

يونس عبد الله الانصارى

مدينة المحرق ــ البحرين

الى السيد عثمان سعيد الحاج ، بور سودان ـ السودان

تفضل السيد الدكتور عبد الحميد مرتجى الاخصائى بمدينة القاهرة وتعهد باجراء العملية لكم بالمجان ، وكل ما هو مطلوب منكم دفعه هو مصاريف اقامتكم فى المستشفى ، ويتوقف هذا على الدرجة التى تختارونها ، على انها ستكون فى الغالب فى حدود مبلغ خمسة عشر جنيها . والدكتور مرتجى يتمنى لكم الشفاء والنجاح فى دراستكم

■ سبب تضخم اللوزتين عدوى ميكروبية ، واذا كان التضخم كبيرا وبصفة مستديمة فيحسن استئصالهما بعملية جراحية

مرض عصبى بالبلعوم

ـ لقد اصبت بختاق من مدة عام ونصف وعندما ابتلع شيئا اشعر ببلعومى ينسحق على ما تحته وينطلق من جراء ذلك صوت « طقطقة » . وقد راجعت اخصائيا فى الاعصاب فقال انها نتيجة صدمة نفسية ، وان هناك بعض التشنج وقد وصف لى علاجا مرتين ولم يفد العلاج فما هو الدواء الذى اتعاطاه ؟

سعيد سكاف

حماه ـ الاقليم الشمالى السورى

■ استعمل دواء مهدئا للاعصاب مثل اقراص كلسبرونات Calci-bronat واحدة بعد الاكل ٣ مرات يوميا مع اخذ بعض الادوية المقوية مثل B.P. Phos ملعقة كبيرة قبل الاكل بنصف ساعة

زيادة طول القامة

ـ انا شاب عمرى ١٨ سنة ، واريد بعد سنتين الالتحاق بالكلية الحربية ، وهذا لا يكون الا اذا كان طول قامتى ١٦٥ س.م. وطول قامتى الان ١٥٧ س.م. فما هو العلاج لزيادة طولى ثمانية سنتيمترات ، مع العلم ان استاذ التشريح قال لى ان طولى سيزداد دون علاج ، فهل هذا صحيح ؟

مصطفى ابراهيم

حلب ـ الاقليم الشمالى بالجمهورية العربية

■ اذا لم يكن هناك مرض جسمانى يسبب هذا النقص فى الطول ، فيجب عدم الاضطراب والمبالغة فى العلاج ، فاترك الامور تجرى على طبيعتها فقد تكون هناك عوامل وراثية لا يمكن التحكم فيها على الاقل فى الوقت الحاضر من التقدم العلمى

ضعف فى العيون

ـ ما علاقة العادة السرية بالعيون ؟ لقد لاحظت ضعفا فى عيونى فى الفترة الاخيرة ، ويؤثر فيها الضوء والنور وخاصة الشمس ثم الرغبة الشديدة فى النوم فانا انام مايعادل ١٠ ـ ١١ ساعة فى اليوم ، ومع ذلك اقوم من النوم وانا اشعر برغبة فى النوم ، ارجو افادتى لعلاج هذه الحالة ، وهل ذلك من ممارستى العادة السرية ؟؟

م.ف.م

دمشق ـ الاقليم الشمالى

■ ممارسو العادة السرية يفرطون فيها ، وهذا الافراط يسبب اجهادا شديدا للجسم ، وهذا الاجهاد طبعا يجهد جميع الحواس وخاصة العين ، والعين المجهدة تكون شديدة الحساسية للضوء وتتعب بسرعة . وغنى عن الذكر ان السائل مفرط فى العادة السرية بدليل انه « نائم على روحه طول النهار » فانصح له بمحاولة الاقلاع عنها واستعمال المقويات والفيتامينات

البواسير

ـ هل توجد حقن لمعالجة البواسير ؟ لقد سمعت ان هناك حقنا تقضى على البواسير كالعملية الجراحية تماما فارجو ارشادى

ماجد اسماعيل

سوق حمادة ـ بغداد ـ العراق

■ نعم توجد حقن لمعالجة البواسير ،وهى تنجح فى الحالات البسيطة ، ولكن العملية الجراحية افضل منها بدون شك

ردود خاصة

ـ عبد اللطيف سيد عبد الرحيم ـ اسيوط

ان حالة الزكام المستمرة تنشأ غالبا من للتهاب للجيوب الهوائية او من زوائد انفية او من حساسية بالانف ، ففى الحالتين الاولى والثانية ، تكون فى حاجة الى جراحة ، اما فى حالة الحساسية فاستعمل نقط Antistine Privine وحبوب Plimasine حبة بعد الاكل ٣ مرات يوميا

ـ على حسن ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

نرجو عمل كريم فيوفورم كدهان للراس مرة كل ليلة 3% Vioform Ciba وتغسل الرأس صباحا بواسطة صابون بوريك ، وتعاطى اقراص ليتريزون روش Litrison Roche بمقدار قرص ٣ مرات يوميا ، ويستمر العلاج حتى تتحسن الحالة

ـ احمد رجب عطية ـ حلب ـ الاقليم الشمالى ـ سورية

ارجع الى اجابة فى الردود المطولة عن اثر العادة السرية فى الجسم بوجه عام ، ومادمت قد اقللت منها فلا تخف من شيء ، وعليك بممارسة الرياضة وعدم الاستسلام للقلق والانزعاج اللذين لا مبرر لهما ، وتعاط من المقويات ما يعوض عليك ما تفقده من قواك

ـ س . آدم . ـ سويا ـ السودان

لا بد من فحص الحبال الصوتية ، حتى يمكن معرفة ما اذا كانت بهما زوائد ، وما مدى حركتها ، وما اذا كان بها ارتخاء فى العضلات ، واذا ما عرف السبب امكن العلاج

ـ محمد حسن سليمان ـ الاسكندرية

يمكنكم الاستفسار عن اسم الطبيب المختص من عميد كلية الطب بالاسكندرية

ـ م.ج . بغير عنوان

يغلب ان يكون المرض الذى تصفه هو ضمور العضلات المستمر ، ولا يوجد الان اساتذة اجانب فى الامراض العصبية فى مصر

ـ ع.غ ـ المحلة الكبرى ـ مصر

توجد نظارات طبية لا تظهر انها ذات حجر ، واذا رغبت السائلة فيمكن عمل عدسة ملتصقة بالعين اليمنى فقط وهذه لا تظهر

ـ احد القراء بحلب ـ سورية

ليس من السهل تشخيص حالتك وابداء الرأى فيها بدون معاينة وفحص دقيق . ونرجو ان يوفق اطباء حلب فى علاج اللثة وازالة شكواك

ـ على سعد ابو مرى ـ عمان ـ شرق الاردن

حالتك سببها حساسية بالانف ، فلابد من معرفة السبب حتى تشفى تماما فقد يكون السبب هو الغبار او رائحة الازهار او بعض المأكولات مثل الموز ، البيض ، الشيكولاته الخ . استعمل مؤقتا دواء (Antistine Privine drops) نقطا بالانف و (Plimasine tablets) قرصا بعد كل اكلة

ـ حسن على الناحى ـ البحرين

حالة الداء الذى يصيبك ويجعلك تسقط على الارض تحتاج الى فحص بمعرفة طبيب لمعرفة اسباب هذه الحالة ، اما الجرح الذى فى الساق فيحتاج الى دهنه بمرهم بنسلين

ـ م . غ . م ـ الزقازيق ـ مصر

هذه السحابة نتيجة لالتهاب القرنية من جراء مرض الحصبة ويمكن استعمال مرهم كورتزون مدة من الزمن ، واذا لم تتحسن الحالة فيجب عمل عملية

ـ ع.م.ك ـ بغداد ـ العراق

لم تكن موفقا فى اسنانك الصناعية لعدة اسباب اهمها تأخرك فى خلع اسنانك اكثر مما ينبغى او لاخطاء فنية فى عمل طاقم الاسنان . اما موضوع سنع اسنان ثابتة فى الفكين بعد اجراء عملية جراحية ، فانها فكرة جديدة لازالت تحت الاختبار ، ولايمكن الجزم بصلاحيتها قبل عدة سنين

ـ زياد فريد قطب ـ ابو تيج ـ مصر

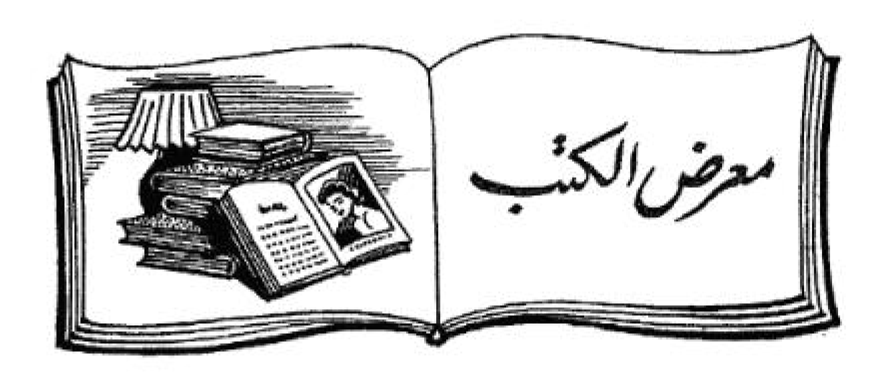
ان اسباب الصمم كثيرة جدا مثل تليف الطبلة ، تصلب عظمة الركاب ، ضعف العصب السمعى الخ ، ولا يمكن وصف الدواء الا بعد معرفة السبب بفحصك بواسطة اخصائى

ـ ع .ا . م ـ المنيا ـ مصر

ننصح لكم باستشارة طبيب اخصائى فى علاج امراض الغدد الصماء

ـ م. على ابو بكر ـ امدرمان ـ السودان

ننصحكم باستشارة احد الجراحين ، ومن السهل جدا بوساطة عملية جراحية بسيطة اعادة اللسان الى حالته الطبيعية



أضواء على السنة المحمدية

بقلم الاستاذ الجليل محمود ابو رية

كتاب دينى من طراز جديد ، ونمط حديث، بل هو الاول من نوعه فيما نذكر . فيه جراة العالم الدينى الذى يعرف كيف يستخدم عقله وبصيرته ، والذى لا يؤمن بالتقليد الاعمى ، والتسليم بكل ما هو قديم سواء اوافق المعقول والمنقول ، ام لم يوافقهما

بل هو ثورة على التقليد الاعمى ،ودراسة متحررة من كل القيود ، انها دراسة خطيرة ، وبحث بالغ الاهمية ، وحسب القارىء ان يعلم ان هذه الدراسة تناولت الاحاديث النبوية ، وتاريخها وحياتها ، وكل مايتصل بها من امور الدين والدنيا . وهذه الدراسة الجامعة التي قامت على قواعد التحقيق العلمى، هى الاولى فى موضوعها وفى نوعها منذ وفاة الرسول الكريم الى اليوم ، لم ينسج احد من قبل على منوالها ، ولم يطرقها من قبل باحث من علماء الدين

لقد عنى الاستاذ المؤلف بالقيام بابحاث دقيقة فى شأن الاحاديث النبوية ، وتكشف له اول ما تكشف ان تدوين الحديث لم يقع الا فى القرن الثانى ، اى بعد انتقال النبى الى الرفيق الاعلى باكثر من مائة سنة ، وانه قد بدأ اول ما بدأ غير كامل ثم تقلب فى اطوار مختلفة الى ان خرج فى صورته الاخيرة طوال منتصف القرن الثالث واوائل القرن الرابع الهجرى ، ولقد كان لتأخير تدوينه ضرر كبير بينه المؤلف فى كتابه

ثم انتهى به البحث « الى حقائق عجيبة ونتائج خطيرة ، ذلك انى وجدت انه لا يكاد يوجد فى كتب الحديث كلها مما سموه صحيحا او ما جعلوه حسنا ، حديث قد جاء على حقيقة لفظه ومحكم تركيبه ، كما نطق الرسول به ، ووجدت ان الصحيح منه على اصطلاحهم ان هو الا معان مما فهمه بعض الرواة ، وقد يوجد بعض الفاظ مفردة بقيت على حقيقتها فى بعض الاحاديث القصيرة ، وذلك فى القلة النادرة » وتبين لى ان ما يسمونه فى اصطلاحهم حديثا « صحيحا » انما كانت صحته فى نظر رواته ، لا انه صحيح فى ذاته ومن اجل ذلك جاءت اكثر الاحاديث وليس عليها من ضياء بلاغته صلوات الله عليه الا شعاع ضئيل »

هذا هو مدار بحث المؤلف ، وهو كما يبدو للانظار بحث طريف جرىء فيه ثورة على الاراء القديمة ، ولكنه فى حقيقة امره تصحيح لاوضاع خاطئة كان يجب ان تنال عناية العلماء منذ اوائل العصر الاسلامى

ولان الاستاذ المؤلف مدرك منذ ان وضع هذا الكتاب انه قد ينبعث له من يعارضه معارضة شديدة « ممن تعفنت افكارهم وتحجرت عقولهم » فقد اكثر فيه من الادلة التى لا يرقى الشك اليها

« واذا كان هذا الكتاب سيغير ولا ريب من اراء كثير من المسلمين فيما ورثوه من

عقائد ، وما درسوه من احكام ، فانه سيقفهم ان شاء الله على حقائق كثيرة تزيدهم تبصرة وعلما بدينهم ، وبحل لهم مشاكل متعددة مما تضيق به صدورهم ، ويدفع شبهات مما يتكىء عليها المخالفون والصادون عن دينهم وبذلك يستقيم النظر الى معرفة اصول الدين ويعتدل الرأى فى فهم اغراضه من المسلمين وغير المسلمين »

هذه هى غاية الاستاذ المؤلف من نشر هذا البحث الطريف

وقد تولت دار التأليف بالمالية بمصر طبع ونشر هذا الكتاب الذى يقع فى ٣٦٢ صفحة من القطع الكبير ويطلب من ناشره

مقدمة
لدراسة النقد فى الادب العربى
بقلم الاستاذ أنيس المقدسى

مجموعة من المحاضرات التى القاها المؤلف فى جامعة طهران ، واصدرتها الجامعة المذكورة فى كتاب . وقد تناول الاستاذ المؤلف كثيرا من الموضوعات بالدراسة الوافية رغم ايجازها ، فتحدث عن فن النقد منذ فجر الاسلام ، ورجاله ، وذكر اشهر الكتب التى صنفت فى النقد وعلق عليها برأيه فيها ، ثم تحدث عن رواد النقد فى النهضة الحديثة حتى فجر القرن العشرين ، واكتفى بذكر ثلاثة منهم هم احمد فارس الشدياق وابراهيم اليازجى وحسين المرصفى ، ثم تحدث عن حركة النقد فى العصر الحاضر والاتجاهات الحديثة فى النقد ، ثم النقد الفنى فى العصر الحاضر ثم الوجهة اللغوية فى النقد الادبى والمعركة الدائرة بين المحافظين والمجددين

انه من خير الكتب التى يجدر بكل اديب ان يستوعبه ، فكل البحوث التى ضمها بين دفتيه بحوث دقيقة وفاها الاستاذ المؤلف حقها

وقد تولت جامعة طهران طبع الكتاب واصدرته فى ١٢٢ صفحة من القطع الكبير

الغراب الطائر
بقلم الاستاذ كامل كيلانى

قصة أخرى من يراع الاستاذ كيلانى ، ولا احسب انى بحاجة الى ان اسجل فى هذه المجالة انها حقا قصة ممتعة ، فهى ، ككل مايخرجه من مطبوعاته النفيسة ، تحفة شيقة ممتعة

غير ان الذى اود ان اذكره وان الفت الانظار اليه ان القصة ليست مجرد قصة تقرأ ثم تودع فى المكتبة . انها حافلة بالتوجيه السليم والنصح والارشاد باسلوب قصصى ممتع ، انه الدواء للعقول والاذهان قد خلط ومزج فى قطعة من الحلوى يستسيغها الانسان ويستعذبها ، ويحلو له ان يعيد مضغها ابقاء لحلاوتها فى فمه

وقصة اليوم ــ الغراب الطائر ــ ترمى الى تمجيد العقل ، والدعوة الى تغليبه على الغرائز الهدامة والعواطف المحطمة من مثل الانانية وسوء النية والطمع والحسد والحقد والتسرع فى الاحكام فى غير روية والاندفاع والتهور وما الى هذا وذاك مما يدفع المرء الى سلوك السبل المعوجة

انها دراسة عقلية ولغوية فى اسلوب شيق ممتع

وتقع فى ثمانين صفحة من القطع الكبير ، ومطبوعة طبعا انيقا ومحلاة بلوحات جميلة وتطلب من مكتبة الكيلانى بالقاهرة

القصور الجنسى
عند الرجل والمرأة
بقلم الدكتور امير بقطر

بعد فترة طالت ، كان الناس جميعا فى خلالها ، يحجمون عن التعرض للاحاديث التى تتناول الناحية الجنسية ، ويتحاشون الخوض فيها ، اعتقادا منهم ان الحديث فى المواضيع الجنسية ، يخدش الحياء ، ويتجاوز حدود الآداب العامة والخلق الكريم ، تقول بعد هذه الفترة الطويلة ، كثرت المطبوعات التى تتناول هذه الموضوعات ، واقبل الناس ، بدافع الحرمان القديم الطويل من ناحية ، وبدافع الرغبة فى الوقوف على هذه الموضوعات الحيوية

الخطيرة التى لها أثر بالغ فى حياتهم الاجتماعية من جهة أخرى ، على مطالعة هذه الكتب ، والتهافت عليها

غير أن الذى يؤسف له أشد الاسف ان اكثر هذه الكتب قد وضعت ونشرت بين الناس بغية الكسب المادى ، ودون أن تتضمن بحوثا علمية دقيقة ، فجاءت فجة محشوة بالاخطاء والاراء المشوهة ، فأحدث ظهورها ونشرها بين الناس ارتباكا وفهما خاطئا لهذه الموضوعات الخطيرة

واليوم يتصدى عالم نفسانى جليل هو الدكتور امير بقطر لناحية هامة من هذا الموضوع الحيوى ، وتعنى بها القصور الجنسى عند الرجل والمرأة ، او الضعف الجنسى ، وهى مأساة منتشرة فى جميع أنحاء العالم ، وقد اصدر فيه هذا الكتاب النفيس الذى نستعرضه اليوم ، وقد استند فى تأليفه الى آراء جهابذة الطب وعلم النفس ، فجاء كتابا وافيا بالغرض الذى وضع من اجله ، وجاء خلوا من الاراء المشوشة الخاطئة ، واستند فى كل صفحة من صفحاته الى الاسانيد الطبية والعلمية وهو من أجل هذا يعد فى طليعة الكتب الجدية التى تتناول الموضوعات الجنسية

ويقع هذا الكتاب القيم فى مائتى صفحة من القطع الصغير ، وتولت المطبعة المصرية بمصر طبعه

عاشقة نفسها

بقلم الاستاذ حسن رشاد

قصة مليئة بالعواطف الثائرة ، والمشاعر المتضاربة . قصة امرأة جميلة فتانة استطاعت أن تفتن قلوب من اتصلت بهم من الرجال ، وتأسر افئدتهم بسحرها ودلالها ، وكم من قلب حطمته وهى تلهو ، وكم من حياة دمرتها وهى تتسلى . هى امرأة عشقت جمالها قبل ان يعشقه الرجال ، فراحت تصويبه سهامها ذات اليمين وذات الشمال . وقلبها اقرب مايكون الى الجمود والى برودة الثلج

انها قصة شائقة مليئة بالحوادث المثيرة حافلة بالمواقف القوية

وتقع فى ١١٤ صفحة من قطع سلسلة اقرا التى تصدرها دار المعارف بمصر

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد السابع من المجلد الثانى عشر من دائرة المعارف الاسلامية التى يتولى اصدارها الاساتذة الاجلاء احمد الشنتناوى ، ابراهيم زكى خورشيد ، عبد الحميد يونس ، والواقع أن هذا المجهود العظيم الذى يبذلونه مجهود يذكر لهم بالحمد والثناء العاطر

وتطلب دائرة المعارف الاسلامية من لجنة الترجمة

الرافعى وطه حسين

بقلم الاستاذ محمد عبد القادر العماوى

تناول المؤلف فى هذا الكتاب «مدرستين مختلفتين فى الادب الحديث ، احداهما كانت تدعو الى الاخذ بالقديم والتمسك به فى كل شىء ، ليس فى الادب والفن والتقاليد والاخلاق فحسب ، وانما فى احساس الانسان وشعوره نحو نفسه ونحو المجتمع الذى يعيش فيه ، وكان يحمل علم هذه المدرسة المرحوم الاستاذ مصطفى صادق الرافعى رحمه الله ، اما المدرسة الثانية ، وهى التى كان يحمل لواءها الدكتور طه حسين ، مد الله فى عمره ، فكانت على النقيض فى كل شىء مما تدعو اليه المدرسة الاولى . كانت تدعو الى الحرية ، والى الانطلاق الفكرى ، وكانت اشبه بثورة عارمة على ما تواضع عليه الناس من حب للقديم »

واختار المؤلف كتابا من كل مدرسة ، فاختار « فى الادب الجاهلى » لطه حسين و « تحت راية القرآن » للرافعى ، لان كلا منهما يمثل صاحبه اصدق تمثيل فى اتجاهاته ، وقام بدراسة مقارنة للمذهبين المختلفين

ويقع الكتاب فى ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ، وقد تولت طبعه دار الفكر الحديث بشارع خيرت بالقاهرة

ديوان
السيد موسى الطالقاني

ديوان شعر ضخم لاحد شعراء العراق وتعنى به المرحوم السيد موسى الطالقاني ، وهو احد فحول شعراء العراق ، وكان عالما كبيرا ، وفقيها فاضلا الى جانب مكانته الادبية الجليلة

ويضم ديوانه طائفة كبيرة من شعره الرصين في المديح والرثاء والنسيب والتهاني والحماسيات ، والاخوانيات ، والمتفرقات ، فهو قد ضرب بسهم من كل أبواب الشعر

وقد تولى الاستاذ محمد حسن آل الطالقاني تحقيق هذا الديوان وطبعه ، وهو يقع في ٤٧٦ صفحة من القطع الكبير ، وطبع بمطبعة الغزى الحديث بالنجف ـ العراق

طبائع الاستبداد
ومصارع الاستعباد

بقلم المرحوم الاستاذ عبد الرحمن الكواكبي

يعد هذا الكتاب مرجعا تاريخيا هاما ، فهو يتحدث عن الانظمة الاستبدادية التى كانت سائدة فى الدولة العثمانية والدول العربية فى عهد السلطان عبد الحميد ، كما يتحدث عن الاستعمار الغربى الذى كان فى اوج طغيانه فى تلك الحقبة من الزمن

ولم يكن المؤلف حين وضع هذا الكتاب يرسل الكلام على عواهنه ، بل انه قضى ثلاثين عاما يبحث ويدرس من اصل الداء ، وجاء الى مصر اكثر من مرة وتابع دراسته ثم خرج الى الناس بذلك الكتاب القيم الذى نشر بعد وفاته ويقع الكتاب فى ١٨٨ صفحة من القطع الصغير وطلب من المطبعة المصرية بحلب

ابتسامة ودموع

بقلم الاستاذ محفوظ عبد العال غانم

مجموعة شيقة من القصص القصيرة عالج فيها المؤلف كثيرا من النواحي الاجتماعية والانسانية

وتشتمل المجموعة على اثنتى عشرة قصة ختمها بقصة « ابتسامة ودموع » التي اتخذها عنوانا لكتابه ، وهى اطول القصص

والاستاذ المؤلف قد وضع هذه القصص جميعا عن الحياة الاجتماعية فى مصر قبل عهد الثورة المباركة ، وماكان فيها من ظلم وجور وشقاء وتعاسة ، وقد أجاد المؤلف من تصوير كثير من الوان الشقاء والعذاب

وتقع المجموعة القصصية فى مائتى صفحة من القطع الكبير ، وقد تولت دار المعارف بمصر طبعها

بين القمر الطبيعي والصناعي

بقلم الاستاذ على الجندى

هذه محاضرة القاها الاستاذ الجندى فى الجمعية الجغرافية المصرية فى شهر ابريل الماضى ، ثم تولت مطبعة جامعة القاهرة طبعها فى صورة نشرة ، وقد تحدث المؤلف عن القمر الطبيعي حديثا علميا قيما ، ثم تحدث عن مكانة القمر بين الادباء والشعراء ، وفى المدح ، وفى اتخاذه وصفا للوجوه الجميلة ، ثم عطف أخيرا على القمر الصناعى

والواقع أن هذه المحاضرة قطعة من الادب الرفيع وجديرة بان يطالعها القارىء ، وتقع فى ٣٢ صفحة من القطع الكبير

النظام الصحى الطبيعى

بقلم الاستاذ يحيى عبد العزيز امين

هذا كتيب صغير يدعو الناس الى اتباع النظام الصحى الطبيعى ، وعدم الالتجاء الى الادوية والعقاقير ، فالمؤلف يدلك على ان فى جسم الانسان من القوى ما يكفى لان يعيد اليه الصحة ويقاوم الامراض ، كما دلل على أن الامراض لا تنشأ الا لمخالفات قوانين الصحة الطبيعية ، ومن رأيه أن الجسم يستطيع ان يشفى نفسه بنفسه دون حاجة الى ادوية ، لان للادوية اخطارا واضرارا ، ثم اتى فى ختام كتيبه على بعض مبادىء العلاج الطبيعى

ويقع الكتاب فى ٦٤ صفحة من القطع الصغير